دليل لبنان

لسنة ١٩٠٩

لمؤلفه

وديع ابي فاضل

The guide of Lebanon.
by
Wadee Abi-fazel.

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

المقدمة

لما كان لبنان بمركزه الطبيعي من أفضل بقع العالم هوآءً واعذبها ماآءً واجملها مناظر . وكان السواد الاعظم من طلاب النزهة والاصطياف يميلون بالطبع الى الاقامة في جهة ملائمة لهم تجمع الى قربها من مركز اعمالهم ما يتطلبونه من الاقتصاد في النفقات وتبديل الهوآء دون تجشم مشاق السفر البعيد لم يكن افضل من ربوعه الجميلة مصيفاً جمع الى محاسنه الطبيعية كافة الشروط والاعتبارات الاخرى ومرتع انس يغتنم به المصري وغيره من سكان السواحل الشامية فرص الصفاء ايام الحر الشديد تحت سمائه الصافية وجوّه الغرير

وقد كانت الحكومة الماضية تقف في سبيل الراغبين في زيارة سوريا ولبنان خوفاً من انتشار مبادئهم الحرة التي تشربوها من البلاد الاجنبية فزالت هذه الموانع والحمد لله يوم اعلن الدستور في البلاد العثمانية وخفقت فيها رايات العدل والحرية فضلاً عن ان الحكومة اللبنانية لم تذخر وسعاً من بادىء الامر في تسهيل الطرقات والعمل بمساعدة الاهلين على تحسين الاحوال وتمهيد العقبات وترغيب المصطافين الذين لا يلاقون في لبنان الا كل تجلة واكرام

ولذا رأيت ان اضع كتاباً اضمنه ما يهم الزائر معرفته من احوال البلاد والطرق العديدة الموصلة بين اطرافها وزدت على ذلك فصلاً في جغرافيتها وتاريخها القديم والحديث لفائدة اللبنانيين انفسهم

وبوبت الكتاب وجعلته اقساماً يسهل معها على القارىء معرفة البلاد دون ان يستعين بمن يرشده الى المواقع المهمة والمصايف المعروفة . هذا عدا عما ضمنته من المعلومات الاخرى عن المدن الساحلية التي يمر بها المسافر من مصر كيافا وحيفا وصور وصيدا وطرابلس. والمدن الداخلية القريبة كبعلبك ودمشق وما هو واقع بينهما من القرى والدساكر وافرغت الجهد في ابراز هذا الكتاب في هذا العام خدمة للوطن وللمصطافين . وتحريت الاخبار من اصدق المصادر بواسطة منشورات خصوصية ارسلتها الى كافة الجهات اللبنانية للاستقصاء عن احوالها الحالية وما بها من الفنادق والمنتزهات . خصوصاً ما انشىء منها حديثاً

وقد عزمت بعونه تعالى ان اعيد طبع هذا الكتاب عاماً بعد عام واضيف اليه ما يوافق المقام وازينه بالرسوم والخارطات رغبة بالفائدة العامة وحباً بارضاء القراء الكرام

فهرس الكتاب

تنبيه

لقد كنت شرعت بعمل هذا الدليل بالاشتراك مع حضرة الكاتب الاديب بولس افندي مسعد و بعد ان كتبنا قسماً منه اضطررنا للانفصال لاسباب خصوصية فانفصلنا انفصالاً حبيّاً ولذا رأيت ان اذكر له القسم الذي اشتغله وهو من صفحة ٥ الى ٥٨ ثم بعض نبذ عن الطوائف اللبنانية وهي « الموارنة » « والمتاولة » « والعرب » « ولبنان في الجيل التاسع عشر » وقد نوهت بذلك كي احيط القرآء علماً بالسبب الذي دعا الى ظهور هذا الدليل باسمي وحدي بعد ان كنا وزعنا الاعلانات والنشرات عنه موقعة من كلينا

وديع ابي فاضل

﴿ منظر لبنان ﴾

لا يدخل المسافر في المياه السورية الا ويشعر بهبوب نسمات الاراضي المقدسة كأنها حفيف اجنحة الملائكة فيشتاق الى رؤية تلك الارض التي كانت مهبط الوحي ومقام الانبيآء والاصفياء . ارض وعد الله بها ابرهيم الخليل ثم جآءها موسى فلم يستطع الدخول اليها فشاهد جمالهـــا من بعيد بل هي تلك الربوع التي عاش فيها السيد المسيح مع تلاميذه وتلك البقـــاع التي كانت احب جهات الارض لنبي الاسلام وصحابته ولا يتوسط المسافر في تلك المياه ويرسل نظرة طائرة الى الجهة الشرقية منها حتى تلوح له من خلال الانسجة الهوائية الرفيعة التي تغشى الافق جبال لبنان الشامخة ممتدة على مسافة شاسعة من الشمال الى الجنوب وهي قائمة على شواطئ البحر المتوسط من طرابلس الى صيداء كصف من الجبابرة الذين كان يتغنى ويتبارى في وصفهم شعراء اليونان كأنما الطبيعة اقامتهـــا حراساً على مدخل سوريا لترد عنهـــا هجمات الامم الفاتحة

وتدفع عن تلك البقعة الجميلة المحيطة بهـا غارات الجيوش الطامعة باخضاعها. ثم يدنو منها فيتجلى له منظر من ابهج ما ابدعته يد الخالق من المناظر الطبيعية واشدها تأثيراً في النفوس وانفذها الى القلوب واعلقها في الاذهان . يقف امام هذا الجبل العظيم مبهوتاً مما يقع تحت نظره من القمم الباذخة المتجللة بالمهابة والمكتسية بالبهجة والجمال بما فيها من اختلاف المناظر بين صخور وتلال وسهول ووهاد عميقة توشحها الطبيعة بابهى ثوب من الخضرة وتلبسها اجمل حلة حاكتها يد الخالق . يرى الغابات التي تكلل هامات تلك الجبال وتكسي جانباً عظيماً من وهادها وهي بقية تلك الاشجار العظيمة التي ابادتها القرون الخالية تتخللها القرى المرصعة بالبيوت الجميلة والمباني الفخيمة فتخيل اليه مدينة واحدة متصلة الاطراف تفصل بين اقسامها حدود طبيعية هي قمم لبنان ووهاده ثم يرى على رؤوس هذه القمم بنايات ضخمة على شكل قلاع حصينة واستحكامات ثابتة كأنما أُقيمت هناك لحماية البلاد ودفع الملمات عنها وهي الاديرة والمدارس التي لا تخلو ربوة منها في تلك الجبال العامرة الحافلة بالسكان . ويتخلل تلك الغابات والمروج الخضراء صخور رمادية اللون بارزة من وسطها وعلى جوانبها كجيش من العمالقة قائم على خفارتها ثم ينظر الى

المرتفعات فيرى جبالاً جرداء هي جبال صنين على مثال ما يشاهد في اعالي جبال الالب وقد عرتها الثلوج من ثوبها الاخضر وكأني بها لم تتجرد عن ملابسها وتترك حلاها الا لتظهر للعين المجردة بقدها المشوق وقوامها الباذخ وتميس عجباً وخيلاء حافظة لنفسها حق السيادة على الجبال التي هي دونها شموخاً تاركة اياها منطرحة على اقدامها تلتمس الرزق من قلبها وهي تغدق عليها خيراتها وكنوزها بما تخرجه لها من جوفها من المياه وتنفحها به من نسماتها البـاردة اللطيفة المنعشة للنفوس والمحيية للقلوب

واذا اشرفت من احدى آكامه على بحر الروم تجلى لك مشهد مهيب لا تذكر بجانبه المشاهد الرائعة التي تتجلى للعين من جبـال ايطاليا المشرفة على البحر بل وهو يزري بها وبما ماثلها من المشاهد الطبيعية . تحدق النظر بهذا الخضمّ الراقد تحت اقدام لبنان رقاد المستجير به المستظل تحت اكنافه فتتمثل لك على صفحة مرآته اللامعة تحت شمس لبنان المبهجة صور العصور الخالية بما تحفظه من ذكرى الفاتحين وتجمعه من آيات المجد والجلال وتطويه في ثناياها من عبر الزمان وعظاته . تسمع أنين ذلك البحر وزفراته تملأ ذلك الفضاء الفسيح كأنها تشكو لك ما نالها فيما مضى من الدهر من عسف

العاسفين وظلم الظالمين ممن نقلهم على ظهره الى تلك البلاد ليتنعموا بخيراتها فطغوا و بغوا ولم يدعوا ولم يذروا وتركوها قاعاً بلقعاً وآثار الخراب بادية في كل شبر منها . ترى هناك سفر الطبيعة باهر آياته فلا تستطيع الا ان تتلقن اسرار الطبيعـة وتنطبع في مخيلتك آثار الجمال فتحرك تلك المناظر البديعة التي تتمثل لك على صفحات الماء وفي شوامخ الجبال الجرداء وآكامها الخضراء قريحتك الخـامدة فتتلو آيات التسبيح لتلك اليد العجيبة بقدرتها التي احكمت رصف تلك المناظر الشائقة ذلك الوصف البديع

واذا اجلت نظرة طائرة في الجنوب الشرقي من لبنان لاحت لك جبال قبرس من خلال الحجب الهوائية فبدا لك مشهد من تلك المشاهد الخيالية التي ترى في الحلم وتحسب نفسك محلقاً في طبقات من الجوّ تشرف منها على مملكة مترامية الاطراف انت مليكها وسيدها

ذلك هو المشهد العظيم المبهج الذي يقف عنده المسافر اول ما يشرف على تلك البقعة الجميلة من ارض الميعاد التي اجتمعت فيها محاسن الطبيعة با كملها حائراً مبهوتاً شارد الفكر مسحوراً بما يتجلى لعينيه فيه من آيات العظمة والجمال التي خص الخالق بها تلك الجبال

النادرة المثال في اعتدال هوائها وصفاء جوّها وعذوبة مائها ورقة نسيمها وهي الاوصاف التي من اجلها لم يشأ علماء التاريخ على اختلاف طبقاتهم ان يعينوا موقع الفردوس المعروف بجنة عدن في غير هذه البقعة من ارض الميعاد بل هي تلك الطلعة المهيبة الجامعة لكل معاني الجمال التي شبه بها سليمان الحكيم حبيبه اذ قال: «فتى كالارز طلعته كلبنان»

موقع لبنان

لبنان لفظة عبرانية معناها الابيض وسمي كذلك لان الثلج يغشى قممه مدة طويلة من السنة وكثيراً ما يشاهد عن بعد شاسع في بعض الشقوق من هذه القمم وفي بعض الوهاد التي تتخللها حتى آخر الصيف

ويعده علماء الجغرافية والتاريخ من ارض الميعاد التي قيل في وصف خصبها وجودة تربتها انها كانت فيما سلف من الزمن تدرّ لبناً وعسلا وهو جزء متمم لها لانه داخل ضمن تخومها

والمقصود بلبنان هنا فينيقيا القديمة وما تاخمها من الارض الواقعة بين حماه وسهل ارواد من جهة الشمال وبين سهول الجليل واودية جلعاد التي كانت معروفة قديماً برأس لبنان من جهة اخرى وكان يفهم بهذه البقعة من الارض في قديم الزمن سوريا المتوسطة او الثانية

حدوده القديمة

وهو يمتد جنوباً من جبل الجليل الذي هو تتمة سلسلته الطبيعية على مقربة من عكاء الى جبل برجل (من برجيليس) المعروف بجبل النصيرية الواقع شرقي سهل ارواد بالقرب من ارض حماه شمالا على طول ٢٧٨ كيلومتراً · ومن البحر المتوسط غربا الى بادية سوريا ما يلي الجبل الشرقي شرقاً على عرض ١٣٣ كيلومتراً · ويدخل ضمن هذه الحدود متصرفية طرابلس ومتصرفية لبنان وقسما كبيراً من ولايتي بيروت وسوريا

وهو يقع من جهة مدينة عكاء في الدرجة ٣٢ و ٥٠ دقيقة من العرض الشمالي ومن جهة مدينة حماه في الدرجة ٣٥ و ٢٠ دقيقة اي ان مسافته

تبلغ درجتين ونصف درجة او ٢٧٧ كيلومتراً و ٧٧٧ متراً اي بزيادة نصف درجة عن ارض فلسطين التي تبلغ مسافتها درجتين او ٢٢٢ كيلومتراً و ٢٢٢ متراً فقط

حدوده الحديثة

اما الآن فهو محدود من الشمال بمتصرفية طرابلس ومن الشرق بولاية سوريا ومن الجنوب بقضاء صيداء ومن الغرب بالبحر المتوسط وهو يمتد طولا نحو مائة ميل من الشمال الى الجنوب على خط مستقيم يضيق وينحني مائلا الى الغرب من طرفيه ويتسع في وسطه من منتهى السلسلة الغربية على حدود متصرفية طرابلس حيث يضم داخل تخومه مديرية الهرمل حتى مصب نهر القاسمية المعروف بالليطاني وهو الذي يفصله عن معاملة صيداء وعرضاً نحو ٤٥ ميلا من الغرب الى الشرق اي من البحر المتوسط حتى لبنان الشرقي (انتيلبنان) على حدود بعلبك وتبلغ مساحته زهاء ٥٧٤٠ كيلومتراً مربعاً

ولما كنا قصرنا الكلام في هذا الكتاب على البلاد الواقعة ضمن حدوده الجديدة فقد رأينا ان نضرب صفحاً عن ذكر البلاد الواقعة داخل تخومه الطبيعية القديمة لانها خارجة عن موضوعنا وان نكن قد تكلمنا عن بعض المدن الفينيقية كطرابلس وبيروت وصيدا وعن قصبة القلمون في قضاء الكوره وعن سهل البقاع اي المدن والقرى التي اخرجها النظام الذي وضع للبنان سنة ١٨٦٠ عن الاراضي اللبنانية اذ ليس غرضنا هنا ان نتتبع في الكلام عن لبنان التقسيم الاداري السياسي الذي جرى في ذلك الحين بل توخينا ذكر ما يهم المصطافين من المدن والبلدان والجهات التي لا بد لمعظمهم من زيارتها او المرور عليها في دخولهم لبنان

في سلسلتي لبنان

يقسم لبنان الى قسمين لبنان الغربي ولبنان الشرقي المعروف عند الاوربيين «بالانتيلبنان» · وهما اعلى جبال سوريا واكثرها خصبا واجملها منظراً ولا يمكن بوجه من الوجوه اعتبارهما سلسلتين منفصلتين لاعتبارات جمة كالعمر الجيولوجي والشكل وتركيب طبقاتهما وطبيعة ارضيهما وصخورهما واتجاه مركزهما · وهما متقاربا الخطوط في اعظم جزء من طولهما يضيقان من طرفيهما ويتسعان من الوسط بمساحة بضعة كيلومترات تؤلف ارضا متسعة كثيرة الخصب وهي الارض المعروفة بسهل البقاع ويسميها الجغرافيون الاوربيون سوريا المجوفة

اما جبال برجل الآنف الذكر فهو يمتد شرقي سهل ارواد على طول وادي العاصي وساحل البحر ويعرف هناك بجبل النصيرية وينتهي عند وادي الحصن بازاء لبنان وهناك يبتدىء القسم الشمالي من جبال لبنان ويأخذ بالارتفاع شيئا فشيئا الى ان يبلغ بلاد عكار فهناك يبرز بروزاً ظاهراً ثم يتجلى للعين بابهى مظهره وشموخه فوق طرابلس حيث تتكون منه قمم تربل (نسبة الى تريبولي او طرابلس) وقمة فم الميزاب (ظهر القضيب) شرقي ارز لبنان المشهور التي تبلغ من الارتفاع ٣٠٦٣ متراً وهي اعلى قمة في جبال لبنان

واما لبنان الشرقي فيأخذ في البروز والارتفاع على نسبة لبنان الغربي في خط مائل من الشرق الى الشمال قبالة سهول حمص وبادية تدمر · ثم ينخفض انخفاضا بطيئا الى ان يتصل ببحيرة طبريا وسهول حوران ويتصل من جهته الجنوبية بجبل جلعاد وجبال العربية المتجهة نحو السويس والحجاز وهناك تتغير طبيعته تغيراً بينا

اما خطوط الجبلين فتتسع في ممرها بضعة عشر كيلومتراً من الشمال الى الجنوب ثم تقترن عند وادي التيم في سفح جبل الشيخ وهناك تأخذ بان تتشعب

تشعبا جديداً حتى تبلغ درجة عالية من الارتفاع ثم تنخفض انخفاضا سريعا وتضمحل في السهل ولكن خطوط لبنان الشرقي تنتهي في الجنوب الشرقي بميل الى الغرب على شكل نصف دائرة

واما لبنان الغربي فينخفض في الجنوب الغربي حيث ينتهي عند سهول عكا قبالة جبل الكرمل وجبال السامرية المتصلة بسلسلة طور سيناء مائلا الى جهة البحر المتوسط

ويتفرع من السلسلة اللبنانية تشعبات كثيرة من الجبال المحاذية لها منها ما تضمحل في بادية الشام حيث تبتدىء جبال آسيا الداخلية ومنها ما تنتهي الى البحر على اشكال ومسافات مختلفة

وبين لبنان الشرقي ولبنان الغربي تباين كلي في كثير من الوجوه واخصها الارتفاع فان اعلى قمة في الاول لا يزيد ارتفاعها عن ٢٨٥٧ متراً بين ان اعلى قمة في الثاني تبلغ ٣٠٦٣ متراً ومعظم ارتفاع الاول في الطرف الجنوبي ويسمى هناك جبل الشيخ وهو الجامع بين سلسلتيهما في الجنوب اذ تتصلان عند ذيله واما معظم ارتفاع لبنان الغربي ففي جهة الشمال في السلسلة الممتدة شرقي الارز وتعرف هناك بفم الميزاب وقمة المكمل ومن وجوه هذا الاختلاف ان اعالي لبنان الشرقي منفسحة اكثر منها في لبنان الغربي ومشاهده اكثر ايناسا الا ان ارض الغربي اكثر خصبا وابهج منظراً ولا سيما من جهة البحر وهو اكثر عمرانا وسكانا فلا تكاد تمشي كيلومترين في جهات كثيرة منه خصوصا في الجهة الغربية حتى تمر بقرية او مزرعة ومعظم قرى السواحل والوسوط متصلة بعضها ببعض وفي بعض الجهات ترى المنازل مرصوفة رصفا محكما على مسافة شاسعة بحيث يتكوّن منها مدينة كبيرة في حين ان لبنان الشرقي قليل المساكن تمشي في جهات كثيرة منه بضعة ساعات دون ان تعثر بقرية والطرقات في لبنان الغربي كثيرة متوفرة ولا سيما في وسطه وجنوبه حيث تتشعب طرق العربات في كل جهة وصوب بخلاف الشرقي فان طرقاته

قليلة وغير مطروقة · ويختلف الجبلان بكون الغربي قاحل في الجهة الشرقية منه لانها مرتفعة كثيراً لا ينمو فيها نبات لشدة البرد ومخصب في جهاته الثلاث الباقية واما الشرقي فانه مجدب في الجهة الغربية في حين انه زاه بانواع النبات في الجهة الشرقية ولا سيما في جهة سقي نهر بردى ويختلفان ايضا في اتجاههما وانبساطهما فان ابنان الغربي منخفض في الجنوب انخفاضا ينتهي عند سهول فلسطين وسواحل البحر المتوسط حيث يضمحل هناك ولا يبلغ معظم ارتفاعه الا في الشمال على ما قدمنا واما الجبل الشرقي فانه لايبلغ معظم ارتفاعه الا في الطرف الجنوبي حيث يسمى هناك جبل الشيخ كما اسلفنا ثم يأخذ بالانحناء نحو الغرب على شكل نصف دائرة حتى يضمحل في سهول حوران وبحيرة طبريا · وبالجملة فان سلسلة الجبل الشرقي اقل ارتفاعا من سلسلة الجبل الغربي

سهول لبنان

ان لبنان بقسميه الشرقي والغربي يحيطه ويتوسطه ثلاث منخفضات من الارض تكون ثلاثة سهول اولها السهل الدمشقي وثانيها السهل المتوسط او الكايسوري الذي كان يطلق عليه قديماً اسم سوريا المجوفة وثالثها السهل الفينيقي اما الاول فهو سهل دمشق الذي يمتد من ابنان الشرقي على مقربة من غوطة دمشق المشهورة بخصبها وفاكهتها الى بادية تدمر وهو يتصل من الجنوب بسهول حوران ومن جهة الشمال بوادي العاصي ويبلغ عرضه نحو ٦٠ كيلومتراً ويرتفع عن سطح البحر ٧٣٠ متراً وهو خصيب جداً كثير النبات تكسوه الخضرة الدائمة وتتخلله انهر كبيرة تروي ارضه · وكثيراً ما تغزل الشعراء بجمال منظره حتى كانوا يشبهون روائحه بروائح الجنان

واما السهل الكايسوري فهو متوسط بين لبنان الشرقي ولبنان الغربي ويعرف بسهل البقاع وهو سهل خصيب التربة بهيج المنظر تكتنفه الجبال من جميع جهاته ويمتد من الشمال الى الجنوب على مسافة ٩٠ كيلومتراً ومن الشرق

الى الغرب على مسافة ١٣ كيلومتراً وفي بعض الجهات على مسافة ٩ كيلومترات غير انه قليل النبات لانه مهمل في معظم جهاته ولا يمكن الناظر ان يتمتع بمشهده البهج الا في فصل الربيع حيث يكتسي بالعشب الاخضر وهو يعلو عن سطح البحر نحو ٩٠٠ متر • وفي الجهة الشمالية منه على مقربة من سفح لبنان الشرقي ترى قلعة بعلبك قائمة بين الانقاض المجاورة لها كجبار من جبابرة اليونان قائم على حراسة تلك البقعة الجميله . وفي الجهة الجنوبية تتراءى لك عن بعد تشعبات الجبلين كأنها سد منيع وضع في طرف ذلك السهل ليمنع تسرب المياه منه

واما السهل الفينيقي فهو البقعة الممتدة بين اوائل تلال لبنان الغربي وشاطىء البحر من امام جزيرة ارواد على ساحل البحر حتى سهل صور وسهل عكا اي انه يمتد على طول جبال لبنان من الشمال الى الجنوب الغربي ويبتدىء من ارياف طرطوس ازاء جونة عكار ضيقا جداً ثم يأخذ بالاتساع في الجهة الشمالية قبل طرابلس حتى يبلغ ٢٦ كيلومتراً ثم يضيق في بساتين طرابلس حتى يبلغ ٣ كيلومترات وهناك يأخذ لبنان الغربي بالتقرب من البحر حتى شمالي البترون حيث يضيع السهل تماماً ثم يتسع هذا السهل في اراضي البترون وجبيل ورأس الشقيق ونهر الكلب نحو كيلو متر واحد ثم يأخذ بالاتساع في ضواحي بيروت حتى يبلغ ٩ كيلومترات وتبرز منه هناك آكام مختلفة الاشكال مرصعة بالحقول المبهجة والمروج الخضراء الجميلة ويليها حرش بيروت وسهولها الرملية جنوباً ثم ترى في ناحية الجنوب الشرقي من بيروت بقعة اكثرها من الجنائن والحقول الخضراء تنتهي بغابة من الزيتون تمتد جنوباً على مسافة طويلة وتسمى صحراء الشويفات وما وراءها رمال يتخللها بعض الاراضي الزراعية حتى مضيق الدامور فتعود الارض هناك الى نضارتها وبهجتها ولكن على مسافة قليلة العرض ثم يتسع السهل عند صيدا حتى يبلغ عرضه ٥ كيلومترات ثم يضيق في جهة نهر القاسمية او الليطاني حيث لا يتجاوز

هناك كيلومتراً واحداً . ثم يمتد من هنالك الى صور حيث تراه متسعاً على عرض ٨ كيلومترات وطول ٢٣ كيلومتراً وتربته سوداء سهلة الحراثة قوية المنبت ولكن المزارعون قليلون بالنظر لرداءة الهواء وكثرة المستنقعات . وهناك يدنو الجبل من البحر دنواً يسد كل منفذ حتى تراه شاخصاً فوق المياه شخوصاً اسطوانياً ولايمكن العبور منه الا في متنه بين تلتين مرتفعتين معروفتين برأس الناقوره ورأس المشيرفه ومن هناك تشرف على سهل عكا المشهور بخصبه والممتد على مسافة ١٥ كيلومتراً من البحر على مقربة من جبل الكرمل الى جبل الجليل الاعلى الذي عنده تنتهي تلال لبنان . وهذا السهل لا يرتفع عن سطح البحر سوى بضعة امتار وتربته بوجه الاجمال سوداء قوية المنبت سهلة الحراثة معروفة بخصبها وجودتها وتنمو فيها سائر النباتات والاشجار التي تنمو عادة في البلاد الحارة وتزرع فيها الخضر على اختلاف انواعها وقصب السكر والليمون على اختلاف انواعه والتوت وكثير من اشجار الفاكهة

انهر لبنان

ان لكل من لبنان الشرقي والغربي منحدرين احدهما الى الغرب والآخر الى الشرق . فالمياه التي تنبع من منحدر الجهة الغربية من لبنان الشرقي تصب في البحر المتوسط بعد ان تسقي الاراضي الواسعة التي تمر بها وما ينبع منها في المنحدر الشرقي منه يصب في الصحراء بعد ان يسقي جانبا من سهول دمشق ويصب قسم منه في بحرين داخليين وهما البحر الميت وبحيرات المرج على مقربة من دمشق

واما لبنان الغربي فان المياه التي تنبع من منحدريه الشرقي والغربي تصب كلها في البحر المتوسط من الشمال والجنوب ما عدا قسم منها في الجنوب فانه يضيع في داخل البلاد على مقربة من جبال عطير وجرمق

ولما كنا اتينا على ذكر حدود لبنان القديمة ودخلت ضمنها سائر الجبال المتصلة بسلسلتيه رأينا ان نذكر هنا جميع الانهر التي تنبع من منحدرات هذه الجبال لما في ذلك من الفائدة

نهر الاردن

واول هذه الانهر الاردن واسمه مشتق من كلمة « يرد » بالعبرانية ومعناها نزل وسال · وهو على قسمين الاردن الاعلى والاردن الادنى . اما الاعلى فاهم ينابيعه من منحدر جبل الشيخ على مسافة كيلومترين وربع كيلومتر من حاصبيا ويسمى هناك بالحاصباني وهو يجري في وادي التيم على مسافة تقرب من ٣٠ كيلومتراً وينضم اليه هناك عدة جداول اخصها نهر الدردار (وهي لفظة عبرانية معناها الشوك) الذي ينبع من هضبة قائمة عليها مرجعيون ويصب في بحيرة الحولة وهي بحيرة ممتدة على طول ٧ كيلومترات وعرض خمسة (وحولة هي ميروم القديمة ومعناها المياه العالية)

اما الاردن الادنى فمقسوم الى قسمين احدهما الاردن الكبير او البانياسي نسبة الى بانياس المشهورة في التاريخ بقيصرية فيلبس

وقد اختلف العلماء في تعيين منبعه فمنهم من ذهب الى انه في جهة مرتفعة من جبل الشيخ وانه يسيل في جوفه متقطراً من حوض هناك يسمى بركة الران وهي فوهة بركان هادىء على علو ١٠٤٠ متراً عن سطح البحر وذهب الفريق الآخر الى انه يخرج من جوف الجبل ويجري في شقوق عميقة لا تتصل بهذا الحوض · والثاني الاردن الصغير ويعرف الان باسم اللداني وهو ينفجر من تل هناك معروف بتل القاضى نسبة الى دان وهي لفظة عبرانية معناها قاض وديان وهناك آثار مدينة قديمة سميت بهذا الاسم · ونبعه من اكبر ينابيع سوريا وسمي بالصغير لقصر مسافة مجراه وهو يصب في بحيرة الحولة

وهذه الانهر الثلاثة يتكون منها نهر الاردن المشهور وهي تجتمع قبل ان ان تصب في بحيرة الحولة بمسافة قصيرة · ثم يخرج من البحيرة في الجهة الجنوبية الى ارض منبسطة حتى جسر بنات يعقوب حيث يندفع هناك منحدراً بسرعة الى سهل البطيحة على الشمال الشرقي من بحيرة طبرية ثم يجتاز سهل اليهودية ويصب في بحر الميت بعد ان يقطع مسافة ١٢٠ كيلومتراً

نهر النعمان

ومن الانهر الواقعة في الجنوب نهر النعمان او نهر باجيدا وهو بيلوس الذي جعله بطليموس حداً جنوبيا لفينيقيا وهو ينفجر من سفح تل الكرداني الى منخفض عميق يكوّن فيه بحيرة يبلغ محيطها ٤ كيلومترات وهي بحيرة كندافيا القديمة · ومياهه هناك مائلة الى السواد ثم يخرج من البحيرة نحو الغرب ويمتزج بمياه وادي شعب وعبلين وبعد ان يجري نحو ٩ كيلومترات يصب جنوبي عكاء

النهر الاعوج

كان هذا النهر معروفا عند الاقدمين بنهر فرفر وهو يجري في الجهة الجنوبية من دمشق في واد عميق معروف بوادي بربر وهو يخرج في سفح جبل الشيخ من ثلاث ينابيع وهي نبع الجناني ونبع العرني ونبع الصبيراني وهي تجتمع في منتهى وديان ثلاث تجري فيها وتسمى هناك نهر الاعوج · وهو يتصل بسهل دمشق بتعاريج كثيرة وتتصل احدى اقنيته بطرف المدينة ولكن معظم مياهه تضيع في مستنقع هناك معروف ببحيرة الهيجانه · وهذه البحيرة تؤلف عند تخوم بادية تدمر الآنفة الذكر مع البحيرتين القبلية والشرقية بحرا واسعا يشبه بحر الميت من وجوه كثيرة اخصها كثرة تبخر المياه منها في الصيف حتى تضيق مساحتها كثيراً وازدياد مياهها في فصل الشتاء حتى تتسع دائرتها ويبلغ محيطها زهاء ٥٥ كيلومتراً كما هو الحال في البحر الميت

نهر بردى

ومعناه البارد وكان يعرف قديماً بنهر ابانه من ابنا وهي لفظة عبرانية معناها مياه الصخر . وسماه اليونان كريسرواس اي (مجرى الذهب) . وهو ينبع من لحف صخور عالية واقعة شرقي سهل الزبداني في شمالي لبنان الشرقي على علو اربعمائة متر من مساواة ارض دمشق وهو يخرج من ارض مرملة بشكل فوار ويكوّن عند منبعه بحيرة يبلغ محيطها زهاء كيلومتر ثم تخرج المياه من هذه البحيرة مندفعة في واد عميق بشدة يسمع لها دوي عظيم وتسير في جهة الجنوب حيث ينضم اليه في منحدر الجبل جدول غزير على مسافة ستمائة متر من منبعه يعرف بعين الفيجه وهو نبع مشهور في تلك الجهات . وبعد ان يسير مسافة طويلة في هذا الوادي يصل الى سهل دمشق فينقسم هناك الى سبع شعبات موزعة في اقنية تخترق رياض دمشق وبساتينها الغناء المشهورة . ثم يخرج من البساتين الى تخوم البادية (بادية تدمر) حيث يصب في بحيرة المرج او البحيرة القبلية الواقعة على مسافة قصيرة من البحيرة الشرقية التي تصب فيها مياه الجبال الشمالية الدمشقية وذلك بعد أن يجتاز مسافة ٣٦ كيلومتراً

نهر البردوني

يخرج هذا النهر من لحف جبل قائمة عليه قرية قاع الريم (اي ارض الغزلان) الواقعة شمالي مدينة زحلة . وهو يجري في واد على مسافة قصيرة حتى يصل اليها من الجهة الغربية الشمالية حيث يشطرها شطرين وقد اقيمت على ضفتيه فنادق كثيرة وانشئت حدائق غناء يخرج اليها اهل زحله ومن يأتيها من المصطافين للتنزه وترويح النفس . وهو يلتقي بنهر الليطاني في سهل البقاع ويجري معه نهراً واحداً الى ان يصب في البحر

نهر القاسميه

ويعرف بنهر الليطاني وكان معروفا عند اليونان والرومان بنهر لاونتس اما لفظة ليطاني فمعناها الملعون او الردي ويفسرها بعض العلماء بكلمة مقدس. اما نبعه فمخرجه من المنحدر الشرقي للبنان شمالي البقاع ويعرف هناك بنبع العليق . وهو يسقي قسما كبيراً من سهل البقاع ويجري بالقرب من دير الاحمر وهي قرية على طرف السهل من جهة شرقي لبنان الغربي وهناك تنقسم المياه فنها ما يجري في مضيق ينتهي الى نهر العاصي ومنها ما يجري الى نهر الليطاني. ويتكوّن هذا النهر الكبير من عشرة جداول اهمها نهر البرذونه الذي ينبع من سفح جبل صنين في الجهة الغربية ثم نهر الغزّير الذي يتكون من جملة ينابيع تخرج من الجبل الشرقي واخصها نبع عين الجر . ويجري في مضيق وعر كثير الصخور بعيد الغور ويتقرب في مجراه بين الجبال من الاردن الاعلى على مسافة ٤ كيلومترات ونصف ثم يتجه نحو الغرب على خط مستقيم الى ان يصل بين صور وصيدا فيصب هناك في البحر المتوسط بعد ان يقطع مسافة ١٨ كيلومتراً .

نهر الأولي

هذا النهر كان يعرف قديما بنهر البسري نسبة الى بسترونيس وهو يجري بالقرب من صيدا وسمي الأولي بعد ان صارت هذه المدينة قاعدة للبنان الجنوبي في اوائل الجيل السادس عشر ويفهم بالاولى نهر المدينة الاولى . وكان معروفا عند العرب بنهر الفراديس نسبة الى وادي الفراديس التي يجري فيها والفراديس مفرد فردوس وسميت هكذا لكثرة ما هنالك من البساتين الغناء التي تستقي من مياه هذا النهر . وهذا الوادي واقع فوق دير القمر وفيه يتكون النهر من ثلاثة ينابيع حيث يمر بين جبال الدروز ويسمى هناك نهر الباروك اي المبارك

وينضم اليه عند سهل بسري النهر الجزيني آتيا من قصبة جزين ويجري من هناك في مضايق غائرة حتى يصل الى ساحل البحر حيث يسقي البساتين المحدقة بمدينة صيداء بعد ان يجتاز زهاء ٥٣ كيلومتراً

نهر جزين

وهو نهر الباروك غير انه اذ يصل الى جزين يسمى باسمها وله شلالات هناك تنحدر المياه منها باندفاع عظيم وله منظر من ابهج المناظر وينضم في سهل بسري الى نهر الاولى حيث يجري معه نهراً واحداً

نهر الغدير

وهو يتكون من مياه الامطار في اودية واقعة عند قرية كفرشيما ويجري في صحراء الشويفات الشهيرة بزيتونها وينصب في البحر جنوبي تلك الصحراء

نهر الدامور

وكان معروفا قديما بنهر داموراس او تاميراس · وهو يتكون من اربعة جداول وهي الغابون والصفا والقاعة وعين داره حيث تجتمع عند جسر القاضي ويجري من هناك في مجرى واحد الى الجنوب حتى يصل الى معلقة الدامور حيث يصب بالقرب منها في بحر الروم في منتصف المسافة التي تفصل بيروت عن صيدا بعد ان يقطع في مسيره ٣٢ كيلومتراً

نهر بيروت

كان هذا النهر يعرف قديماً بنهر ماغوراس واصله نهران يخرج احدهما من جبل بالقرب من كفر سلوان في المتن والآخر من محل بالقرب من قريتي فالوغا وحمانا وهما يلتقيان تحت دير القلعة الذي سيأتي ذكره ويسمى عند مخرجه

نبع القصير وهي لفظة مصغرة من قصر بني هناك . وكان قسم من مياهه يجري في قناة محكمة البناء على قناطر تسمى قناطر زبيدة وهي عجيبة البناء وقيل ان الباني لها زبيدة ملكة تدمر الشهيرة والله اعلم . ومن هذه القناة ينفذ الماء في ثقب داخل صخر عظيم الى قناة اخري كبيرة حتى يصل الى بساتين بيروت ولكن هذه القناة تهدمت وما زالت آثارها الآن

وبعد ان يدخل هذا النهر في واد ضيق تحت بيت مري متجهاً الى الغرب يرتد الى الشمال ويدخل في سهل بيروت حيث يصب في البحر المتوسط قريبا من خليج مار جرجس على مسافة كيلومترين ونصف شرقي المدينة بعد ان يجتاز نحو عشرين كيلومتراً

وله جسر كبير قرب الحازمية الواقعة على مسافة ساعة من بيروت شرقا وعلى جانب هذا الجسر حديقة غناء انشأها رستم باشا وهو ثالث متصرفي لبنان

نهر انطلياس

يخرج هذا النهر من عدة ينابيع في لحف الجبل الواقع شرقي انطلياس على مسافة خمس كيلومترات من ساحل البحر . واخص هذه الينابيع نبع الفوار على مسافة كيلومتر واحد من تلك القرية وهو يسقي الارض الواقعة ما بين ضبيه شمالي القرية وبرج حمود في جنوبيها على مسافة بضعة كيلومترات وينصب في البحر عند دير مارالياس في القرية المذكورة

نهر الكلب

وكان يعرف قديما بنهر ليقا او ليكس وهو يخرج من مغارة مشهورة باتساعها تعرف بمغارة جعيتا (وهي قرية صغيرة بالقرب منها سيأتي الكلام عليها) ولها ثلاثة منافذ وفي سقوفها متجمدات مائية كثيرة ومتنوعة وقد

دخلها كثير من السياح ليسبروا غورها فساروا في داخلها ساعات متوالية من غير ان يبلغوا آخرها وينضم الى هذا النهر في مسيره عدة جداول صغيرة اخصها نبع العسل الذي يلتقي به عند منبعه تحت جعيتا

ويوجد فوق هذا النهر جسر بناه الملك انطونيوس الحليم الذي تملك على رومية سنة ١٤٠ للمسيح وقد بنى برجا هناك على قمة مشرفة على النهر وسلك الطريق المؤدي الى بيروت على شاطىء البحر وقد كتب على صخر تجاه الجسر القديم ما يلي قبليه عبارة هذه ترجمتها : « الامير ادوار قيصر مارقوس اوريوس انطونيوس الحليم السعيد اوغسطس كبير الجرمانيين الحبر الاعظم قطع الجبال المشتملة على نهر ليقا وسلك الطريق مسهلا ولقبه بالطريق الانطونياني » ولقب النهر بنهر الكلب لانه بعد ان اصلح انطونيوس الطريق نصب عليه الكفرة قائمة من حجر كبير على شكل كلب وقيدوه بسلسلة حديد في الصخر وجعلوا امامه نقيراً . وكانوا يعتقدون ان قد دخله شيطان وصار رصداً حتى اذا غزا عدو تلك البلاد نبح الكلب وخرج السكان لقتال العدو. وما زال كذلك حتى قصده النوتية ورموا بالقائمة في البحر ثم قطعوا رأس الكلب

وهناك ايضا كتابات قديمة العهد منقوشة في الصخور العالية المشرفة على النهر ومن هذه الكتابات ما نقش لعهد المصريين ومنها ما هو من آثار الاشوريين ومنها للرومان ولكنها كتابة غير بارزة . ومما يلفت النظر منها كتابة باسم رعمسيس الثاني من الدولة التاسعة عشر من دول الفراعنة التي تولت على مصر سنة ١٥٠٠ قبل المسيح . واخرى باسم سلمانصر (سنة ٧٣٦ قبل المسيح) واخرى باسم سنحاريب (٧٠٧ - ٧١٢ قبل المسيح) وثالثة باسم مار اوريل امبراطور الرومانيين سنة ١٧٥ قبل المسيح

نبع العسل ونبع اللبن

يخرج نبع العسل من لحف جبل مرتفع في مكان يقال له شلقة فاريا شرقي قرية فاريا وسمي كذلك لانه يجري على حصباء ذات لون عسلي ويخرج نبع اللبن من الجبل نفسه على مسافة نحو كيلومتر جنوبي الاول وسمي كذلك لان في مجراه حصباء تشبه بلونها اللبن · ومياه هذين النبعين من اطيب مياه لبنان واخفها للهضم واكثرها برودة والاول يجري في واد عميق تحت قريتي حراجل وميروبا بعد ان يسقي الاراضي الواقعة على ضفتيه واما الثاني فان معظم مياهه موزعة على اراضي مزرعة كفرذبيان وهو يروي معظمها ويكسبها خضرة جميلة ويجتمع قسم من مياهه بمياه نبع العسل في اول وادي الصليب التي تفصل القاطع عن كسروان ويجريان هناك جدولا واحدا تستقي منه جميع الاراضي الواقعة على ضفتيه وبعد ان يقطع مسافة في هذا الوادي ينضم الى جدول آخر تحت قرية جعيتا ويعرفان هناك بنهر الكلب على ما تقدم الكلام · ويوجد فوق مجرى نبع اللبن بالقرب من منبعه جسر طبيعي مرتفع جدا يقال له جسر الحجر وهو مؤلف من قنطرة واحدة وقطعة واحدة طولها ٥٢ مترا وعرضها ٣١ وعلوها ٥٨ ولها منظر من ابهج المناظر وقيل في هذه القنطرة انها من صنع ابينا نوح ولكن الحقيقة انها كانت في القدم صخراً كبيراً واقعاً في مجرى النبع فخرقته المياه واخذ هذا الخرق يتسع بفعل المياه مع الزمن حتى صار قنطرة كبيرة في شكلها الحاضر

نهر ابراهيم

وسمي كذلك فيما نظن نسبة الى الامير ابراهيم ابن اخت القديس يوحنا مارون احد امراء الموارنه الذين تولوا الحكم في جبل لبنان مدة طويلة من

الزمن على ما سيجيء . وهو يخرج من مغارة افقا الشهيرة بطولها ومنظرها الطبيعي الذي يأخذ بالابصار . ويذهب معظم اللبنانيين الى ان نبع هذه المغارة آت من بحيرة اليمونه (اي اليم الصغير) الواقعة في الشمال الشرقي من هذه المغارة على مسافة نحو ١٠٣ كيلومتراً . وهذه البحيرة الغريبة واقعة في لحف جبل المكمل المعروف بفم الميزاب على مسافة بضعة كيلومترات او ثلاث ساعات من ارز لبنان وهي محاطة بالجبال العالية احاطة السوار بالمعصم وليس لها منفذ الا هاوية تنفتح في اسفل قرارها وفي الربيع تمتلىء من نبع يخرج منها معروف بعين الاربعين نسبة الى الاربعين شهيداً ومن غرائب الاتفاق ان هذا النبع يظهر فجأة من بئر عميقة هناك في يوم عيد الاربعين شهيداً في ٩ مارس (اذار) من كل سنة ولذلك سمي نبع الاربعين . وتنفجر المياه منه بسرعة وغزارة غريبة حتى انه يملأ البحيرة في مدة قصيرة على عرض ٥٠٠ متر وطول الف متر . وتظل البحيرة ممتلئة حتى شهر يوليه (تموز) حيث تنضب عين الاربعين وتجف ارض البحيرة وتظهر للعين شقوقها وسائر اغوارها ما عدا بضعة برك تظل فيها المياه مدة من الصيف وفي ابان امتلائها تكثر فيها الاسماك فيأتيها الصيادون من القرى المجاورة الاصطياد فيها

ويعتري نبع افقا ما يعتري تلك البحيرة من التقلبات وذلك ما يدعو الى موافقة من يذهب الى انه يوجد اتصالية بينهما وان يكن هناك ايضاً ما يدعو الى الظن ان المياه التي تنبع منهما انما هي متسربة اليهما من جهة الشمال في شقوق ممتدة في جوف الجبل الواقع شرقي العاقوره

وعندما تخرج المياه من المغارة تندفع من علو بضعة امتار متفجرة مزبدة في مجرى صخري عميق محاط بالجبال العالية الى ان تبلغ اسفل واد عميق حيث تلتقي

هناك بجدول آخر يجري في واد يبتدىء بالقرب من العاقوره وحينما يبلغ سهل جبيل يسير على منبسط من الارض في مجرى كثير التعاريج ويسقي هناك جميع الاراضي الواقعة على ضفتيه فيكسيها بالخضرة الناضرة على مسافة بضعة كيلومترات ويكسبها منظرا من ابهج ما يروق للناظر واحسن ما تتوق اليه النفس . ثم ينصب في البحر المتوسط على مسافة نحو ٨ كيلومترات جنوبي جبيل بعد ان يجتاز مسافة لا تقل عن ٢٠ كيلومتراً

وعندما يفيض في ايام الربيع يغمر اراض حمراء واقعة هناك ثم تعود المياه اليه في سواق تتخلل هذه الاراضي مصبوغة بلون ضارب الى الاحمرار القاني فتمتزج به وتكسبه لونا دموياً

وهذا النهر كان معروفا في القديم بنهر ادونيس او ادوني ويفسره الكتاب المقدس بلفظة سيدي ويطلق عليه ايضا اسم عليون ومعناه الاعلى وكلا الاسمين بمعنى الاه . وهو الاله تموز الذي ولد في مدينة جبيل والهه الجبيليون بعد موته وشيدوا له المعابد العظيمة التي ما زالت آثارها باقية هناك الى ايامنا هذه (انظر جبيل)

ولادونيس قصة غريبة نوردها هنا تفكهة للقارىء مأخوذة من اهم المصادر الموثوق بصحة ما روته عن خرافات الاقدمين وتقاليدهم الموروثة :

ان ابناء فينيقيا كانوا يعبدون من جملة معبوداتهم بعلتي ملكة قبرص وحدث ان هذه الملكة هجرت ممالكها على اثر عشقها لتموز بن كوثر (قيثار) ملك الفينيقيين وجاءت الى جبيل احدى مدن فينيقيا لتقيم فيها ووهبت جميع ممالكها للملك كوثر ولكنها قبل ان احبت تموز كانت قدعشقت اورس (مرس او المريخ) وارتكبت الفحشاء معه فغضب زوجها هوفست (فلكان) لعملها هذا وقصد الى تموز فقتله في جبل لبنان بينما كان في قنص

الخنازير البرية وقيل انه مسخه خنزيراً ودفن في افقا فحزنت عشيقته بعلتي عليه حزنا شديداً وما زال بها الحزن حتى ماتت ودفنت هناك على مقربة من النهر حيث لم تزل آثار مدفنها باقية حتى الآن . وذهب بعض العلماء الى ان التقليد الوطني يجعل قبر ادوني (تموز) في قرية الغينه من فتوح كسروان على نحو ١٧ كيلومتراً من افقا لجهة الغرب وفي هذه القرية صخر منقوشة عليه صورة حيوان يفترس فتى تجاهه امرأة تبكي وهذا الرسم ينطبق على خرافة اليونان الذين ذهبوا الى ان المريخ قتل ادوني وهو متقمص بصورة خنزير بري . واسم الغينه متمم لمعنى هذا المذهب لان معناه في اليونانية امرأة . وجاء في تفصيل هذه الرواية ان دماء ادوني امتزجت بمياه النهر وصبغته ولذلك سمي بنهر ادونيس نسبة اليه وحافظ اهل تلك البلاد الاقدمون على هذا التقليد فظلوا يعتقدون ان اللون القاني الذي يشاهد في الربيع في مياه النهر هو من دماء ادوني

وكانت مياه النهر تفيض على الاراضي الحمراء الواقعة على ضفتيه وتعود اليه مصبوغة بلون احمر في شهر مارث (اذار) وهو الوقت الذي كانت تبلغ فيه مياه بركة اليمونه معظم ارتفاعها لفيضان نبع الاربعين كما اسلفنا . فكان الجبيليون يحتفلون في منتصف ذلك الشهر بتذكار مقتل معبودهم ويقيمون مناحة عظيمة عليه سبعة ايام وكانوا قد قسموا المسافة بين جبيل والمكان الذي كانوا يزعمون ان ادوني قتل فيه الى سبعة مراحل وشيدوا في كل مرحلة منها معبداً عظيماً وكانت آخر هذه المراحل في مكان يقال له الآن المشنقة وهو واقع في وادي علمات على مسافة اربع ساعات من جبيل شرقاً وعلمات لفظة فينيقية معناها البنات وهي احدى هذه المراحل السبعة وسميت كذلك نسبة الى بنات جبيل اللواتي كن يجتمعن لاقامة تلك المناحة .

واول هذه المراحل في اكمة مرتفعة واقعة على مسافة نصف ساعة من جبيل وعليها الان دير باسم دير البنات وهو مبني على اساس معبد من معابد البنات النائحات على تموز ويخص الرهبنة اللبنانية المارونية . اما بقية المراحل فكانت واقعة في امكنة متقاربة على خط مقابل من القبلي الى الشمال واثار المعابد التي بنيت فيها لم تزل باقية للآن وقد بنيت في كل واحدة منها قرية وهي قرية مستيتا وقرطبون وعينات وبلاط وحوراتا ومهرين وحبوب وكفر صيادا واده وهي مزارع صغيرة لا يتجاوز عدد سكان كل منها ٦٠ نفساً ما عدا قرية اده فان عدد سكانها يقاربون الثلاثمائة وكفر صيادا وعدد سكانها نحو ١٥ نفس وجميعهم من الموارنة ما عدا صوراتا ففيها نحو ١٥ نفس من المتاولة . اما معبد المشنقة وهي المرحلة الاخيرة فكان عظيما بدليل ما يشاهد هناك بين انقاضه من الحجارة الضخمة

فكانت بنات جبيل يخرجن من معبد ادوني فيها بموكب عظيم نائحات باكيات ويتوجهن الى معبد المشنقة مارات على المراحل السبعة فيصرفن سبعة ايام بين هذه المراحل واذ كن يصلن الى المرحلة الاخيرة تنهض بنت وهي ابرعهن في الجمال وتمثل رواية تموز عن موته وحزن الزهرة عليه وعوده الى الحياة وفرح الزهرة به وهي رواية ممثلة في رسم منقوش على صخر ازاء المعبد وهي باقية للآن. ثم يعدن الى جبيل مع جمهور المحتفلين بسبعة ايام اخرى ثملين بنشوة السرور ويمررن على المراحل السبعة فيرتكبن فيها الفحشاء ويأتين المنكرات تذكاراً لمعبودهم تموز

وكان من عادة المصريين ان يحتفلوا بهذا العيد في مصر في مثل هـذا الوقت وبعد انقضاء ايام الحزن كانوا يكتبون اوراقاً ايذاناً بانتهاء المناحة ويضعونها في صناديق من خشب البردي[؟] ويطرحونها في البحر على اعتقاد

منهم انها تصل الى جبيل فيعلم اهلها انهم احتفلوا بالعيد وشاركوهم في حزنهم على موت ادوني وسرورهم ببعثه

نهر الجوز

وهو نهر صغير يخرج من مغارة فوق قرية كفر حلدا على مقربة من المسيلحه وسمي كذلك لانه يجري في واد يكثر شجر الجوز على ضفتيه • وهو يمر في الجنوب من قلعة المسيلحه حيث تذهب منه قناة الى البترون تسقي الاراضي المحيطة بها وتكسوها خضرة ناضرة على مسافة بضعة كيلوميترات مربعة واما النهر فانه يستمر جاريا في الوادي حتى يبلغ البحر ويصب فيه

نهر قديشا

ومعناه المقدس وهو نهر غزير يخرج من سفح جبل تحت ارز لبنان على مسافة ثلاث كيلومترات منه وينحدر متفجراً في واد ضيق بعيد الغور يبلغ ارتفاع ضفتيه نحو ثلاثمائة متر ويعرف بوادي قديشا او وادي قنوبين نسبة الى دير قنوبين الذي كان مقرّ بطاركة الموارنة على ما سيجيء• وبعد ان يجري في هذا الوادي بضعة كيلومترات ينضم اليه جداول غزيرة آتية من اعالي تلك الهضاب ويتألف منها نهر كبير فيسير حتى يصل الى سهول طرابلس فيشطرها شطرين ثم يسقي بساتينها الواسعة وهناك يتجرد عن اسمه ويعرف بنهر ابي علي وسمي كذلك بعد افتتاح العرب لتلك الجهات نسبة الى احد امرائهم • وينصب هناك في البحر المتوسط بعد ان يكون قطع مسافة لا تقل عن ٢٣ كيلومتراً

النهر البارد

وكان يعرف قديما بنهر الوطار من ومعناه بالفينيقية متاخم وهو يخرج

مع نهر عرقا ونهر عكار من جبال عكار التي تنتهي بها سلسلتا لبنان ويخترق سهولها في مجرى منبسط حتى ينتهي الى البحر المتوسط حيث ينصب هناك على مسافة نحو ١٣ كيلومترا من شمال طرابلس

النهر الكبير

يخرج هذا النهر من رأس واد عميق يفصل بين آخر ربى لبنان وجبال النصيرية وبعد ان يجري مسافة في هذا الوادي يخرج الى سهل منبسط بعد ان يكون انضم اليه كثير من الجداول والانهار فيسقي ارضا واسعة قائمة على ضفتيه ويكسيها بانواع الخضرة والاعشاب الجميلة المنظر ثم يصب في البحر المتوسط على مسافة ٩ كيلومترات جنوبي طرطوس (وهي غير مدينة طرسوس التي هي مدينة في ولاية آطنه والمعروفة بمدينة مار بولس الرسول) وقيل ان هذا النهر كان تخما طبيعيا بين مملكة سلوقيا التي تولت الحكم مدة من الزمن على سوريا وفينيقية الشمالية

نهر الارنط

ويعرف عند العرب اليوم بنهر العاصي وكان يعرف عند اليونان بنهر اكسيوس نسبة الى احد انهارهم في مقدونيه ونقل الاسماء عندهم عادة متبعة من قديم الزمن ولذلك لما ملكوا مدينة حماة سموها بلاّ نسبة الى اسم وطنهم. ويخرج هذا النهر من ارض يقال لها اللبوة في وادي بعلبك ومن محل آخر في لحف جبل الهرمل يقال له مغارة الراهب وهي واقعة عند مدخل سهل حمص . وهو يجري في الجهة الشمالية ويصب على مسافة ٩ كيلومترات من حمص في بحيرة جميلة كانت معروفة في القديم ببحيرة قدس اي مقدسة وهي معروفة اليوم ببحيرة حمص وهي من صنع الاقدمين اذ اقاموا لها سدوداً مرتفعة

ليحصروا المياه فيها الى اواخر الصيف حيث كانت تقل المياه في الينابيع فيسقون اراضيهم من هذه البحيرة وهي محاطة من جهاتها الاربع بالتلال الصخرية ويبلغ طولها نحو خمسة آلاف متر وعرضها اكثر من ١٥٠٠ متر . ثم يخرج نهر العاصي منها الى مجري عميق حيث يسير فيه نحو كيلومترين غربي حمص ويجتاز ضواحي حماة ثم يدخل في واد ضيق يعرف بوادي العاصي ويجتازه الى سهل انطاكية ويمر على سورها محيطاً بقواعد الجبل الاقرع الذي كان يعرف قديما بجبل كاسيوس ثم ينصب في البحر المتوسط بعد ان يجتاز مسافة لا تقل عن ٢٦٧ كيلومتراً

تلك هي اهم الانهر التي تخرج مياهها من سلسلتي لبنان الشرقي والغربي. وهناك ايضا انهر وجداول صغيرة سيأتي الكلام عليها في اثناء كلامنا عن البلدان والقرى التي تخرج من ارضها هذه الانهر

اقسام لبنان

ينقسم لبنان بحسب النظام الذي وضع له سنة ١٨٤٠ الى معاملتين. وهما معاملة طرابلس ومعاملة صيدا . اما الاولى فتنقسم الى ٨ مقاطعات. وهي الكورة والزاوية والقويطع وجبة بشري وبلاد البترون وبلاد جبيل وجبة المنيطره والفتوح وهي تمتد من حدود طرابلس الى جسر المعاملتين الواقع على مسافة كيلو مترين شمالي مدينة جونيه

والثانية تشمل ستة عشر مقاطعة وهي كسروان والقاطع والمتن. وساحل بيروت والغرب الاسفل والغرب الاعلى والشحار والجرد.

والمناصف والعرقوب والشوف واقليم جزين والشوف البياض واقليم التفاح واقليم الخروب وجبل الريحان وهي تمتد من جسر المعاملتين الى مدينة صيداء

وكان يحكم المعاملة الشمالية حاكم معروف بقائمقام النصلرى لان معظم اهاليها كانوا من المسيحيين واكثرهم موارنة ويحكم الجنوبية حاكم معروف بقائمقام الدروز لان معظم سكانها كانوا من الطائفة الدرزية

وكان حكام تلك المقاطعات معروفين بالمقاطعجيه اي اصحاب المقاطعات وكان يوليهم عليها حاكم صيداء وينتخبهم من بين العائلات الشهيرة التي ألفت الحكم في لبنان من قديم الزمن على ما سيجيء

وفي سنة ١٨٦٠ قسمت هذه المقاطعات الى ٧ قضاوات وهي قضاء الكورة ماعدا قصبة القلمون الواقعة على ساحل البحر فقد ألحقت بمتصرفية طرابلس لان معظم سكانها من المسلمين وقضاء البترون ويشتمل على جبة بشري والزاوية وبلاد البترون وقضاء كسروان ويشمل بلاد جبيل وجبة المنيطرة والفتوح وكسروان الاعلى حتى نهر الكلب وقضاء زحلة وهو يشتمل على مدينة زحلة

وضواحيها حتى معلقة زحلة التابعة لولاية سوريا وقضاء المتن و يشتمل على ساحل النصارى واراضي القاطع وصليما وقضاء الشوف و يشتمل على بلاد الشوف وهو واقع بين طريق الشام من الجنوب حتى جزين. وقضاء جزين وهو يشتمل على اراضي جزين واقليم التفاح . وناحية دير القمر التي جعلت بصفة استثنائية مديرية قائمة بنفسها وتابعة للمتصرفية رأساً

وكل قضاء من هذه القضاوات قسم الى عدة مديريات وكل مديرية الى عدة قرى كما سيجيء

ويحكم القضاء حاكم محلي ينصبه حاكم لبنان العام ويعرف باسم قائمقام ووظيفته تعادل وظيفة مدير في القطر المصري واما المديرية فيحكمها مدير يعينه الحاكم العام بناء على طلب القائمقام ووظيفته تعادل وظيفة مأمور مركز في القطر المصري . واما الحاكم العام فيطلق عليه اسم متصرف ويعينه الباب العالي بعد موافقة سفراء الدول الاوربية الست الموقعة على نظام لبنان في الاستانة ويكون تعيينه على خمس سنوات يمكن تجديدها وهو قابل العزل قبل انتهاء مدته ويكون برتبة مشير وسلطته اوسع من سلطة الولاة في الدولة العثمانية ومرتبه الشهري ثلاث مائة ليرة عثمانية يضاف اليه مائتا ليرة عثمانية في السنة بدل انتقال

في جهات الجبل لان وظيفته تقضي عليه بالتجول في انحاء متصرفية لبنان مرتين في السنة لتفقد شؤونها والنظر فيما يشكو الاهالي منه وقد زيد هذا المرتب في بدء سنة ١٩٠٨ الماضية خمسين ليرة عثمانية حتى ابلغ الى ثلاثمائة وخمسين ليرة عثمانية وهو مرتب ضخم لا يتناوله رئيس نظار الحكومة المصرية ذاتها . اما مرتب القائمقام فبين ٢٠ و٣٠ ليرة عثمانية ومرتب المدير لا يزيد في اكبر تعديل عن ثمان ليرات عثمانية . اما الضابطة فمؤلفة من نحو ثمانمائة جندي نظامي يقودها ضابط لبناني كبير برتبة اميرلاي ومرتبه الشهري ٢٥ ليرة عثمانية . وليس لحكومة الجبل ان تؤلف من هذه الفرقة مجلساً عسكرياً ومتى قضت الضرورة بمحاكمة احد رجال الجند يحال على مجلس عسكري يعقد في ولاية الشام

اما المتصرفون الذين حكموا لبنان من سنة ١٨٦١ حتى الآن فسبعة وهم :

داود باشا — وهو ارمني كاثوليك . انتخب في ١ حزيران سنة ١٨٦١ واستقال في حزيران سنة ١٨٦٨

فرنقو باشا — حلبي لاتيني. انتخب في ١٤ حزيران سنة ١٨٦٨ ومات في شهر شباط سنة ١٨٧٢

رستم باشا — ايطالي لاتيني . انتخب في ٣٠ اذار سنة ١٨٧٣ وانتهت مدته في حزيران سنة ١٨٨٢

واصه باشا — الباني لاتيني . انتخب في ٣٠ ايار سنة ١٨٨٢ وتوفي في حزيران سنة ١٨٩١

نعوم باشا — حلبي لاتيني . وهو صهر فرنقو باشا وسفير الدولة الحالي في باريس — انتخب في ٢٣ آب سنة ١٨٩٢ وانتهت مدته في شهر آب سنة ١٩٠٢

مظفر باشا — مهاجر بولوني لاتيني . انتخب في ٢٧ ايلول سنة ١٩٠٢ ومات في شهر تموز سنة ١٩٠٧

يوسف باشا — حلبي لاتيني . وهو ابن فرنقو باشا . انتخب في شهر آب سنة ١٩٠٧ ولم يزل متصرفاً على لبنان الى الآن

قضاوات لبنان ومديرياته وقراه

لما كنا لم نتتبع في الكلام عن قرى لبنان السياق المتبع في تقسيمه الاداري السياسي بل توخينا فيه ذكر اهم القرى الواقعة على الطرقات العمومية ولا سيما ما كان منها صالحة للاصطياف او ذات اهمية تاريخية او مشهورة بآثارها القديمة او بما امتازت به من المناظر الطبيعية وجودة الهواء وعذوبة الماء رأينا ان نورد هنا اسماء القضاوات والمديريات والقرى التابعة لها حتى اذا فاتنا ان

نذكر بعض القرى تفصيلا في عرض الكلام عن المصايف اللبنانية لا يفوتنا ان نذكرها اجمالا :

قضاء الشوف

قصبة بعقلين : ملحقة بمركز القضاء

مديرية الشوفين

مؤلفة من ٢٢ قرية وهي : المختاره - بطمه - المعاصر - نيحا - جباع - الخريبه - بعذران - باتر - حارة جندل - عماطور - عين قني - مرستي - الجديده - السمقانيه - عين النور - مزرعة الشوف - الكحلونية - بيقون - عنبال - عثرين - غريفه - مرج بسري

مديرية الغرب الاقصى

مؤلفة من ١٠ قرى وهي : الشويفات - دير قوبل - بشامون - عين عنوب - عين كسور - الفساقين - عرمون الغرب - سرحمول - خلده

مديرية اقليم الخروب

مؤلفة من ٦٤ قرية وهي : بسابا - كفرمايه - الجلاليه - البرغوثيه - الزعروريه - الحجاجيه - حارة ظهر السودا - جون - داريا - خربة المرج - البرجين - الجيه - مقصبه وقصوبه - الزعرور - الزيتونيه - عانوت - مزرعة عين الحور - مزرعة خربة بسري - بكيفا ومزمورا - حصروس - مزرعة تريلا بتمره - المشيعه - بعاصير - البقنه والسيار - بكستين - ظهر المغاره - بقعون - الدلهميه والرزانيه - الدبيه - برجا الفخيته - قتلة عيسى - اللاهبيه -

البطال - علمان - العانسيه - بزينا - المعنيه - اسكندرونا - كترمايا - شحيم - عين الاسد - الشميس - المريجات - تمرين - الزير - سبلين الجميليه - الوردانيه - المغيريه - دلهوم - القريعه - مجدلونا - الرميله - مزبود - المحتقر - وادي ابو يوسف

مديرية العرقوب الاعلى

مؤلفة من ٩ قرى وهي: عين زحلته - البصيل - الورهانية - كفره - اغميد - بمهرية - عين عابد - خلة عقيلته - العديس

مديرية العرقوب الجنوبي

مؤلفة من ١٠ قرى وهي : بتلون الفوقا والتحتا - القليعا - عين وزين بصنيه - بريح - الباروك - الفريديس - كفر نبرخ - عين عزيمه - الفوار

مديرية العرقوب الشمالي

مؤلفة من ١٥ قرية وهي : عين داره - العزونيه - الجمايل - شمسيه - المريجات - البيره والخريبة - كفرنيس - مجد المعوش - وادي الست - زهنان - بودين - شويت الفوقا - شويت التحتا - بفقتا - مسقيتا

مديرية الغرب الشمالي

مؤلفة من ١٦ قرية وهي : سوق الغرب - بمكين - عين الرمانه - الكحاله والرجوم - بخشتيه - بدادون - بليبل دفون - الرجوم - القماطيه - عين الجديده - بسوس - حارة سالم - حومال - رمحالا - مزرعة محمود .

مديرية الغرب الاعلى

مؤلفة من ٩ قرى وهي : عاليه - عيناب - بيصور - شملان - كيفون -

عيتات - مجدليا - مزرعة بحواره - الغابون

مديرية الجرد الجنوبي

مؤلفة من ٢١ قرية وهي : بحمدون - بطلون - عين الفريديس - دوير الرمان - عين الحلزون - مزرعة النهر - مغارة الفوقا والتحتا - شرتون - رويسة نعمان - شوريت - بسرين - كفرعميه - حبرمون - الجوز - حماه - التعزانيه - رشميا - مرج شرتون - عين تراز - دير سير - عين مرعي

مديرية الجرد الشمالي

مؤلفة من ١١ قرية وهي : بتاتر - شانيه - مجد البعنا - بدغان - شارون - معصريتي - وادي بدغان - المشرفه - الرملية - وطاشارون - نصف عين صوفر القبلي

مديرية المناصف

مؤلفة من ١٩ قرية وهي : كفرحمل - مغيرة دوير - بصنيه - عميق - كفرحيم - كفرفاقود - غابة جعفر - دميث - البحيري - الجربان - وادي بمحليه - كفر قطره - الكنيسه - دركوشه - بشتفين - دير بابا - بنويته - سرجبال - الجاهليه - البقيعه

مديرية الشحار

مؤلفة من ١٣ قرية وهي : عبيه - كفرمتى - البنيه - عين درافيل - دقون البوم - دير الناعمه - الناعمه - سلفايا - بوار الدين - كليله - بعورته - معلقة الدامور - العتيقه

قضاء المتن

القرى الملحقة بمركز القضاء

يتبع هذا القضاء ٥١ قرية ملحقة به رأساً وهي : برمانا - قنابة برمانا - بيت مري ـ عين سعاده - المنصوريه المسقى ـ الغابه ـ الخلة ـ المكاس ـ الجديده ـ الديشونيه ـ الدكواني ـ الزلقه ـ الغويصات القبارية ـ العماريه ـ ياقوت ـ سن الفيل ـ القنابيه ـ البوشريه ـ سد البوشريه - المنقله ـ حارة شلهوب ـ حارة وازن ـ ظهر بصاليم ـ حارة الشيخ ـ البقسي ـ بعبدات ـ سفيلة بعبدات ـ جورة البلوط ـ الدوار والعيرون ـ العيون ـ مزهر ـ المجدوب ـ مرجبا ـ نابيه ـ بنابيل ـ عين الصفصافه ـ بخنس ـ رومه ـ زرعون ـ الزاهريه ـ قنابة صليما - القعقور ـ المتين ـ عين طورة المتين ـ المروج ـ عين الزيتونه ـ الوطا ـ الغبيري ـ برج حمود ـ مجدل ترشيش ـ مشيخا ونبع ابو درغم ـ وادي العرايش

مديرية المتن الاعلى

مؤلفة من ٤٩ قرية وهي : حمانا ـ قبيع ـ الخريبه ـ بعلشميه ـ العباديه ـ عاريا ـ فالوغا ـ الجوبقات ـ القلعة ـ بتبيات ـ دير خونا ـ البقله ـ دير الحرف ـ زندوقه ـ بتعلين ـ الشبانيه ـ قرطاظا ـ القرية ـ رأس الحرف ـ رويس البلوط ـ الهلاليه ـ شويت ـ المزيرعه ـ وادي الدلم - بحالا ـ بتخنيه ـ بمريم - الحصحيص ـ الخلوات ـ قتاله ـ الشمسيه ـ العقيبه ـ رأس المتن ـ الكنيسه ـ ارصون ـ عين حماده ـ حاصبيا ـ حزرته ـ قرنايل ـ العريانيه ـ بزبدين ـ صليما ـ جورة ارصون ـ الدليبه ـ ترشيش ـ جوار

الحوز ـ الرميله ـ كفر سلوان ـ نصف عين صوفر الشمالي

مديرية بسكنتا

مؤلفة من ١٠ قرى وهي : بسكنتا ـ كفر عقاب ـ وادي الكرم ـ كفرتيه ـ قاع الريم (او قاعفريم) عين القبو ـ المشرع ـ زبوغه ـ نهر بقعاته ـ وادي العرايش الشمالي

مديرية القاطع

مؤلفة من ٣٨ قرية وهي : بيت شباب ـ بكفيا ـ بحرصاف ـ انطلياس ـ الفريكه ـ المياسه ـ المطيلب ـ مزرعة يشوع ـ حملايا ـ دير شمره ـ قرنة شهوان ـ دير عوكر ـ زوق الخراب ـ ديك المحدي ـ الككو ـ العطشاني ـ الشاوي ـ شويا ـ وادي شاهين ـ ضبيه ـ قرنة لحمرا ـ عين العلق ـ دير طاميش ـ عين الخرنوبه ـ ساقية المسك ـ عين القش ـ الحضيرة ـ حارة البلانه ـ زكريت ـ عين عار ـ الحبوس ـ عين التفاحه ـ المحيدثه ـ السفيله ـ ابو ميزان ـ الشميس ـ النقاش

مديرية الشوير

مؤلفة من ٦ قرى وهي الشوير ـ الخنشاره ـ عين السنديانه ـ شرين ـ بتغرين ـ الجوار

مديرية الساحل

مؤلفة من ٢٥ قرية وهي : بعبدا ـ كفرشيما ـ بسابا ـ الشياح ـ برج البراجنه ـ شعبانه ـ وادي شحرور الفوقا ـ وادي شحرور التحتا ـ بطشيه الفوقا ـ بطشيه التحتا ـ سبنيه ـ السحيمه ـ اللويزه ـ حارة الست ـ

بئر حسن - الاوزاعي - الحدث - حارة حريك - ليلكه - تحويطة الغدير - حارة البطم - الحازميه - عين الرمانة - تحويطة النهر - المرداشه

قضاء كسروان

غزير - ملحقة بمركز القضا

ويليها بيت خشبو

مديرية جبيل

مؤلفة من ٨٠ قرية وهي : جبيل - جورة التمطين وبكركز - شموت - عين كفاع - غبالين - كفركده - بخعاز - المنصف - حبالين - عمشيت - نهر ابرهيم - فتاح المير - شعبيا الفوقا - معتيق - بلاط - قرطبون - زير نهر ابرهيم - حرف التحتا - مغاميط - الحالبيه - اده - وادي الكلب - رحيمة سنور - معاد - بجه - الريحانه - فغال - البرباره - شيخان - غرزوز - الجميل - مهرين - حالات - جاب - المراح - الدوير - شعبيا التحتا - سيران - كفر كلاس - دير مستيتا - حرف الفوقا - عاليتا - سبرين - بكونا - صوراتا - كفر حتى - بيت غزال - كفر مسحون - كفر قداس - فتاح النصارى - دير البنات - حبوب - الراموط - عبيدات - جدايل - كور الهوا - حصارات - ساقية الخيط - دملصا - غلبون - وطا البان - دير معاد - شحرور - البريج - كفر زبونا - جتحل - حارة جهجاه - بحرين - عيدمون - غرفين - راسكيفا - شامات - عربة غلبون - حصرايل - الكفر - وادي اللحامين - غينات - وادي العذر

مديرية المنيطره

مؤلفة من ٣٣ قرية وهي : بشلي - بشتيلدا - عين الشميس - جربتا - بركة حجولا - راس قسطا - ارنبا - الحصون - فدار العليا - حجولا - مراح الصغير - علمات - زبدين - المغيره - المنيطره - مزرعة السياد - حصن - معاد طورزيا - بلحص - زمر - فرحة بزيون - كفر شبوع - نبع طورزيا - المجدل - عين الجرين - عين الدلبه - الصوانه - مشان - حلقة التينه - سقي فرحه - فتاح الصليمة - الحيرة المعادن ٠

مديرية جبيل العليا

مؤلفة من ٢٠ قرية وهي : مشمش - لحقد - جاج - ترتج - دير ميفوق - حاقل - هابيل - الكفر - فتري - كفر شله - اهمج - سقي لحفد - دير القطار - الخاربة - بحديدات - كفون - بنتاعل - كفر بعال - فوار التحتا - سرعيا - جنة كفر حيان

مديرية جرد جبيل

مؤلفة من ١٠ قرى وهي : العاقوره - قرطبا - لاسا - شواتا - افقا - سرعيتا - الغابات - مزرعة بيت بره - قرقريا - قهز ٠

مديرية غسطا

مؤلفة من ١٩ قرية وهي: غسطا٠ عشقوت٠ وطاالجوز ٠ اغبه ٠ حريصا٠ عرامون ٠ حياطه ٠ جورة مهاد ٠ عين الصلبة ٠ دلبتا ٠ فيطرون ٠ بقعاته عشقوت ٠ رعشين . درعون ٠ شحتول ٠ معراب ٠ الجديده . بزمار ٠ بطحا

مديرية الزوق

مؤلفة من ١٠ قرى وهي : زوق مكايل ٠ زوق مصبح ٠ سهيله . بلونه داريا ٠ عجلتون ٠ عين طوره ٠ عين الريحانه . جعيته ٠ رام ابو دقن ٠

مديرية جرد كسروان

مؤلفة من ١١ قرية وهي : مزرعة كفر ذبيان ٠ كفرتي الوسطى ٠ بقعاته كنعان ٠ حراجل . ميروبا ٠ فاريا ٠ جورة جمعه ٠ بقعتوته ٠ حارة حراجل ٠ القليعات ٠ ريفون

مديرية الفتوح

مؤلفة من ٤٢ قرية وهي : طبرجا - كفرياسين - البوار - العقيبه - بقاق الدين - قوالي - فتقا - مهيبيت - غدراس - قلعة الحمرا - الصفرا - الحصين - الكفور - عودة الفوقا - هرهريا - قطين - الغيني - جورة ترمس - بحاره - العذره والعذر - ادمه - عودة التحتا - زيتون - المعيصره - الزعيتره - غباله - كفر شحام - حلان - زنعار - بزحل - غوشريا - حقلة الحاج علي - جورة بدران - الرويس - عين جويا - عين سنجاع - العوينة - نهر الحصين - حدشيت - نهر الذهب - يحشوش - كفر جريف

مديرية جونيه

مؤلفة من ٦ قرى وهي : جونيه - صربا - غادير - حارة صخر - ساحل علما - شننعير

شمسطار : تابعة لمركز القضاء رأسا

قضاء البترون

مديرية حصرون

مؤلفة من ٧ قرى وهي : حصرون ـ حدث الجبه ـ بزعون ـ بقرقاشه ـ براعنه ـ بقاع كفره ـ البحصيص

مديرية البترون

مؤلفة من ٤١ قرية وهي : البترون ـ كوبه ـ فرنعون ـ سمار جبيل ـ كفر حتى ـ عبرين ـ راشكيدا ـ سلعاتا ـ كفر عبيدا ـ اده ـ جديرا ـ شبطين - جربتا ـ كفيفان - عرطز - شويت التحتا - شويت الفوقا - بسبينا ـ وطا سفريتا - مراح الزيات - بقسميا - ظهر ابو ياغي - مراح شديد - غوما - عبداللي - تحوم - بجدرفل - كور الجندي ـ تولازان - كفرحي - جبل كفر خلص - الكراسي - البقيعه - ظهر المكمن ـ تقريا - تنوري ـ راشاتا ـ براريخه - بحران - دير كفيفان ـ صورات

مديرية قناة

مؤلفة من ١٧ قرية وهي : قناة • بنهران • بجبوش • متريت • رشدبين • معز الاحوال • الحسين • بلا • برحليون • دير بلا • الزكزك • طرزا • قطبور • المجدل • عبدين • المدقور نيحا

مديرية اهدن

مؤلفة من ٢١ قرية وهي : اهدن • باحص . مزرعة بيت شومار • عين بقره . رأس كيفا . كفرفو • بنشعي • كرم سدي • اجبع • بسلوقيت

وشتا • عمود • زغرتا • صخره • مزيارة الحرف • حميص • عين تورين • مزرعة التفاح • سبعل . البحيري • تولا البحيري • بتخلين •

مديرية بشري الجنوبية

مؤلفة من ٥ قرى وهي : بشري • بان • كفر سغاب • ايطو • وقف ماري اليشع القديم والجديد • مراح السغابيه

مديرية بشري الشماليه

مؤلفة من ٦ قري وهي : حدشيت • بلوزا • عربة قزحيا . سرعل • وقف ماري انطونيوس • ارنيا .

مديرية الزاويه

مؤلفة من ٢٦ قرية وهي : كفر ياشيت . كفر حوره . احنون • تله • خالديه . ارده • داريا . بوسيط • حريقص • حالان . رشعين . مجدليا • مارشينا • كفر زينا • كفر شخنا • كفر حاتا • جناد • عدوه • عشاش • عرجس • بسبعل الجديدة • بشنين • مرياطه • كفر دلاقس • كفرايا

مديرية تنورين

مؤلفة من ٢٦ قرية وهي : تنورين الفوقا • تنورين التحتا • مزرعة سير الود • العلالي • داعل • اسيا • بشتودرا • حارة بيت شلالا . رطاحوب • بستان العصاة • مزرعة مار ماما • حردين . حدتون • داريا . محمرج • بشعله شاتين • رام • ياريتا • مراح الحاج • كفور العربه • دوما • مرح • راشيا الذوق • حارة بيت كساب •

مديرية الهرمل

هذه المديرية مؤلفة من بلدة الهرمل فقط

قضاء الكوره

القرى الملحقة بمركز القضاء

١٠ قرى وهي : اميون • كفر حزير • مجيدل • وطا القوب . شكا . هري . بزيزا • دار شمرين . دار بعشتار • كفر الشرقي ومناط

مديرية الكورة الشمالية

مؤلفة من ١١ قرية وهي : بكفتين • بجوده • بدبهلون • برغون • برنسا . بكمرا • كفر قاصل • دره • بتوارتيش • راس منقه • جديده البزعانه

مديرية الكوره الوسطى او السفلى

مؤلفة من ١٦ قرية وهي : كوسبا • كفر دقا • كفر صارون • مزرعة نهر بوعلي • بصرما • عابا • بوبا • بشمزين • عفصديق • انفه . مزرعة الحريشه . زكرون • قلحات • فيع . بطرومين • بطرام

مديرية القويطع

مؤلفة من ١٢ قرية وهي : كفتون • كفريا • راس نحاش • حامات • وجه الحجر • حنوش • كلباتا . بدنايل • كفر حاتا • بتعبوره • المجراجد • عبرين

قضاء جزين

القرى الملحقة بمركز القضا

٥٩ قرية وهي : جزين ٠ كفر حوني ٠ دير مزيرعه ٠ داريا مليخ ٠ رخصه ٠ بكاسين ٠ تعيد ٠ بنواتي ٠ جوارسوس ٠ بابا ٠ كفر تعلا ٠ جبل طورا ٠ خربة عين تركان ٠ مليتا ٠ بعانوب الفوقا ٠ بعانوب التحتا ٠ رمان ٠ عين الشفره ٠ مراح المكنونية ٠ صيدون ٠ حيطوره ٠ سينا ٠ قطين ٠ قيتولى ٠ ريمات ٠ حرف الدقيق ٠ حرف خرخريا ٠ ظهر الدين ٠ حيداب حرف شقاديف ٠ قبع ٠ روم ٠ ضقاريه ٠ ماروس العبرانية ٠ ماروس الجوانية ٠ وادي جزين ٠ شاخه ٠ عاريا ٠ بحنين ٠ زرديا ٠ غباطيه ٠ هواتيه ماحوص ٠ حل ناشي ٠ بتدين اللقش ٠ منقله ٠ ميدان ٠ مشموشة ٠ خرايب صباح ٠ حمصيه ٠ عازور ٠ انان ٠ قتالي ٠ قلعة ابي الحسن ٠ روس الافرنج مطحنه ٠ بسري ٠ بيت بوعيد ٠ صليما حورانيه

مديرية اقليم التفاح

مؤلفة من ٣٣ قرية وهي : كفر فالوس ٠ برتي ٠ وادي ليمون الفوقا ٠ وادي ليمون التحتا . لبعا . شواليق ٠ كرخا ٠ بقسطا ٠ صالحيه ٠ مراح كيوان ٠ جنسنابا ٠ عريض ٠ ناصر ٠ حبابيه ٠ برامبه ٠ مجدليون ٠ زعذرايا ٠ وادي بعنقودين ٠ حيطوره ٠ كفر شلال ٠ بيصور ٠ كفر حتي ٠ كفريا ٠ محاربيه ٠ اسطبل ٠ هلاليه ٠ جرنايا ٠ درب السيم ٠ عين الدلب ٠ مجيدل ٠ عترا ٠ ميوميه ٠ كفر جره ٠ حنانيه الفوقا ٠ حنانيه التحتا ٠

مديرية جبل الريحان

مؤلفة من ١١ قرية وهي : عيشيه • ورديه • زغرين • عرمتى • جرمت • شبيل • صويره • وزيد • عقانه • ريحان • قطرانه • خان •

قضاء زحله

مركز القائمقامية • زحله وبتبعها عين المزرعه وعين الذوق

قصبة دير القمر

مديرية دير القمر • وهي ملحقة بالمتصرفية رأساً •

مؤلفة من ٧ قرى وهي : قصبة دير القمر • خلوات جرنايه • دردوريت بيت الدين • معاصر بتدين • وادي الدير • بكرزيه

فيكون لبنان مؤلف من ٩٨٠ قرية ومزرعة تتألف منها ٤٣ مديرية و٨ قضاوات

وفيه ٨ محاكم ابتدائية في كل مركز قضاء محكمة ومحكمتا استئناف مركزهما في المتصرفية رهذه المحاكم تلازم السلطة الادارية بحيث تنتقل معها في الشتاء الى سواحل ابنان وفي الصيف الى اعاليه

اما مراكز الحكومة في القرى الاتية :

المتصرفية — مركزها الشتوي • بعبدا

» — مركزها الصيفي • بيت الدين

قائمقامية الشوف	—	مركزها الشتوي	الشويفات
«	—	مركزها الصيفي	بعقلين
قائمقامية المتن	—	مركزها الشتوي	الجديده
«	—	مركزها الصيفي	بحنس
قائمقامية كسروان	—	مركزها الشتوي	جونيه
«	—	مركزها الصيفي	غزير
قائمقامية البترون	—	مركزها الشتوي	البترون
«	—	مركزها الصيفي	الحدث واحياناً بشري
قائمقامية الكوره	—	مركزها الشتوي	انفه
«	—	مركزها الصيفي	اميون
قائمقامية جزين	—	مركزها الشتوي والصيفي	جزين
قائمقامية زحله	—	مركزخا الشتوي والصيفي	زحله
مديرية دير القمر	—	مركزها الشتوي والصيفي	دير القمر

وتصرف المتصرفية والقائمقامية ٩ اشهر من السنة في مراكزها الشتوية من اكتوبر (تشرين الاول) الى يوليه (تموز) والثلاثة اشهر الباقية في مراكزها الصيفية. ولحكومة لبنان اربعة عشر داراً و٣٧ نقطة عسكرية لاجل المحافظة

بلديات لبنان

في لبنان ٥٢ مجلس بلدي بحيث لا تخلو قصبة او قرية كبيرة منه ولا سيما في الجهات التي يطرقها المصيفون حيث توجه هذه المجالس عنايتها الخاصة الى السعي في ارضاء اولئك المصيفين وتوفير اسباب الراحة لهم في كل وجه

هواء لبنان

اشتهر لبنان بجودة هوائه وصفاء جوّه سحابة الصيف باكمله حتى انك لا تجد في جميع جهات اوروبا جبلاً يماثله من هذه الجهة وهذه جبال سويسرا وجبال ايطاليا وهي اكثر نواحي اوروبا اتصافاً بجودة الهواء وملاءمته للصحة فهي بعيدة عن ان تشبه لبنان من حيث اعتدال الهواء وثبات الحرارة في درجات متقاربة بل ان الحرارة هناك تهبط بغتة من درجة ٣٠ او ٢٥ الى ١٥ او ١٠ ثم تعود فتصعد بغتة الى اقصى درجة يمكن صعودها اليها في الجبال من غير ان ترتفع او تهبط تدريجاً كما هي الحال في لبنان حيث لم يرو لنا ان الحرارة صعدت او هبطت بغتة بضعة درجات متوالية في مدة قصيرة

على اننا لا ننكر ان هناك بعض منخفضات في اواسط لبنان يغشاها الضباب كل مساء من شهر ستمبر (ايلول) والاقامة فيها لا تلائم اصحاب الامزجة العصبية في آخر الصيف ولكن هناك ايضاً جهات كثيرة لا يصل اليها الضباب وهي جافة الهواء صافية الجوّ توافق جميع الامزجة وهي جامعة لكل الشرائط الصحية وفيها كل ما يسر الخواطر ويقرّ النواظر

ولبنان واقع في نفس العرض الواقع عليه شمالي افريقيا ومكسيكو والهند اي انه واقع بين الدرجة ٣٥ و٣٣ من العرض الشمالي ومركزه اكثر اتجاهاً الى الجنوب من ايطاليا واسبانيـا ووجوده بين هاتين الدرجتين كان يجب ان يجعل درجة الحرارة فيه معادلة لهـا في المكسيك والهند ولا سيما في الصيف لولا ان اعاليه المشرفة على ما يحيط به من السهول والاراضي المنخفضة تلطف بما تكتسي به من الثلوج من حرارة هوائه وتزيده اعتدالاً وملائمة للصحة

وهو يقسم الى مناطق عديدة مختلفة احداها عن الاخرى من حيث النبات والشجر الذي يعيش فيها ففي سواحـل البحر تجد النخيل والموز والزيتون والرمان والبرتقان وقصب السكر والصبير الشائك وغير ذلك من الاغراس التي لا تنمو الا في البلاد الحارة وفي اواسطه تجد جميع الاغراس التي تنمو في البلاد المعتدلة الهواء وفي صروده تراه عارياً عن الشجر والنبات الا بعض النبات والشجرات القصيرة التي تنمو في اعالي الجبال كجبال الالب في فرنسا غير ان هذه الصرود تمتاز عنها في تلك الجبال بشجر الارز فهو ينمو في اعالي صرود لبنان في حين انك لا تجد له اثراً في جبال اوربا مما يدل على ان طبيعة الاراضي اللبنانية ممتازة بقوتها وجمعها لكل

عناصر النمو على سائر طبائع اراضي العالم

وفي صروده تشعر ببرد قارس كبرد الجهات الشمالية اما في اواسطه فالحرارة لا تنقص في الصيف عن ١٥ درجة بحيث انك تتمتع فيها باطيب واجمل هواء موجود في العالم ومما يلاحظ في ذلك انك كلما ارتفعت الى سطوحه المتباينة وجدت لكل مئتي متر علواً نقصاناً في الحرارة معدله درجة واحدة كما يحصل عادة عن قطع مسافة درجتين عرضاً لما هو معروف عند علماء الجغرافية

اما سواحله فان متوسط درجات الحرارة فيها من ٣٠ الى ٣٥ ولذلك فننصح لمن يريد الاصطياف في لبنان ان لا يطيل الاقامة في تلك السواحل اكثر من ثلاثة ايام ريثما يستريح من عناء السفر ولا سيما متى كان وصوله اليها في شهر يوليو (تموز) حيث تبلغ الحرارة هناك اقصى درجاتها غير ان المستنقعات نادرة في هذه السواحل ولذلك لا تجد فيها ولا في لبنان على العموم امراضاً مزمنة اذ ان الندى الذي يتساقط في الليل يساعد على ترطيب الجوّ شيئاً و يزيد الهواء ملائمة للناس والنبات

هذا مجمل ما يمكن ان يقال في هواء لبنان وسنصف للقارئ هواء كل جهة من جهاته بالتفصيل متى اتينا على ذكرها في محلها

مميزات لبنان

لا حاجة بنا الى اشباع الكلام في وصف جبل لبنان ومحاسنه وما امتاز به من المزايا الطبيعية الحسنة في كل وجه ومعنى على سائر جبال الارض فما من احد من الذين يهمهم امر صحتهم الا عرف هذه الحقيقة الناصعة ومن المصريين من هم اكثر احاطة بامور لبنان من حيث ملائمته للصحة من كثير من السوريين انفسهم وحسب القارئ ان يعرف بعضاً من هذه المزايا ليدرك منزلة لبنان وافضليته على جبال سويسرا والنمسا والمانيا وايطاليا في نظر الواقفين على حالة مصايف اوروبا من حيث ملائمته للصحة وتوفر اسباب الراحة والاقتصاد فيه اكثر منها في تلك الجبال

ان جبل لبنان يمتاز عن مصايف اوروبا بامور كثيرة اهمها أن المسافة بينه و بين القطر المصري لا تتجاوز ستة عشر ساعة في حين ان اقصر مسافة بين الاسكندرية واقرب مصايف اوروبا لا تنقص عن خمسة ايام وفي ذلك من المتاعب والمشقات ما لا يخفى على احد فضلاً عن أن نفقات السفر الى لبنان قد لا تبلغ مقدار الربع مما ينفق المسافر في سفره الى احد المصايف الاوروبية وهناك مميزات اخرى

منها ان صاحب الاشغال الذي لا يسعه ترك اشغاله مدة الصيف كله لا يصادف اقل ارتباك في تردده على لبنان من وقت الى آخر من غير ان يلحق ضرر ما باشغاله وعلى ذلك فلا يتعذر عليه ان يرسل عائلته الى احد المصايف فيه وهو مقيم في مصر ما دام في استطاعته ان يلحق بها متى شاء اما في اوربا فليست الحال كذلك اذ يستحيل عليه ان يرسل عائلته الى احد مصايفها من غير ان يكون مرافقاً لها في ذهابها ومجيئها وفي ذلك من النفقات والمشقات ما لا يخفى على احد فلا ان تركها تسافر وحدها يطمئن باله ولا ان صحبها يأمن على اشغاله من التعطيل والضرر ولا ان قضى الصيف في القطر المصري يأمن على صحته وصحة عائلته من الانحراف اما في لبنان فليست الحال كذلك فلا هو يخشى على سلامتها فيه لو اضطرت الى السفر من دونه ولا يشغله امر النفقات التي يحسب لها الف حساب في مصايف اوربا

وفي لبنان مصايف جميلة لا تمتاز عنها مصايف اوربا في شيءٍ وهي جامعة لجميع اسباب الراحة والهناء ناهيك بصفاء جوّه واعتدال هوائه وعذوبة مائه وملاءمته لجميع الامزجة بما فيه من المناطق المتنوعة واشتماله على ما لذّ وطاب من أنواع الفاكهة واللحوم والخضرة على اختلاف اجناسها على ما سيجيء في وصف مصايفه المشهورة

و بالجملة فان وجوده على مقربة من القطر المصري يجعله مصيفاً طبيعياً للمصريين وقد اخذ عدد الذين يقصدون اليه للاصطياف في ربوعه الجميلة يزيد سنة فسنة وقدّر عدد الذين جاءوه وللاصطياف من القطر المصري في سنة ١٩٠٦ باثني عشر الف نفس بعد ان كان لا يتجاوز الالفين منذ عشرة اعوام

وقد ادرك اللبنانيون ما يترتب على اصطياف المصريين في بلادهم من النفع والفائدة فاخذوا يهتمون في تشييد المنازل المعدة للاجرة واكثروا من بناء الفنادق الجميلة وأصلحوا كثيراً من الطرقات الخربة وحسنوا المصايف المطروقة تحسيناً كبيراً ووجهت الحكومة اللبنانية عنايتها الخصوصية الى هذا الامر الحيوي المهم فبذلت ما في وسعها في السنين الاخيرة في السهر على راحة المصيفين ومهدت في طريقهم سائر العقبات التي كانت تحول فيما مضى من السنين دون راحتهم وحريتهم ولا بد ان تضاعف من همتها في توفير الاسباب الآئلة الى استمالتهم ويحذو الاهالي حذوها ولا سيما بعد ان أستتب الحكم الدستوري في البلاد العثمانية فيصير لبنان شاملاً لكل اسباب السرور مفضلاً على مصايف اوربا من سائر الوجوه ولم تترك الطبيعة امراً الا اتته في جبل لبنان ولم يكن لينقصه

الا برّ ابنائه به ومحبتهم له باتحادهم معاً اتحاداً صحيحاً لا تؤثر عليه المصلحة الذاتية ولا تفصم عراه الاختلافات المذهبية . وقد شعروا اخيراً بوجوب الاهتمام بترقية مجموعهم بعد ان عنوا طويلاً بترقية افرادهم وتمجيدهم وتعظيمهم والائتمار باوامرهم فالفوا لذلك الجمعيات المفيدة وشيدوا مدارس كثيرة حتى كثر عدد المتعلمين منهم واهتموا باقامة معرض عام في كل سنة تعرض فيه المصنوعات الوطنيـــة وحاصلات الاراضي اللبنانية

ولما كانت موارد الثروة اللبنانية تكاد تكون محصورة في ابواب ضيقة لعدم وجود ميناء لبنانية للتجارة او سهول مخصبة واسعة للزراعة كان اعتماد اللبنانيين في معايشهم على الصناعة والعمل في القليل مما يمتلكونه من الاراضي الصالحة للزراعة ولما ضاقت بهم جبالهم وتكاثر نسلهم هجر كثير منهم الوطن ويمموا الاقطار الاميركية ونزح فريق منهم الى مصر واوربا واستراليا وافريقيا مع ان البلاد السورية واسعة الارجاء وهي في اشد الحاجة الى الايدي العاملة ولكن الظلم الذي حلّ بالبلاد السورية من جهـــة والحرية التي الفها اللبنانيون في جبالهم المنيعة من جهة اخرى انما هما العاملان اللذان حديا بهم الى الخروج من كل آسيا الى حيث يحصلون رزقهم تحت سماء

الحرية واذا اضفت الى ذلك ما هو مشهور عنهم من الانفة والاباء وشدة العزم والنشاط والحماسة والميل الفطري الى اكتساب ما يحسن في اعين الامم الحية من مزايا الارتقاء الحقيقي تجلى لك اندفاعهم في سبيل المهاجرة باوضح مظاهره وادق اسبابه ونتائجه

وما نفخ بوق الحرية في الممالك العثمانية حتى كان اللبنانيون في طليعة الذين اصغوا الى صوته المطرب وقابلوه بالهتاف الشديد وقام كتابهم اينما حلوا من بلاد الله الواسعة يرحبون بالدستور ويدعون الى الاتحاد والائتلاف لانهم شعروا قبل سكان الولايات انفسهم بضرورة الاصلاح واضرار الانقسام ومصارع الاستبداد وعرفوا مكامن الداء الذي يشكو منه الشرق وادركوا فوائد الحرية والعدل والمساواة والاخاء بما شاهدوه من آثارها في الديار الاوربية والاميركية ولذلك أخذت الطبقة الراقية منهم تتأهب للعودة الى الوطن للاشتغال له بما تلقته في ديار الغربة من مبادئ الرقي الصحيح . وقام المتعلمون منهم في لبنان يفكرون في الطرق المؤدية الى انجاحه ونظروا في اصلاحه اولاً من حيث هو مصيف طبيعي لمعشر المصريين فعقدوا الخناصر على تحبيب هذا المصيف الجميل اليهم بكل وسيلة ممكنة

وانشاء الله لا تمرّ بضعة اعوام حتى يحرز لبنان قصب الفوز والسبق على اجمل مصايف العالم ويكون فيه لمعشر السوريين رابط اجتماعي جديد يربطهم بالامة المصرية المجيدة كما كان لعهد المغفور له محمد علي باشا خط اتصال يربطهم بها سياسياً

تربة لبنان

لبنان اكثره منحدرات ووديان غائرة فلذلك ترى الاراضي الصالحة للزراعة فيه قليلة بالنسبة لمساحته رغماً عما يبذله الاهالي من العناية في المحافظة على القشرة الترابية من اقامة الجدران لئلا تجرفها السيول والامطار وهم يقسمون الارض اقساماً قائمة بعضها فوق البعض كسلالم متناسقة الدرجات يسمون القسم منها (جلا)

وجل ما يقال انه فيما سوى البقاع وسهل طرابلس وبيروت وصيدا لا يوجد في لبنان اراض زراعية تستحق الذكر ولكن تربة الجبل تصلح للغابات والاحراش كما ان هذه تحفظ التربة وتزيدها كمية اذ تتخلل جزوعها بين دقائق الصخور فتفتتها شيئاً فشيئاً

اما قاعدة لبنان الصخرية فهي كلسية من العصر الثاني الجيولوجي والحجارة صلبة وطبقات الصخور في كثير من الجهات منقلبة عن اوضاعها كأن تكون عامودية بدلا من ان تكون افقية ويدل هذا على حدوث زحلات عظيمة كان الجبل الواحد يسقط باسره من مكانه وكان لبنان مغموراً بالمياه حتى اعلي قممه في العصر الاول الجيولوجي . ثم حدث انقلاب عظيم فنتأت ارضه

وارتفعت فوق سطح الماء كما يستدل من طبقات صخوره التي هي من العصر الثاني الجيولوجي

اما الاحافير الجيولوجية والحيوانات البحرية المتحجرة فهي من العصر الثالث (Tertiary) واكثرها من نوع الامونيت والبلمونيت والمرجان الاحمر وقد شاهدنا على قمة رابية واقعة غربي قرية بتاتر كومة كبير من التراب تسمى التليلة واكثرها من بقايا الحيوانات الصغيرة المتحجرة كالتوتيا وصليب البحر والحلزون وانواع اخرى لا تزال معروفة ليومنا هذا وهذه الحيوانات المحجرة يراها الباحث اينما سار في لبنان تقريباً٠ وقد وجد الباحثون ما ينيف عن ثلاثين نوعاً من السمك في المرن الطباشيري من الصخور الشستية

وفي جبال سوريا منطقة بركانية تمتد من جبال صفد جنوباً الى جبل الشيخ وترتد الى ناحية جبل حيش ومنها الى اليرموك وتمتد من هناك الى اللجاة وحوران وتظهر في الجهة الشمالية من لبنان وتتسع عند حمص وحماة مارة بجبال النصيريه وتمتد الى جهة انطاكية وتنتهي في وادي الفرات

نبات لبنان واشجاره

بينما ترى في سواحل لبنان الاشجار التي تنمو في المنطقة الحارة ترى في اواسطه اشجار البلدان المعتدلة وفي صروده اشجار البلدان الباردة ومما اختصت به السواحل شجر النخل والخرنوب والبرتقال والجميز والدفلي والصنوبر المكتل وغير ذلك من الاشجار التي لا تنمو الا في البلاد الحارة كما ان صروده امتازت بشجر الارز والجوز وغيرها

ومن شجر لبنان الصنوبر وهو موجود في اكثر انحائه والبلوط ويجنى منه العفص وكذلك الحور والازدرخت (زنزلخت) والميس والزيتون والكرم والتوت واللوز والصفصاف والسرو والشربيم والطرفاء والآس

ومن الفواكه التين والتفاح والمشمش والكمثرى والخوخ والقراصيا والدراقن والبرتقال وافخره برتقال صيدا وطرابلس وساحل علما في كسروان والنارنج والليمون والرمان والصبير (تين بشوكه) والعناب وغير ذلك

ومن الحبوب الحنطة والشعير والعدس والماش والكرسنة والحمص والفول والذره والسمسم وغير ذلك وفيه ايضاً الخروع والسوس وقصب السكر وشجر الحناء وانواع الورد والياسمين والزنبق والقرنفل والفل والنرجس والمنثور وغيرها وفيهِ اكثر انواع الخضرة والبقول

وقد كان النخل رمزاً مقدساً عند الفينيقيين وهذا الشجر ينجح في بيروت وصيدا وقلما ينجح في جهات طرابلس

اما الارز فقد كان منتشراً قبلاً في اكثر انحاء الجبل ولكنه لم يبقَ منه للآن الا بعض احراش صغيرة قرب بشري وحدث الجبة وفوق الباروك وفي اقليم جزين — ومن شجر لبنان الجميل

اللبني ولهذا الشجر لحاء طيب الرائحة وله صمغ يشبه البخور وكان الاقدمون يستعملونهُ بدلاً منه

اما اليوم فاهمّ ما في لبنان شجر التوت والزيتون والكرم وعليها مدار معيشة معظم سكانه

ومن نبات لبنان التبغ واجوده ما نبت في بلاد جبيل والبترون وجبل الريحان

ومن العجيب انك تجد في ربوع لبنـــان وآكامه كثيراً من النباتات العطرية التي تنمو من نفسها فتعطر انفاسه وتبهج الناظرين ببديع اشكالها

حيوانات لبنان

لقد كان في لبنان كثير من الوحوش الكاسرة والحيوانات الكبيرة التي كانت ترتع في غاباته المتسعة كما تشهد بذلك بقاياها واخبار الملوك الاشوريين الاولين فطالما جاء ملوكهم لصيد الاسد اللبناني . اما الفيل فقد انقرض من عهد قديم ولكن التمساح بقي لعهد قريب فقد ذكره كثيرون من المؤرخين بعد الفتح الاسلامي ويذهب البعض الى انه لا زال يوجد منه في غور الاردن بين البردي وفي نهر التمساح . وقد انقرضت اكثر الوحوش الكاسرة من لبنان بانقراض آجامه وزوال غاباته القديمة التي كانت تضرب

بها الامثال ولايزال يوجد في اكثر جهاته الضبع والذئب والثعلب وابن آوى ويندر وجود الدب في بعض الجبال كصنين وجبل الباروك وجبل الشيخ والخنزير البري في جبل الريحان والفهد والقنفذ في جهات اخرى

وفي لبنان اكثر انواع الحيوانات الاليفة « الداجنة » ومنها الغنم ذوات الاليه (المعلوفة) وهي تستجلب من البقاع وبعد ان يعلفها الفلاح مدة الصيف يذبحها ويذخر لحمها المعروف (بالقورما) للشتاء

ومن حيوانات الصيد الارنب والوعل ولكنها قليلة

ومن الطير انواع كثيرة من أصغر الطير الى اكبرها كالعصفور على انواعه والحجل واليمام (الترغل) والسمان والهدهد والصفرايه والسمنه والشقرقه والورور وابو عمي والباشق والغراب والعقاب والشوحه والنسر وغير ذلك . ولحم العصفور المسمى التيني والسمان افخرها طعماً

اما صغار الحيوانات والحشرات فكثيرة منها دود القز وتربيته تنجح نجاحاً عظيما في اكثر انحاء الجبل والنحل واجود عسله جناء نحلى الجرود لوجود الزهر على مدار السنة

ومن الحيوانات الصغيرة الجندب والفراش على انواعهما والجراد وهو يغشي البلاد من حين الى آخر فيتسلط عليه طير يعرف بالسمرمر متوسط الحجم فيهلك كثيراً منه ويجتمع الاهالي لمقاتلته فلا يدعون له سبيلا للاقامة في ربوع لبنان لانه ضيف لا يبقي ولا يذري

والعقارب في لبنان قليلة الوجود وقلما يميت سمها والحية تؤثر السكنى في البيوت القديمة وقد انقرض ما كان في لبنان منها قديما من النوع الضخم الطويل الذي يوجد منه في بعض جهات اميركا وافريقيا حيثما تكثر الغابات الغبضة وهنالك الزنبور (الدبور والزرقطه) ويكثر وجوده في ايام العنب

والزرقطه اصغر حجما من الدبور ويغلب على لونها الاصفرار وكلاهما لهما حمة يلدغان بها من يتعرض لهما وتستعمل العامة (حليب التين الفج) وماء (الصفوة) دواء لذلك

معادن لبنان

اشهر معادن لبنان الحديد وهو يفضل ما سواه بالنسبة الى سهولة تطريقه ولكن الاهالي لا يستخرجون منه الكميات الوافرة لتكبدهم نفقات باهظة في استخراجه وهو موجود في اكثر انحاء الجبل وهناك الفحم الحجري ومنه معدن قرب قرنايل وآخر على مقربة من العباديه وآخر قرب جزين ويوجد منه في محلات مختلفة من لبنان ولكن اكثره ليس من الفحم الجيد لدخول الكبريت عليه بل هو من الفحم المتحجر (Lignite)

ومن معادن لبنان الحمر وفي وادي التيم معدن فاخر الجنس شرع بعضهم حديثاً في استخراجه فصادفوا نجاحا باهراً

اما النحاس فقد كان من صادرات البلاد قديماً والتاريخ يشهد بوجوده فيها اما الآن فلم يعد من المعادن المعروفة في لبنان ويظن انه في كاسيس من اعمال البقاع اثر لهذا المعدن الثمين (وكاسيس الآن خراب والارجح انها هي خرابات عين جر) . وقد عثروا في بعض صرود كسروان على شيء منه — وهنالك مقالع الحجر اللبناني وهو معدن ثمين اذا عرف الاهالي ان ينتفعوا به ومما ورد في التاريخ ان غوريا ملك بابل كان يستجلب الرخام من لبنان مع خشب الارز منذ ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح

ومنه الحجر الابيض المعروف بالحجر الجوّي وهو ناصع البياض ويوجد منه مقالع كبيرة في سواحل كسروان ولا سيما بين ضبيه ونهر الكلب وفي

صروده وجهات جبة بشري مقالع اخرى منه ويستعمل هذا الحجر في بناء الابواب والنوافذ وما يراد صنعه في المنازل الحديثة من الافاريز البارزة

الصناعة اللبنانية

لم يزل في لبنان اثر من الصنائع القديمة التي كانت مورداً من موارد ثروته ولكنها ضعيفة تكاد تكون معدومة وليس هنالك مدرسة صناعية راقية الا بعض المدارس التي تعلم شيئاً من الصناعات المعروفة البسيطة وقلما تجد الصناع يجتهدون باصلاح صناعتهم واستعمال الآلات الحديثة والطرق الميكانيكية الدقيقة والسبب في ذلك عدم وجود عدد كاف من المهندسين الميكانيكيين الخبيرين بالآلات الحديثة واستعمالها ووقوف الحكومة الماضية في سبيل كل مشروع يحتاج الى تعاون واشتراك

وليس هنالك من المصانع الراقية الا معامل الحرير . ومن الصناعات التي امتاز بها اللبنانيون الوشي البديع ونسج الحرير امتازت بالاول منهما قرية الزوق و بالثاني الزوق ودير القمر وزغرتا.وهنالك الديما وصناعتها منتشرة في اغلب جهات لبنان الشمالية و بيت شباب ودير القمر وغيرها . وقد امتازت بيت شباب باحكام حياكتها وفي

بيت شباب والزوق ولحفد يصنعون العبي كما انهم يصنعون الحصر في شكا وغيرها وامتازت بيت شباب ايضاً بصب الاجراس وجزين يصنع السكاكين والمطاوي (العويسيات)

وفي الخنشاره وزحله وكساره وزكريت وريفون والعفص (دلبتا) يصنع الخمر واما العرق فقد امتازت به الذوق وزحله والشويفات وهنالك الصابون وله معامل عديدة في الشويفات وكفرشيما واميون وغيرها واشهره الطربلسي والغراء يصنعونه في المعاملتين والسجاد في بعقلين ودير القمر والحرايري منه في الزوق وهنالك صناعات اخرى ليست باقل من هذه اهمية كالنحاسه والصياغة وصنع الاقمشة الصوفية والحرامات والشالات والدباغة والصباغة وغير ذلك

الحركة التجارية

لم تهدأ الفتن في لبنان حتى انصرف الشعب للاهتمام في شؤونهم والجد في طلب الرزق وجمع الثروة من كل باب استطاعوه

ولما كانت بيروت ميناء سوريا واقعة في قلب لبنان امها الكثيرون من اللبنانيين لتعاطي الاشغال التجارية واوجدوا فيها وفي الجبل حركة تجارية . واعظم تجارة في لبنان الآن تجارة الحرير

فان معامله منتشرة في اكثر جهاته المتوسطة خصوصاً ويصدر منه كل سنة الوف من البالات الى فرنسا . وقد بدأ الاهالي بالاهتمام بتصدير كميات من (العرقي) والخمر والزيت والزيتون وغير ذلك من المحصولات اللبنانية كالزبيب والدبس وما سواهما الى مصر وغيرها من البلدان القريبة

اما المنسوجات الحريرية والسجاد وغير ذلك من المصنوعات الوطنية فقد شرعوا ايضاً بايجاد اسواق لها في الخارج . ولما كانت الحبوب تجلب من الشام والبقاع كانت العلاقة التجارية بين دمشق ولبنان غير منقطعة وكذلك المصنوعات الدمشقية فكثير منها يباع في لبنان

واهم اسواق لبنان التجارية بيروت لانها جزء طبيعي منه وان انفصلت ادارتها عنه ومثلها طرابلس وصيدا فان اللبنانيين المجاورين لهذه المدن يشترون حاجاتهم منها رأساً ثم ان هنالك بنادر اخرى لبنانية اهمها دير القمر وزحله وجونيه والبترون التي اشتهرت بتجارة الاسفنج

ومن اهم حاصلات البلاد الزيت ومعظمه يصرف فيها ويصدر نحو ربعه الى الديار المصرية وغيرها ويقدر محصوله بنحو من ٥,٢٠٠,٠٠٠ اقة

اما الفيالج اي الشرانق فيبلغ محصولها نحواً من ٢,١٠٠,٠٠٠ اقة وتحل الشرانق في معامل لبنانية ثم يرسل الخيط منها الى فرنسا وفي لبنان ما يزيد عن ١٦٠ معملاً للحرير

النهضة العلمية

لا حاجة الى ذكر ما كانت عليه مدن لبنان الكبيرة من العلم فان الفينيقيين كانوا مخترعي الحروف الهجائية وحاملي لوآء العلم والمدنية اينما حلوا

ثم انه على عهد الرومان كانت بيروت مدينة العلمآء واشتهرت بمدرسة الفقه . ثم انتقلت هذه المدرسة الى صيدا فورثت بيروت في مقامها الادبي . اما دمشق فان تاريخها حافل باسمآء العلمآء الاعلام والشعرآء المجيدين

وقد اخـــذ الافرنج كثيراً من علوم السوريين مدة الحروب الصليبية فعادوا الى اوربا مغلوبين على امرهم ولكنهم غنموا من كنوز الشرق العلمية وتمدن الامم السورية ما استعاضوا به اضعاف ما فقدوه هناك الا ان توالي الحروب والمحن اقعد السوريين عموماً وصرفت هممهم عن تطلب العلوم فاخذت البلاد في التقهقر من جيل

الى جيل حتى قيض الله لنا من رجال الغرب من اعادوا لنا ما اخذوه عنا مكرراً مرتقياً

وقد ابتدأت المدارس الفرنساوية تنتشر في لبنـان في اواخر الجيل الثامن عشر ثم زادت انتشاراً في اوائل القرن التاسع عشر حتى اصبح لديهم الآن مدارس كبيرة في بيروت ولبنان اشهرها الكلية اليسوعية في بيروت ومدرسة عينطورة وغيرها

وجاء الامريكان في بداءة القرن التاسع عشر و بدأوا بالتبشير ثم رأوا ان الضرورة ماسة لتشييد المدارس فاسسوا مدرسة عبيه ثم الكلية السورية الانجليزية في بيروت وغيرها من المدارس العالية في لبنان

وكان من حسن الحظ ان الغيرة دفعت بقية الطوائف الوطنية لتشييد المداراس واقامة معاهد العلم حتى قال الدكتور ڤانديك وهو ذاهب لتأسيس مدرسة في احدى القرى اللبنانية انني ذاهب لافتح مدرستين لاننا اذا فتحنا مدرسة قام الاهـالي من انفسهم ودعوا ارسالية اخرى لفتح مدرسة تناظرنا فيكون النفع مزدوجاً

والحق يقال ان النهضة الادبية مديونة للفرنساويين وللاميركان رغماً عن انتقاد بعضهم لخطتهم في ادخال لغاتهم الى البلاد وتشريبهم

الطلبة الروح الغربي فانهم بذلك فتحوا كنوز الآداب الغربية واوقفوا الشرقيين على احوال الغرب فتشرَّب تلاميذهم روح المدنيتين العظيمتين الفرنسوية والاميركية مهد الحرية ومقام الفضل الانسانية وزادوا بذلك تمسكاً بمبادئهم الوطنية الصحيحة

وقد اصبح لبنان بفضل هؤلاء المحسنين وابنائه المخلصين الذين شيدوا المدارس الوطنية ونشروا العلم والفضيلة بين مواطنيهم نخص منهم بالذكر عائلتي البستاني واليازجي اللبنانيتين وغيرهم من الافراد العاملين غنياً في العلم غنياً في المدارس التي زادت نسبتها فيهِ عما هي عليه في البلاد الغربية نفسها

وقد كان لنظام لبنان الحالي واستقلاله الاداري شأن يذكر في نشر التعليم والتهذيب دون مداخلة حكومة الاستبداد الماضي والجهل المطبق

ولولا تشعب الطرق التي تتبعها هذه المدارس وعدم وجود وحدة في التعليم لكان الخير اعمّ والفائدة اتمّ

عادات اللبنانيين

اكثر العادات اللبنانية القديمة تكاد تهمل ولا يزال يشاهد

بعضها في القرى التي قلما يؤمها المصطافون او يتغرب ابناؤها فمن عاداتهم حسن الضيافة واكرام الغريب وهي عادة متمكنة فيهم ورثوها عن الاباء وتراها في الجهات التي امتزج سكانها مع العرب الذين نزحوا الى لبنان اكثر مما هي في الجهات الاخرى

ومن العادات الحسنة اشتراكهم مع بعضهم البعض اشتراكاً حسياً في السراء والضراء فترى اهل القرية الواحدة بل احياناً اهل القرى المجاورة مجتمعين في مأتم يشاركون اهل الفقيد في مصابهم . فيأتي المعزّون جماعات جماعات بحسب عيالهم وقراهم وفي القرى الدرزية يتقدم الجمهور (الاجاويد) رجال الدين حتى اذا دنوا من محل المأتم اخذوا يرتلون (البردة) وهي قصيدة مشهورة نظمها البوصيري المصري مدحاً لنبي الاسلام فيلاقيهم اهل المأتم ثم يصطف كل فريق منهم في ناحية الى ان يكمل جمعهم فيبدأ المعزون بالسلام ثم يكررون الكلام المعتاد في مثل هذا المقام

والاجاويد يغنون البردة ايضاً امام الجنازة وهم ذاهبون الى المدفن ومتى وصلوا اليهِ نظموا حلقة يسمونها حلقة الذكر ثم يجلسون على الارض ويبدأ كبير المشايخ بالصلاة ثم يتبعه رفاقه مكررين اقوالاً يحفظونها غيباً واكثرها من القرآن

اما الندب فعادة لم تزل شائعة في لبنان وخصوصاً في الجنازات الكبيرة

والنسآء كنّ يلبس على رؤسهن طنطوراً طويلاً وهو قبع مخروطي الشكل وقد بطل استعماله وتلبس النساء في القرى الدرزية منديلاً من الشاش الابيض يغطينَ به وجوههنّ الا عيناً واحدة ويسمى هذا النوع من التحجب (تستيح) اما في القرى النصرانية فانهنّ يلبسنَ الفيشة ولا يتحجبنَ مطلقاً

ومن العادات التي مازالت باقية للآن الحدآء والترويد واطلاق النار للرجال (عراضه) والزلاغيط (الزغاريط) للنسآء وخصوصاً في الاعياد والافراح والاحتفالات . وفي الكورة و بعض النواحي الشمالية مازالوا يستعملون الدبكة وهي نوع من الرقص يشترك فيه عدد من الرجال يصطفون معاً ويرقصون بحركة واحدة . وهي عادة قديمة موروثة عن العرب وقد اخذها اليونان عنهم. اما لعب السيف والترس فلا زالت بعض القرى تؤلف اجواقاً موسيقية (طوابق) للعب السيف والحكم

وهنالك شعر عامي يسمى (المعنَّى) (وآخر القرَّادي) فيجتمع في المواسم والاعياد جمهور كبير ينقسم الى فئتين كل منهما يؤيد

شاعراً يسمونه (قوالاً) ويتبارى الاثنان فايهما فاز على خصمه هتف له اصحـــابه هتافاً شديداً وسخروا بخصمه وكثيراً ما تنتهي المباراة بالخصام

وهناك ايضاً عادات اخرى كثيرة يضيق المقام دون حصرها هنا

الميثولوجيا الفينيقية والبابلية

انه لما كانت تواريخ الامم واخلاقها وعوائدها ممتزجة مع دينها ولما كان اللبنانيون يرجعون الى اصلين مهمين هما الفينيقيون والاراميون وكانت علاقتهم مع بابل واشور غير منفكة منذ اقدم العصور التاريخية رأينا ان نذكر بالايجاز شيئاً عن آلهتهم وعبادتهم القديمة :

آلهة فينيقيا

البعل (اله الشمس) اعظم الالهة وقرينته عشتاروت (الهة القمر) وكان مقامها في صيدا وكانوا يصنعونها على مثال سيدة تلبس رأس عجلة بقرون هلالية الشكل ومن القابها ملكة السماء

داجون نصفه انسان والنصف الاخر سمكة ويغلب على الظن انه هو نفس الاله الذي سقط امام تابوت العهد حينما اخذ من الاسرائيليين

تموز بعل لبنان ابن عشتروت وهو مشهور في تاريخ لبنان وعنه اخذ اليونان قصة ادونيس . وهو يمثل انحلال الطبيعة وزجوعها الى الحياة . وكانوا

يعتقدون ان الانهار حينما تسيل معكورة فذلك من دم تموز فكلما امطرت السماء يسيل دمه مع الغدران وفي ايام القيظ كانت النسآء تبكي على تموز كاورد في سفر حزقيال ا ص٨ ٤ع ١٤ « واذا هناك نسوة جالسات يبكين على تموز » وقد كان لاهل جبيل ثالوث من الالهة ايل وتموز و بعلة ويسمي الرومان واليونان هذه الاخيرة (زهرة لبنان)

وكانوا يجلون الاجرام السماوية ومن عبادتهم لها نتجت عبادتهم للنار فكانوا يعبدون بعل حامون اي المحرق وبعل رصف وهو اله الصاعقة ونار السمآء.

والصوريون كانوا يمثلون بعل ملكرث اله صور الاعظم بصورة حجر منير . وقد كانت الحجارة من خواص عبادة الفينيقيين فكانوا يقيمون انصابا ينحتونها ويدعونها بيت ايل اي بيت الله ويخصون حجارة الرجوم ولا سيما التي يرونها ساقطة اذ انهم كانوا يعتقدون انها هبة سماوية

مولوك (اله النار) وكان الفينيقيون يقدمون له الضحايا البشرية في افران تشيد على شكل الالهة

وقد كانت عبادة الفينيقيين عبادة استباحة معيبة وقساوة بربرية وبقيت حتى منعها طيباريوس قيصر الذي اضطر ان يشنق الكهنة قبلما استطاع ان يمنعهم عن اتباع طقوسهم الوحشية

آلهة بابل واشور

ال او را كبير الالهة البابلية ولم يكن له من شكل مخصوص يصورونه به

اشور اول الالهة الاشورية عهداً وكانوا يمثلونه بصورة انسان يلبس على رأسه قرونا ويحمل قوسا في يده وله اجنحة على شكل دائرة

فالدائرة تمثل الابدية والهيئة البشرية تمثل المعرفة والقرون تمثل القوة

ثم ادخلوا في عبادتهم ثالوثا من الآلهة مؤلف من آنو وبعل وهوا ويغلب على الظن انهم يقصدون بذلك الارض والهوآء والمآء

واعظم الهة الاشوريين بعل وهو خالق الارض وصانع الانسان وقد خلق الجلد والسيارات وحارب طيامات التنينة العظيمة وضربها بصاعقة في فمها

ويتبع هذا الثالوث ثالوث آخر ادخلوه بعد زمن من ادخال الثالوث الاول واسماء آلهته سن وشمس وفول اي القمر والشمس والجو . ولكل من هذه الالهة زوجة الا الاله ال واشور . فبيلات زوجة بعل كانت ام الالهة ونينازو زوجة هوا كانت ملكة (الظل) او القبور

وهنالك خمس ربات يمثلن خمس سيارات هي المشتري وجوبتر والمريخ والزهرة وعطارد

الاله نين كان يوحي اليه المشتري وله جسم ثور وجناح ورأس انسان وكان فظاً شرساً

نرجل (اله الحرب) وله رأس انسان وجسم اسد بجناحين وهو اكثر ما يرى في آثار اشور ولم يتخذ الكلدان والاشوريون غير الثور والاسد من بين الحيوانات لادخالها في مصاف آلهتهم

يعتقدون انه في البدء كان ظلام ولا نظام وكانت الوحوش والحيوانات والناس باشكال غريبة وهيئات متنوعة يحكمها جميعا امرأة تدعى اموروقا فظهر (بيلس) وقسم المرأة الى قسمين وصنع السماء من النصف الواحد والارض من النصف الاخر وقسم الظلام وجعل نظاما معلوما

وكان الانسان آخر اعمال الخليقة وذلك ان الاله بيلس امر احد الالهة

ان يقطع رأسه ويمزج دمه بالتراب ففعل الاله ذلك وبهذه الكيفية صنع الانسان

ويظهر لنا من هذه الاعتقادات ان وحدانية الله كانت معروفة عند القدماء ثم امتزجت عبادتهم مع الزمن فصاروا يشركون صفات الله معه ويمثلونها بهيئات مختلفة كما انهم الّهوا كل قوة خارقة وكلما كان جليلا عظيما

الطوائف اللبنانية الحالية

« الموارنة »

طائفة مسيحية سريانية الاصل كاثوليكية المذهب اشتهر امرها في جبل لبنان منذ اواخر القرن السابع للمسيح وهم في الاصل من سكان لبنان الاصليين امتزج بهم كثير من بقايا شعوب مختلفة الاجناس منهم الفينيقي والآرامي والعربي والعجمي واليوناني والافرنجي بدليل ما في سحناتهم من الاشكال التي وسمت بها كل هذه الشعوب ومن المقرر تاريخيا ان كثيراً من بقايا الصليبيين ممن لم يتمكنوا من العودة الى بلادهم واللحاق باخوانهم في انجلائهم عن سوريا لاسباب لا محل لذكرها هنا لجأوا الى جبل لبنان واختلطوا باهله اختلاطا حقيقيا لوحدة الدين والمذهب ونسوا على تراخي الايام اصولهم بحيث لم يعودوا يدركون الا انهم موارنة من جبل لبنان

اما اسمهم هذا فهو نسبة الى القديس مارون الذي اعتزل العالم وانزوى في احد الكهوف من جبل قورش في اواخر القرن الرابع وتوفى هناك في اوائل القرن الخامس على ما روى تاودوريطس . وتنازع جثمانه بلدتان من الجوار تغلبت احداها على الاخرى واستولت عليه وحفظته عندها ولم يذكر تاودوريطوس اسم هذه البلدة الا انه بعد مدة وجيزة من موته ظهر بين اديرة سوريا دير كبير بالقرب من مدينة حماة على ضفاف نهر العاصي باسم مارون الناسك وكان يعرف بدير البلور لكثرة ما كان في جدرانه من الحجارة المبلورة اللماعة وقد بلغ عدد رهبانه زهاء التسعمائة راهب اشتهروا منذ اول ظهورهم بالانتصار للمجمع الخلقيدوني الذي انعقد سنة ٤٥١ بامر الملك مرسيانوس وحرم تعليم يعقوب براديوس الذي تنتسب اليعاقبة اليه .

ومن اجل قبولهم تعليم هذا المجمع ودفاعهم عنه وقعت مخاصمات شديدة بينهم وبين اليعاقبة ادت الى اضطهاد ساويروس بطريرك اليعاقبة لهم وقتله منهم زهاء ثلاثمائة راهب لعهد قسطنس ملك الروم وهدم ديرهم فتشتتوا في تلك الاصقاع . وبعد ان رجعوا الى مقامهم على عهد يوستينوس وابن اخته يوستينيانوس الكبير الذي جدد لهم بناء ديرهم وعزز مركزهم على ماذكر بروكوب لموا شعثهم واخذوا يبثون تعاليمهم الموافقة لروح المجمع الخلقيدوني حتى كثر اتباعهم وملأوا تلك الجهات . وكان اليعاقبة يسمون اولئك الرهبان ومن كان على رأيهم تارة خلقيدونيين واخرى لاونيين « نسبة الى البابا لاون الكبير الذي عقد هذا المجمع برئاسته » وطوراً اتباع دير مارون واشياع رهبان مارون الخ كما يؤخذ من الآثار الباقية من كتب اليعاقبة انفسهم وقد تغلب هذا الاسم مع التمادي على هذه الفئة من اتباع البطريركية الانطاكية حتى اختصر اخيراً بقولهم المارونيين او الموارنة وكثر عديدهم في كل ناحية حتى العراق .

ثم ظهر يوحنا مارون سنة ٧٠١ في بلاد البترون من اعمال جبل لبنان وهو راهب من رهبان مار مارون فوجه كل عنايته الى موارنة لبنان وسيم مطراناً عليهم من يد يوحنا الدمشقي وسمي مطراناً على البترون ولما استولى العرب على سوريا وتقلص ظل ولاية ملوك الروم عنها ومنع الخلفاء النصارى من اقامة بطاركة على انطاكية وجه بطريرك القسطنطينية لذلك العهد جل عنايته الى نصارى البطريركية الانطاكية وحمل ملوك الروم على الاهتمام بامرها وحذرا من انقطاع سلسلة بطاركتها بسبب اضطهاد العرب للمنتمين اليها اخذ يسمي بطاركة لانطاكية بسلطانه فيقيمون تحت سيطرته في نفس القسطنطينية ولم يرض العرب مع ملوك الروم بان يدعوا بطريرك انطاكيه يسكن في سوريا

على تمام حريته الدينية الا بعد مدة طويلة وقد اشترطوا الا يقيم في انطاكية نفسها بل في دمشق الشام ولهذا ترى بطاركة الروم قد جعلوا كرسيهم في دمشق الى هذا العهد

اما موارنة جبل لبنان فظلوا احراراً في كل وجه ولم يتمكن العرب من اخضاعهم والاستيلاء على بلادهم لوعورة مسالكها فاستقلوا بذاتهم واكتفوا بمطرانهم يوحنا مارون فنادوا به بطريركا عليهم وما لبثوا ان استتب لهم الامر حتى كوّنوا هم وبطريركهم هذا ومطارنتهم واكليروسهم كنيسة على حدة بطقس وقوانين ومراتب كسائر الكنائس المستقلة على مذهب رهبان دير مار مارون

ولما جاء الصليبيون الى سوريا في اوائل الجيل الثاني عشر كان للموارنة شأن يذكر معهم فاستقبلوهم كاخوان لهم في الدين والايمان وحاربوا بين صفوفهم وكان لهم شأن يذكر في كثير من الانتصارات التي احرزها اولئك الافرنج في لبنان حتى انه لما قدم لويس التاسع ملك فرنسا الى سوريا سنة ١٢٥٠ انجده اولئك القوم بخمسة وعشرين الف مقاتل بقيادة الامير سمعان احد زعمائهم فبعث الى اميرهم من مدينة عكاء برسالة موجهة الى الشعب الماروني وبطريركه واساقفته هذا بعض ما جاء فيها :

« .... ونحن موقنون ان الامة المارونية هي قسم من الامة الفرنساوية لان محبتها للفرنساويين تشبه محبة الفرنساويين بعضهم لبعض وعليه فيجب من قبيل العدل ان تتمتعوا انتم وجميع الموارنة بنفس الحماية التي يتمتع بها الفرنساويون من جانبنا وان تقبلوا في الوظائف كما هم يقبلون . ولذلك فاننا نستحثك ايها الامير الرفيع الشأن على ان تسعى كل السعي فيما يعود على اهل لبنان بالسعادة وان تعني باقامة اشراف من اكثر الناس اهلية لذلك كما هو جار في فرنسا .. » الى ان قال :

« اما نحن وجميع الذين يخلفوننا على عرش فرنسا فنعدكم بابنا نوليكم انتم وجميع شعبكم حمايتنا الخاصة كما نوليها للفرنساويين بعينهم ونسعى في كل وقت فيما يكون آئلا لسعادتكم »

ولم تزل هذه الرسالة محفوظة في خزانة البطريركية المارونية

وقد اتصل الموارنة بواسطة الافرنج بكنيسة رومية تمام الاتصال واخذ بطاركتهم منذ ذلك الحين يقبلون درع البطريركية والتثبيت من احبار رومية ولهذا ظن بعضهم انهم في ذلك الحين رجعوا الى الكثلكة باتحادهم مع كنيسة رومية مع ان الحقيقة انهم كانوا مستقلين عن كنيسة القسطنطينية منذ انقطعت علاقاتهم مع البطريرك الانطاكي تمام الاستقلال وكانت المواصلة مع كنيسة ررمية متعذرة عليهم لاسباب شتى يدركها كل من له المام بتاريخ هاتيك الاعصار حتى جاء الصليبيون الذين يشهد تاريخهم بانهم منذ دخلوا سوريا وعرفوا الموارنة سكان لبنان الاصليين وجدوهم على مذهبهم الديني واستأنسوا بهم ولم يروا من مانع ديني يقضي عليهم باجتنابهم فامتزجوا بهم تمام الامتزاج ولولا وحدة الدين لما كانوا قاربوهم لما كان يروى عن اولئك الافرنج من شدة تمسكهم بمذهبهم الكاثوليكي وشدة كرههم لمن ليسوا على دينهم وعلى ذلك كان ما كان من اتصال الموارنة بكنيسة رومية بواسطة اولئك الافرنج بحيث لم ينفكوا عن علاقتهم بها حتى ايامنا هذه

وهذا المذهب في منشأ الموارنة وانطباق معتقدهم على معتقد الكنيسة الرومانية منذ البدء ينطبق على رأي العلامة المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري ورأيه حجة في مثل هذه المباحث التاريخية

ويبلغ عدد المنتمين الى هذه الطائفة في اقل تعديل خمسمائة الف نفس منهم نحو مائتي الف متفرقين بين ولايات سوريا والقطر المصري واميركا واستراليا

واوربا والبقية في لبنان . ويقيم بطريركها في بكركي بقرب جونيه شتاء وفي الديمان بقرب حصرون الواقعة على مقربة من ارز لبنان صيفاً ومن التقاليد الموروثة في هذه الطائفة ان لا يخرج بطاركتها من لبنان الا لزيارة بابا رومية او بناء على دعوة ترد عليهم منه لحضور مجمع او تثبيت قديس وما شاكل ذلك

الروم الارثوذكس

في لبنان ما ينيف عن خمسين الفاً من الروم الارثوذكس اكثرهم في قائمقامية الكورة ومديرية الشوير واواسط لبنان

واصل اكثرهم من السريان الذين استوطنوا البلاد من بداية العهد التاريخي فتنصروا في مدد متتابعة ومنهم نفر لجأوا الى لبنان على عهد الامراء الشهابيين وهم من بقية الغساسنة فاندثرت معالم التمدن في حوران منذ رحلوا عنها وكانت اذرعات (اذرع الحالية) موطن الكثيرين منهم وفيها قال الشاعر

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب اقصى دارها نظر عال

اما الآن فقد اصبحت قرية صغيرة

وكنائس لبنان الارثوذكسية تتبع الكرسي الانطاكي والبطريرك الانطاكي للروم هو صاحب الحق بهذه التسمية ومقام البطريرك الانطاكي في دمشق وهو غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع وفي لبنان وجوارها اربعة مطارنة

مطران بيروت	جراسيموس مسره
مطران جبيل والبترون	بولس ابي عضل
« زحله وتوابعها	جرمانوس شحاده
« طرابلس الشام	اسكندر طحان

الكاثوليك

اما الروم الملكيون او الكاثوليك فاكثرهم في زحله والمتن والشوف وقد كان انشقاقهم عن الروم الارثوذكس في حلب سنة ١٧٦١ وذلك على اثر حادثة اهين فيها اسقف وطني فالتف حوله جماعة من الوطنيين استنكاراً لما اتاه الرئيس اليوناني • وخرجت فتوى باستقلالهم وعدم تعرض الرؤساء الارثوذكسيين لهم • ولكنهم ما زالوا يستعملون نفس الطقوس القديمة الا انهم يقرون بسلطة البابا خلافاً للارثوذكس وذلك لان اعوان البابا في حلب مهدوا لهم سبيل الانقسام عن الروم وساعدوهم املا بانضمامهم اليهم ولهم الان بطريرك وهو غبطة البطريرك كيرللس الثامن وفي لبنان وما حوله لهم اربعة مطارنة وهم

مطران	بيروت	اثناسيوس صوايا
«	طرابلس	يوسف الدوماني
«	صيدا ودير القمر	باسيليوس حجار
«	زحله وبعلبك	كيرللس مغبغب

البروتستانت

ليس في لبنان الا عدد صغير من هذه الطائفة ولكن مدارس المبشرين الاميركيين منتشرة في لبنان وقد تبع بعض تلامذتها المذهب البروتستانتي كما ان بعض الذين اوجدتهم الاحوال مع المبشرين انضموا الى هذه الطائفة واكثر بروتستانت لبنان من الكنيسة المشيخية (Presbyterians) الا

كنيسة برمانا وتوابعها فهي تابعة لمذهب (الفرندس) (Friends) وقد دخل حديثا المعمدانيون ولكن اتباعهم افراد معددون

وقد ساعد اجتهاد المبشرين الاولين وصفاتهم السامية على انتشار هذه الطائفة ولكن تقدمها توقف في العهد الاخير لان اتباعها محرومون من وظائف الحكومة وليس لهم وسائط ونفوذ لدى الحكام كما لبقية الطوائف ولا يزيد عدد البروتستانت في لبنان عن اربعة آلاف واكثرهم من الروم الارثوذكس اصلا

وليس لهذه الطائفة مطارنة او بطاركة بل هم يضادون هذا المبدأ واكبر وظيفة كهنوتية عندهم رتبة قسيس وهو الذي يعمد ويكلل ويعطي سر الاشتراك (العشاء الرباني) وغير ذلك

والبروتستانت لا يتبعون قرارات المجامع الكنائسية اذا خالفت الكتاب المقدس وهم يرجعون في امورهم الى منطوق الكتاب ولا يعتبرون غيره اذا خالف روحه

القسس الوطنيون

بيروت	القس اسعد عبدالله
سوق الغرب	« بشاره بارودي
الشويفات	« طانيوس سعد

الدروز

الدروز وهم سكان الجهة الجنوبية من لبنان دخلوا البلاد على عهد الامراء التنوخيين الذين قدموا من العراق ونزلوا في وادي التيم وهم من الطائفة الباطنية

قال الجعفري « وفي اواخر سنة ٤٠٧ للهجرة قدم الى مصر رجل يقال له محمد بن اسماعيل الدرزي المعروف عند الدروز بنشتكين الدرزي وكان في ما قيل من دعاة الطائفة الباطنية وهو اعجمي فدخل في خدمة الحاكم (وهو الخليفة السادس من الدولة الفاطمية الحاكم بامر الله ابو علي المنصور ابن العزيز بالله الذي تولى الملك في مصر في سنة ٣٨٦ وعمره يومئذ احدى عشرة سنة) ووافقه على اثبات دعوته بالالوهية

وكتب نشتكين كتاباً يقول فيه ان نفس آدم جازت الى علي بن ابي طالب ومنه الى اسلاف الحاكم فتقمصت من واحد الى آخر حتى انتهت الى الحاكم وهو خالق الكون الخ . ثم قرأ كتابه في احد الجوامع فهجم عليه الناس ليقتلوه وحدث شغب كثير على اثر ذلك . فارسله الحاكم سراً الى الشام فنزل في وادي التيم وهنالك نادى بالوهية الحاكم وكان الامراء التنوخيون كما تقدم من الطائفة الباطنية ولوجود هذه الدخيلة في انفسهم كانوا مستعدين لقبول دعوة الدرزي فانقادوا اليها وفي ذلك سميت طائفة الدروز . وقتل الدرزي المذكور في وقعة مع الترك سنة ٤١٠ هـ وكان عند الحاكم رجل آخر اسمه حمزة بن علي بن احمد وهو اعجمي ايضا ويلقب عند الدروز بالهادي فوقع الخلاف بينه وبين الدرزي حتى ارسله الحاكم الى الشام فتقدم حمزة مكانه وعلم بالوهية الحاكم وجعل نفسه ثانياً له والدروز يكرمونه جداً ويلعنون الدرزي ويكرهون التسمية به فيسمون انفسهم موحدين اي قائمين بتوحيد الحاكم وكان اول ظهور تعليم حمزة سنة ٤٠٨ هـ . وفي سنة ٤١١ احتالت اخت الحاكم على اخيها فقتلته عن يد رجل يقال له ابن دواس كان متهما بها وكانت تخاف من اخيها ان يقتلها فسبقته

وبعد وفاة الحاكم كتب حمزة الرسالة المسماة بالسجل المعلق وعلقها على

باب الجامع وفيها يقول ان الحاكم اختفى امتحانا لايمان المؤمنين . »

اما كتب الدروز فهي رسائل الحاكم وحمزة وتعليقات اخرى للشيخ بهاء الدين الصابري والشيخ يوسف الكفرقوقي من وادي التيم وقد كتب شروحاً على هذه الرسائل الامير عبد الله التنوخي الملقب عندهم بالسيد وهو ولي من اوليائهم وله مقام في قرية عبيه يزورونه بالهدايا والنذور

والدروز قسمان عقال وجهال فالعقال هم اصحاب المعرفة بدينهم السري ومن مبادئهم الحسنة انهم يمتنعون عن المسكرات والتدخين ويعيشون عيشة التقشف ولذا تراهم صحيحي الابدان والجهال يحظر عليهم الاطلاع على اسرار دينهم والاشتراك مع العقال في اجتماعاتهم السرية

اما طقوسهم فهي كطقوس المسلمين في جنازاتهم وبعض عاداتهم

ومما يتصف به الدروز العصبية . والشجاعة . واكرام الضيف وحسن المجاملة وزلاقة اللسان والاخذ بالثار حتى ولو بعد عهد بعيد والتستر وحفظ السر وبهذه الصفات حفظوا كيانهم وسط الطوائف العديدة التي خالطوها رغما عن المنازعات التي قامت بينهم وبين من جاورهم من الطوائف والشعوب

والاجاويد اي مشايخ العقل يجتمعون في اماكن منفردة تسمى (خلوات) للبحث في شؤونهم وتسمى اماكن اجتماعهم مجالس وهم يكرمون (مناصبهم) اي اعيانهم اكراما لا مزيد عليه فترى رجلا طاعناً في السن منهم اذا قابل ابن احد مشايخهم او بكواتهم ولو كان ولداً يكب على يده ويقبلها ولهذا كان لكبارهم نفوذ عظيم لم يؤثر عليه نظام لبنان الحالي كما اثر على نفوذ اعيان النصارى الذين اصبحوا كالعامة لا ترفعهم الا كرامة نفوسهم واستعدادهم الشخصي واتحاد الدروز هذا على اكرام كبارهم والتفافهم حولهم سبب في استحكام حلقات وحدتهم

المتاولة

المتاولة ويقال لهم الشيعية طائفة من طوائف الاسلام قيل انهم من اصل فارسي وقد استقدمهم معاوية من الخليج العجمي فنزلوا اولا في بلاد بعلبك وبعض مدن سوريا الساحلية ولما استولى السلطان سليم الاول على الديار الشامية وسمع اهالي البلاد بحلمه وعدله جاؤا اليه من اقاصي البلاد يقدمون الخضوع له وعلى اثر ذلك رحل بعض المتاولة من بلاد بعلبك الى لبنان واستوطنوا بعض قرى كسروان كفاريا وحراجل وبقعاته ورحل متاولة قرية السنني من البقاع واقاموا في قرية فتقا وساحل علما وفيطرون وما زال للآن في فيطرون اربعة بيوت من المتاولة الذين جاءوا اليها من البقاع واقام فريق منهم في عرامون وغزير ثم رحل قوم منهم الى قضاء المتن والجرد فتفرقوا بين برمانا والقرى الجردية . ونموا كثيراً في كسروان ولاسيما في اواسطه وملكوا قسما كبيراً من اراضيه الجردية وظلوا كذلك الى منتصف الجيل التاسع عشر حيث اخذت تقوى شوكة النصارى في القرى التي كانوا يقطنون فيها وكثرت املاك الاديرة والاوقاف في تلك الجهات وكان الفقر قد انتاب المتاولة وسد في وجوههم منافذ الرزق فاخذوا بالرحيل عن اواسط كسروان ثم ما لبثوا ان اخذ عددهم يتناقص في القرى الجردية حتى انجلوا تماما عن بعضها وقل عددهم كثيراً في البعض الاخر واخذوا يتملكون في الصرود العالية من البلاد ولا سيما في جبة المنيطرة حيث لم يزل عددهم كبيراً حتى اليوم

العرب

يظهر ان العرب بعد ان افتتحوا سوريا سنة ١٦٢٢ آثروا الاقامة في السهول عليها في الجبال ولم يستطيعوا المكث في جبل لبنان لان اهله لم يخضعوا لهم غير ان اللغة العربية شاعت بين سكانه شيوعاً كبيراً وغلبت على اللغة السريانية التي كانت لغة البلاد حتى ذلك الحين بسرعة غريبة ومما يتخذ دليلا على ذلك انهم لم يتركوا في لبنان اثراً ما كالاثار العظيمة التي تركوها في بعض مدن سوريا ولا سيما في دمشق وبعلبك. وجل ما هناك ان بعض قبائل من العرب الرحل تملكت ارضا في صرود كسروان في محل يقال له اللقلوق غربي العاقورة وهي تصرف مدة الصيف فيه في خيام من الشعر وفي الشتاء تنتقل الى بلاد بعلبك وهي تملك بضعة آلاف من الماشية تتعيش من صوفها ولبنها ولكنها على فقرها وانحطاطها في معيشتها عندها من عادات الحضر كاكرام الضيف والصدق والشهامة والامانة شيء كثير ولم يسمع قط ان عربيا منها تعدى على احد ابناء السبيل او اساء معاملته . ولدى شيخها هناك بناية صغيرة جعلها فندقا ينزل فيه الغريب باجرة تافهة وهو على حقارته جامع لشرائط النظافة واسباب الراحة . اما سكان جبل الشوف واكثرهم من اصل عربي فقد ذكرنا عنهم الكفاية في القسم التاريخي

النصيرية

وهنالك طوائف اخرى بعضها في لبنان والبعض الاخر في جواره كالنصيرية ويقيمون في جبال قرب انطاكيه ما يلي سلسلة لبنان الشمالية وتعرف

بجبال النصيرية وهم فرع من القرامطة الذين نشأوا في ارض الكوفة من العراق العربي وهذا اللقب ماخوذ من حمدان بن قرمط الذي كان يلقب بصاحب الخال والمدثر والمطوق وقد ظهر سنة ٢٦٤ ﻫ وسمي تعليمه علم الباطن وتعرف طائفته بالطائفة الباطنية ومن هذه الطائفة الاسماعيلية والرافضية والدولة الفاطمية التي نشأت في مصر

تاريخ لبنان

تاريخ لبنان القديم هو جزء من تاريخ سوريا العام وحدوده الحالية لا تمكن المؤرخ من اعداد تاريخ خاص به لان حدوده الحديثة تختلف عما كانت عليه حدوده القديمة وخلاصة القول ان اللبنانيين يرجعون الى اصلين مهمين الاراميين والفينيقيين وامتزج معهم بعض الكنعانيين هذا اذا حسبنا ان الفينيقيين ليسوا من الكنعانيين كما يذهب الى ذلك بعض العلماء

ولما كان السوريون على العموم محبين للاستقلال كنت ترى ان كل مدينة او ناحية يحكمها امير مستقل. وقلما اجتمعت كلمة السوريين وعزت دولتهم لتنافس مدنهم وحكوماتهم الصغيرة فكانوا بذلك الانقسام يمهدون السبيل للفاتحين فهذه صور مثلاً وهي من امهات المدن الفينيقية فانهُ لم يكن لها جيش من ابنائها بل كان

جيشها مأجوراً . وهكذا كانت الحال في لبنان فلم يكن في زمن من الازمان مملكة واحدة مستقلة بل كان منقسماً الى اقسام عديدة يحكمها امراء مختلفون

ولم تكن حدود لبنان (جروده) مأهولة بالسكان كما انه لم يرد في اساطير الاولين اسم مدن كبيرة قامت في الجبل نفسه الا اسم (امّيا) الوارد في مراسلات تل العمارنة وهي مراسلات قديمة اكتشفت حديثاً في بلدة الحاج قنديل من الصعيد في مصر ويظن البعض ان المقصود بها قرية اميون الحالية ومع هذا فان اميون ليست من الجرود وقد ذكر اسطرابون الذي عاش قبل المسيح بزمن قصير ثلاثة حصون كانت ملاجيء للصوص تدعى جيغرتا وسنّان وبرومة وكأن وعورة مسالك الجبل في تلك الايام وكثرة الوحوش الضارية في غاباته جعلت السكنى في اعاليه خطرة وجل ما هنالك انه كانت به بعض المنازل في جهات مختلفة يقصدها الحطابون وغيرهم من الفينيقيين لقطع الاخشاب من احراج لبنان وغاباته . الا ان الرومان لما افتتحوا البلاد وعمروها زرعوا كثيراً من الكروم في جهات مختلفة منها واستخرجوا الخمر المعروف بخمر لبنان عند قدمائهم

ثم انه لما دخلت المسيحية البلاد وانصرف بعض المتعبدين

للتنسك والرهبنة لم يجدوا خيراً من كهوف لبنـان وربوعه الظليلة لاقامة الصوامع فكانت هذه الصوامع اساساً لكثير من القرى الحالية وتدرج القوم شيئاً فشيئاً في سكنى لبنان حتى لم تبق الا بعض قممه العالية خالية من السكان

اما الامم التي نزلت في لبنان فكثيرة نذكر تاريخها بالاختصار

الفينيقيون : يختلف الرواة في اصل الفينيقيين ومنشأهم فيذهب البعض الى انهم جاؤا من بين النهرين على اثر زلزلة عظيمة حدثت هناك ويزعم غيرهم انهم كانوا في البلاد منذ بداءة العهد التاريخي : ولما كان تاريخهم يحتوي على تاريخ مدنهم المستقلة ومستعمراتها فسنجيء على ذكر وقائعهم بالتفصيل مع المدن الفينيقية

الآراميون : ومنهم سكان دمشق الاولون واهل حوران واللجاه وسكان شمالي لبنان القدماء ومن مدنهم البحرية جبيل او (جبلة) وبيروت (بروت) كما سيجي بالتفصيل في تاريخها وهم اولاد ارام ابن سام وتاريخ دولتهم قديمة جداً كما نعلم من ذكر دمشق اذ كانت مدينة عامرة على ايام ابراهيم الخليل . ويذكرهم التاريخ المقدس على عهد داود الملك اذ حارب هددعازر ملك دمشق وغلبه ففر كثيرون من الدمشقيين ولجأوا الى اخوانهم في لبنان فزاد الجبل بهم عمارة .

وهؤلاء هم جدود السريان الذين تنصروا بعدئذٍ وكانت لهم شوكة على عهد ملوك الروم

الحثيون : وقد جاءوا سوريًّا في القرن السادس عشر قبل المسيح ونزلوا جنوبي الفرات ثم استولوا على وادي نهر العاصي وسهل البقاع و بقية البلاد حتى جنوب فلسطين ومن الاسماء الحثية التي تثبت احتلالهم للبنان اسم شاغور كعين شاغور في حمانا وجسر الشاغور في عين عنوب وشاغور عبيه واماكن اخرى بهذا الاسم في لبنان واصله الحثي (ساغورة)

ولما كانت دولتهم امتدت اكثر من جميع الممالك الاخرى السورية فقد تملكوا اكثر البلاد وكان لبنان من ضمن البلاد التي تملكوها

المصريون :

لقد كان لاكتشافات دير العمارنة بمصر قيمة تاريخية عظيمة يتعلق بعضها بلبنان منها مراسلات من (ريب ادّى) حاكم جبيل ومراسلات اخرى من غيره من حكام سوريا لفرعون مصر تدل على خضوع هؤلاء الحكام له ومن المدن التي ورد ذكرها في هذه

المراسلات عكا وصوزي (صور) وصيدونا (صيدا) وبيزوتا او بيرونا (بيروت) وجبلة (جبيل) وسمور او سمورا وهي بلدة خربة الآن وموقعهـا على مسافة كيلو مترين من مصب نهرالكبير شمالاً وارواداً (جزيرة ارواد) ومن المدن الداخلية دمسقا اودمسقي (دمشق) وقطنا في جوارها ولعلها قرية قطنة وزعم احد الكتاب الانكليز انه عثر على اسماء اخرى لبنانية في تل العمارنة كالبترون وشكا وجونيه وشتورة وغيرها ولكن هذا لم يثبت بعد

ومما يؤخذ من هذه الكتابات ان احوال البلاد كانت فوضى فان حاكم جبيل طالما كان يشكو الملوك المجاورين ويتهمهم بالتعدي عليه

ومن اعظم الملوك المصريين الذين استولوا على البلاد طوطمس الاول والثاني وامنفتاح وستي ورعمسيس الثاني الذي ما زالت اخبار فتوحاته ظاهرة في الاثر الذي ابقاه قرب نهر الكلب وحروبه مع الحثيين مشهورة كما هو معلوم من تاريخه

الاشوريون : كثير من ملوك اشور دخلوا البلاد ففي سنة ١١٥٠ ق . م . فتحها الملك اشور ريزيزي . وفي سنة ٧٣٢ ق . م . جاء

تغلث فلاصر ففتح دمشق واستولى على اكثر الجهات السورية ومن ذلك العهد امتزجت الاعتقادات الوطنية بالاعتقادات الاشورية : ثم جاء شلمناصر وسنحاريب الذي دوخ البلاد باسرها وصعد الى جبالها كما يذكر في اخباره مفتخراً وذلك في سنة ٧٠٢ ق . م . ودخلها منهم اسرحدون وغيره

بابل: اما نبوخذ نصر ملك بابل الذي اشتهر بفتح صور وسبي اليهود فقد ابقى له اثراً في نهر الكلب يكاد يمحى

الفرس

دخل الفرس سوريا على اثر الاشوريين كما ان هؤلاء خلفوا الفراعنة ولم تطل مدة حكمهم المتقطع حتى ظهر الملك اسكندر المكدوني الكبير (ذو القرنين) على ايام داريوس ملك الفرس فسار بجيشه مجتازاً اسيا حتى التقى بجيش داريوس في سهول فينيقيه وانتصر عليه ثم توجه الى سوريا ففتح مدائنها وحاصر صور التي امتنعت عليه في بادىء الامر ولكنه فتحها بعد حصار شديد في سنة ٣٣٢

اليونان

ولما مات الاسكندر صارت سوريا الى احد قواده سلوقس

وبقيت تحت سلطة السلوقيين حتى دخلها الرومان ومما يلاحظ هنا ان اللبنانيين حافظوا على عبادتهم ولغتهم الارامية والفينيقية رغماً عن اختلاطهم باليونان واجتهاد هؤلاء بنشر لغتهم وعاداتهم بينهم

الايطوريون

وهم من القبائل العربية او الارامية الذين كانوا يسكنون بلاد اللجاة وكانوا ذوي بأس ففتحوا لبنان الشرقي وتدرجوا منه الى الغربي وما زالت بعض الاعلام العربية تدل على احتلالهم للبلاد وتسميتهم بعض جهاتها باسماء معروفة عندهم

ولما قدم الرومان تحت قيادة بمباي (پمبيوس) كانت طرابلس وما جاورها في قبضة ديونيسيوس الايطوري فحارب به الرومان حرباً عواناً كان النصر فيها حليفهم فامر قائدهم بقطع رأس ديونيسيوس ثم تقدم بجيشه الى لبنان ففتح حصون جيغرتا وسنان وبوروما ثم انه سار الى البقاع وحارب مدينة كلسيس الايطورية فدمرها وما زالت خراباتها معروفة باسم عين جر . والظاهر ان الايطوريين تقلص ظلهم من ذلك الحين اذ لم يرد ذكرهم فيما بعد فامتزجوا مع اللبنانيين امتزاجاً قضى على نسبتهم ووحدتهم

الرومان

لم يرَ لبنان عهداً كان فيه اسعد من عهد الرومان كما انهم هم ايضاً لم يحبوا بلاداً حبهم لتلك الربوع الجميلة فانهم عمروا اكثر جهاته وخصوصاً الجهة المتوسطة منه وزانوا بيروت باجمل البنايات وابدعوا في هيكل بعلبك الذي لا تزال اثاره الجميلة باقية للآن رغماً عن النكبات التي انتابت البلاد على عهد ملوك الروم والعرب والترك وقد عمروا كثيراً من القرى وزرعوا الكروم العديدة في جهات زحلة والبقاع وانشأوا طرقاً كثيرة ما زالت اثارها ظاهرة في جهات لبنان وسوريّا وهي ممتازة بصلابتها ومتانتها وتعرف بالطرق الرومانية

المردة

ذهب البعض الى ان مردة لبنان الذين اشتهروا في تاريخه وكانوا يشنون الغارة من حين الى آخر على ما جاورهم من البلاد التي دانت لنير الاسلام ونصروا ملوك الروم في اكثر مواقعهم انما اخذوا اسمهم من (التمرُّد) وهو رأي ضعيف

والرأي المعول عليه هو ان المردة كانوا امة حربية انزلهم ملوك الروم في لبنان لرد غارات المسلمين وحماية شواطي سوريا ويدل على

ذلك اسمهم الذي يلقبهم به المورخون فانهم يسمونهم بلفظة عسكرية يراد بها فرقة من الجند . وظهورهم فجأة في لبنان محتلين كل مركز حصين دليل على ذلك وقد كان ظهورهم في سنة ٦٧٧ وعدد مقاتليهم نحواً من اثني عشر الف رجل شاك السلاح ماعدا النساء والاولاد فكانوا يزرعون الارض ويحرثونها حتى اذا دعتهم الحال لبوا النداء وهبوا للحرب هبة واحدة

وقد قال ابن العبري « ان المردة جنود للملك قسطنطين اللحياني ارسلهم الى الشام للدفاع عنها »

والمرجح انهم كانوا يقطنون بلاد الارمن واسيا الصغرى وقد رجعوا اليها بعد ان كفّ يدهم الملك يوستنيانوس . وتفرق آخرون منهم في جهات مختلفة وامتزج بعض منهم بأهل البلاد

ولما كان ظهور الموارنة في لبنان مقارناً لظهور المردة زعم بعض المؤرخين انهم منهم والحقيقة ان الموارنة كانوا في ذلك الوقت متفرقين بين لبنان وشمالي سورّيا وجهات نهر العاصي فلما ثقلت عليهم وطأة اليعاقبة الذين كان لهم سطوة عظيمة في شمالي سوريا واشتدت العداوة بين الفريقين اضطر موارنة تلك الجهة ان يهجروا مواطنهم فلجأوا الى لبنان بمدد متفاوتة وكان ذلك على عهد المردة

والجراجمة الذين دخلوا البلاد وتحصنوا فيها زمناً ثم تفرقوا بعد ان عقدت المعاهدة بين الخليفة الاموي وملك الروم كما سيجيء . ويرجح البعض ان الجراجمة والمردة من اصل واحد وان اختلف اسمهم

وكان قد استقدم معاوية قبل هذا الوقت جماعة من العجم اسكنهم في صيدآء وطرابلس وجبيل و بعلبك اذ رأى ان المدن الساحلية غير آهلة بالسكان فكان من نسل هؤلاء الشيعيون المتاولة وما زالوا للآن في جهات بعلبك وصيداء وحوالي بيروت وطرابلس

وفي سنة ٦٨٩ تجددت الحرب بين الاسلام والروم وكان الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان منشغلاً بالقلاقل الداخليـة فلم يقوَ على مقاتلة الروم واشترى الصلح بالمال من الملك يوستنيانوس . ثم اراد التخلص من مردة لبنان ليخلو له الجوّ في سوريّا فخابر يوستنيانوس في كسر شوكتهم فلباه اذ ارسل عليهم بعثة قتلت اميرهم يوحنا واجلت اكثر ابطالهم عن لبنان ومن ذلك العهـد ضعفت شوكة المسيحيين وانقسمت كلمتهم فدخل لبنان في طاعة الامويين فالعباسيين فالفاطميين وكان حكام الطوائف المسيحية فيه على نوع من الاستقلال في شؤونهم الخاصة بحيث لم يدعوا للعرب سبيلاً الى التحكم في رقابهم وعدّ لبنان من البلاد الخاضعة لهم فعلاً

ولما قتل برميذ ابن كسرى النعمان الاكبر قام ابنه النعمان الاصغر من جبل العلاهو و بني ربيعة اسلاف المعنيين و بعض من قبائل العرب. ورحل بالتنوخيين قومه تاركاً بني ربيعة وغيرهم وجاء الى البقاع وكان اول نزول التنوخيين في جهات وادي التيم في القرن التاسع ولما كانوا من الباطنيين قبلوا دعوة الحاكم ودخلوا في دين الدروز في اوائل القرن الحادي عشر ورحل قوم منهم ونزلوا في بلاد الغرب جنوبي بيروت وكان الصيدونيون قد هجروها منذ عهد بعيد ولم يكن في تلك الجهة محلاً عامراً الاَّ مدينة بيروت وكان يحكمها في ذلك الوقت الضحاك بن جندل البقاعي ثم خلفه في الولاية عليها الامير ظهر الدين وفي سنة ١٠٧٥ دخل البلاد الاتراك السلجوقيون وظلوا فيها حتى عاد المصريون فانتصروا عليهم في سنة ١٠٩٨. وفي ذلك الحين بدأت الحروب الصليبية التي كانت حرباً دينية بين المسيحيين الذين كانوا يريدون استخلاص بيت المقدس من المسلمين و بين الاسلام الذين كانوا اصحاب البلاد. وكان اول دعاتها بطرس الناسك فاثار النخوة في رؤوس فرسان فرنسا خصوصاً واوروبا عموماً فهبت اوروبا هبة واحدة لاستخلاص الاراضي المقدسة من ايدي حكامها الذين كانوا في تلك الايام

يضطهدون المسيحيين وضيقوا على الحجاج فسارت البعثة الاولى فرقتين فرقة يقودها بطرس الناسك واكثر رجالها من الغوغاء الذين اندفعوا بالحماس فساروا دون نظام معلوم وهلك اكثرهم على الطريق وفرقة ثانية من الفرسان المعدودين والابطال المحنكين بقيادة جد فراي ده بوِيُّون وروبرت النورمندي وبومند ورايمون وغيرهم ففتحوا انطاكية ومروا بلبنان فساعدهم المسيحيون وقدموا لهم الذخيرة ثم ساروا الى القدس ففتحوها في سنة ١٠٩٩ بعد حصار شديد وفي ذلك العهد اقاموا اربعة ولايات سورية منها ولاية طرابلس الحقت بها المعاملة الشمالية من لبنان وبقيت الحرب سجالاً بين المسلمين والمسيحيين نحواً من قرنين ذهب فيها من الضحايا البشرية مايقدر بمئات الالوف . وارسل الافرنج عشر بعثات متوالية اشتهر في البعثة الثالثة منها فيليب ملك فرنسا وريكاردوس (قلب الاسد) ملك الانكليز الذي اشتهر بشدة بأسه وفتح باب عكاء بضربة من فأسه وكان السلطان صلاح الدين الايوبي عدوّه معجباً به وللرواة قصص عديدة تدل على مكارم اخلاق هذين الملكين وشدة بأسهما وكانا مع ما بينهما من العداوة الحربية صديقين شخصيين

وكان الامير معن امير بني ربيعة في جهة جبل العلا كما تقدم

فلما قدم الافرنج الى سوريا جاء الى البقاع وسار منه الى دمشق فاشار عليهِ صاحبها بالاقامة في لبنان فنزل في الشوف في قرية بعقلين وجوارها فعمر المعنيون الشوف بمعاونة التنوخيين الذين كانوا قد سبقوهم الى لبنان ونزلوا في الغرب فارسل التنوخيون من يبني للمعنيين بيوتاً من الحجر وكانوا يشنون الغارة من حين الى آخر على الافرنج

وفي سنة ١١١٠ زحف الافرنج على بانياس فملكوها وكانوا قد تملكوا جبيل بالامان وجاء بَلدوِنْ ملك القدس وحاصر بيروت فتعذر عليه فتحها فاستنجد بافرنج السواحل ومسيحيي لبنان (وكانوا يسمونهم بالمردة لذلك العهد لان من بقي من المردة والجراجمة في البلاد اختلط مع المسيحيين الوطنيين واللاجئين الى الجبل فاتخذ مقدمو المسيحيين منذ ذلك الحين لقب امراء المردة) فانجده الشماليون بعدد كبير من المقاتلين ساروا من طريق الجرد والجنوبيون على طريق الساحل ودهموا الغرب صباحاً فنهبوا البلاد وقتلوا كثيرين من الامراء وجاءت مراكب من اوربا لزيارة الارض المقدسة فاستعان بلدون بمن فيها وفتح صيداء

وفي سنة ١١٣٠ مات سمعان صاحب بلاد المردة وخلفه خاله الامير كسرى فسار الى القسطنطينية وزار ملك الروم فاكرمه

ومن ذلك الحين تسمت البلاد كسروان بدلاً من بلاد المردة على ما سيجيء عند ذكر كسروان

وفي سنة ١١٤٤ قام رجلان في بلاد جبيل فذهبا الى ان للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة فهاج ذلك الرأي العام وحدثت فتنة في البلاد أدت الى تداخل الملك الظاهر برقوق فهاجم كسروان سنة ١١٤٩ بجيش عظيم وحاربها سبع سنين وانتقم من اهلها واحرق قراها وهدم حصونها حتى لم يبقَ في كسروان الا حصن معراب لم تقوَ العساكر على هدمه

وفي سنة ١١٦١ جاء آل شهاب من حوران ونزلوا في وادي التيم وكان كبيرهم الامير منقذ حكيماً وشجاعاً فلما رأى النفور الحاصل بين السلطان نور الدين سلطان الديار الشامية والسلطان صلاح الدين سلطان الديار المصرية وكان يميل اليه جمع قومه واظهر لهم خوفه من حدوث مالا تحمد عقباه اذا بقي في حوران فقر قرارهم على الرحيل وساروا من هناك حتى وصلوا الى البقاع وكانت البلاد في يد الافرنج فلما سمعوا بنزول الشهابيين من وادي التيم جردوا عليهم جيشاً كبيراً وانضم اليهم البطريق قنطورا صاحب حاصبيا فنشب القتال بين الفريقين وكان الامير منقذ واخوته واولاد عمه في صدر الجيش

و بعد مواقع عنيفة دامت ثلاثة ايام استظهر الشهابيون على الافرنج ففر هؤلاء وتسلقوا الجبال فترجل الشهابيون وتبعوا الاعدآء مشاة واعملوا فيهم السيف . اما قنطورا فتحصن في حاصبيا فتبعه الاعدآء وفتحوها بالامان

ثم ارسل الامير منقذ يعلم السلطان نور الدين بفوزه وانتصاره فارسل السلطان يهنيء الامير بالنصر وخلع عليه خلعة سنية واعطاه البلاد التي افتتحها

ولما علم المعنيون بإنتصار الشهابيين سروا بذلك وجآء الامير يونس المعني حاكم جبل الشوف بمحفل عظيم وترحب بهم و بقي عند الامير منقذ ثلاثة ايام وعاد الامير يونس فدعا الامير منقذ الى زيارته للشوف وكان للامير منقذ ولد نجيب اسمه الامير محمد فاستصحبه ابوه معه فشاهد ابنة الامير يونس واسمها طيبة فاحبها وخطبها من ابيها ومن ذلك الحين زادت العلائق بين العائلتين

وفي سنة ١٢٨١ حارب امرآء الجبل الاّ التنوخيون ٥٠ الفاً من جيش سلطان التتر وكان عددهم زهاء ثمانين الفاً فانتصروا على التتر وردوهم على اعقابهم

وفي سنة ١٢٨٣ سارت العساكر الاسلامية الى جبة بشرّي مارّة

بوادي حيرونا وحاصروا اهدن وفتحوها بعد اربعين يوماً فنهبوها وقتلوا وهدموا القلعة التي كانت في وسطها والحصن الذي كان على رأس الجبل وفتحوا بقوقا واحرقوا من قبضوا عليه في اتون من النار واعملوا السيف في اهل حصرون وكفر حارون وتوجهوا الى الحدث فهرب اهلها الى العاصي

واذ لم يقدر الجيش على فتح قلعة حوقا الواقعة مقابل الحدث جرّوا ماء نبع قديشا وركبوه عليها فملكوها بقوة الماء لانها داخل الشير

وفي سنة ١٢٦٨ قدم هولاكو بجيش التتر وافتتح البلاد الشامية حتى دنا من وادي التيم فاراد الامير سعد صده عنها فلم يلبه الا القليلون فلما رأى ميل قومه الى الحضارة خاف عاقبة الامر فارسل الحريم مع اخيه علي بمئة فارس الى الشوف ولما اصبح الصباح بدت طلائع جيش المغول فبدأوا بالقتل والنهب ولم يستطع الامير سعد ومن معه المسير قبل ان احاط بهم الاعداء فوقع القتال بينهم ولم يكن لديه الا رجال قليلون فدافعوا بقدر استطاعتهم ولما انتصف النهار ورأى الامير سعد ان جيش العدو محدق به من كل جانب جمع اصحابه كتيبة واحدة وقرأوا الفاتحة وجردوا السيوف وخاضوا وسط فرسان العدو ففتحوا لهم طريقاً ونجوا بعد حرب تشيب لها

الولدان وساروا الى الشوف . فاحرق التتر البلاد وخربوها ورحل اهلها عنها والتجأ من بقي منهم الى الشوف ونزل بعضهم الى السواحل البحرية من لبنان ولما عاد المغول كتب الامير سعد الى اهل البلاد بالعودة الى اوطانهم في وادي التيم فلم يجبه الا القليلون خوفاً من غزوة اخرى

وفي سنة ١٢٨٧ فتح الملك قلاوون طرابلس وهدمها الى الارض بعد ان استولى عليها الافرنج مدة ١٥٠ سنة

وفي سنة ١٢٩١ فتح الملك الاشرف عكا وكانت احصن مدن الصليبيين فسلمت بعد سقوطها اكثر المدن الاخرى ورحل الصليبيون عن عثليت واخلوا قلعتها ويقال ان فرسان مار يوحنا الذين ساروا الى قبرص استصحبوا معهم فرقة من الموارنة رافقتهم بعدئذ الى رودس ثم الى مالطة ولذا ترى لغة المالطيين مزيجاً من العربية والايطالية

ولما كان سكان كسروان والجرود قد انجدوا الافرنج امر حسام الدين لاجين نائب دمشق قراسنقر ان يجمع العساكر الشامية ويزحف الى كسروان وجرده لمحاربة اهله وكتب بذلك للامراء التنوخيين ووعدهم ان من سبى امرأة كانت له جارية ومن سبى

صبياً كان له مملوكاً ومن احضر منهم رأس رجل فله دينار فلم يتمكنوا منهم ثم انهُ في سنة ١٢٩٤ ثارت فتنة ما بين نصارى بلاد جبيل فسارت اليهم عساكر الشام من نواحي الشام فهرب الامير يوحنا في البحر واقلع في الليل وعند الصباح وصلت العساكر وحاصرت جبيل فانحدر اهل الجبال وعددهم نحو الثلاثين الفاً وهجم خالد مقدم قرية مشمس فقتل قائدهم وانتصر المسيحيون ثم اتت نجدة من طرابلس فالتقاهم عسكر وادي المدفون وهزمهم شر هزيمة وقتل الكسراونيون كثيرين منهم وشقعوا رؤوسهم كالقلعة ومنذ ذلك الحين سمي المكان بارض الشقعة الى هذا اليوم وهو مكان قريب من البترون

وفي سنة ١٣٠١ جمع جمال الدين الافرم نائب دمشق النواب من حماة وطرابلس وخرج لقتال الجرديين فغلبهم الجبليون وجاءت نجدة من الاكراد فوقع رجالها في كمين ولم ينج منهم الا القليلون وكان امرآء الغرب التنوخيون مع جيش الاسلام فقتل بعضهم في هذه الحرب ثم غزاهم الجرديون واحرقوا من بلادهم عين صوفر و بعض القرى المجاورة

ثم وقعت الحرب بين امرآء الغرب و بين الكسروانيين والتركمان

فجاء الكسروانيون الى بيروت ونهبوا بيوت آل تنوخ ثم ساروا الى الغرب واحرقوا عيناب وشملان وعيتات ومعيسنون وشترة العليا والسفلى والبيرتين العليا والسفلى فجاء رجال الشوف لمعاونة التنوخيين وعاد الكسروانيون الى بلادهم

وفي سنة ١٥١٦ دخل السلطـان سليم البلاد الشامية وكان قانصوه الغوري ملك مصر وخير بك نائباً بحلب والغزالي نائباً بدمشق فكاتبهما السلطان ووعدهما بولاية الايالات الشامية والمصرية ان هما ساعداه فأنجداه برجالهما وانكسر المصريون واستناب السلطان الغزالي على الديار الشاميـــة فكتب هذا بعد ذلك الى امرآء لبنان بالامان فحضر اليه الامير فخر الدين المعني والامير جمال الدين اليمني والامير عساف التركماني اما الامرآء التنوخيون القيسيون فلم يحضروا لانهم كانوا احلاف الشراكسة ملوك مصر

ولما حضر الامرآء دخـــل الامير فخر الدين ودعا للسلطان دعاء مستطاباً وكان فصيح اللسان فأعجب السلطان به وسال خير بك عنه فاعلمه انه امير من سكان البر فاحبه السلطان وقربه اليه وقال بالحقيقة ان هذا الرجل يجب ان يلقب بسلطان البر ومن ذلك الحين لقب ابن معن بهذا اللقب

وتقرر فخر الدين على ولاية الشوف والامير جمال الدين اليمني على بلاد الغرب والامير عساف التركماني على بلاد جبيل وكسروان واوصاهم السلطان بان يحسنوا السياسة في قومهم . فهدأت الحال مدة عمر الجبل في خلالها

وتوفي الامير فخر الدين في سنة ١٥٤٤ وكان شجاعاً محبوباً وله مكانة عند جميع الامرآء والحكام حتى كانت البلاد الواقعة بين يافا وطرابلس تأتمر بامره

وفي سنة ١٥٧٢ قوي ساعد الامير منصور بن عساف وامتد حكمه من نهر الكلب الى حدود حمص وحماه و بني قصراً جميلاً في جبيل وجامعاً وخاناً في قرية غزير وجر مآء النهر من تحت عرمون الى غزير

وفي سنة ١٥٨١ جعلت طرابلس باشاوية وتولى عليها يوسف باشا سيفا . وكان الامير منصور العسافي قد قتل أمرآء افقا فبحثوا عنه لمجازاته ففر ثم مات بعد شهرين . وعزل بعد ذلك يوسف باشا سيفا وتولى على طرابلس جعفر باشا الطواشي مكانه

وفي سنة ١٥٨٥ نهب بعضهم الخزينة عند جون عكار فاتهم بذلك امرآء بلاد الدروز فخرج ابرهيم باشا والي مصر لمجازاتهم فقدم

اليه الامير منذر التنوخي من عبيه والامير محمد جمال الدين اليمني من عرمون الغرب والامير محمد عساف من غزير . فلما رأى الامير قرقماز المعني تخلف بقية الامرآء عنه هرب الى مغارة تحت جزين ومات فيها.

ولما بلغ الوزير ان الامير قرقماز هرب من وجهه قدم بالعساكر الى عين صوفر فحضر اليه عقال الدروز فغدر بهم وقتل منهم نحو ستماية رجل

وكان للامير قرقماز ولدان هما الامير فخر الدين الذي اشتهر بعدئذ واخوه الامير يونس فعضدهم خالهم الامير يوسف التنوخي بعد موت ابيهم وتسلموا حكم بلاد الشوف

وفي سنة ١٥٩٨ وقع القتال بين الامير فخر الدين المعني ويوسف باشا سيفا على كسروان فانتصر الامير وتولى على بلاد كسروان وبيروت ثم تصالحا بعدئذ فترك الامير ما كان اخذه ورجع الى الشوف

وعاد يوسف باشا الى مناوأة الامير فخر الدين فعاد الى قتاله وانتصر عليه الامير قرب جونيه في سنة ١٦٠٥ وفي سنة ١٦٠٧ سار علي باشا جنبلاط والي طرابلس الى حلب وخرج عن طاعة

السلطان وكان صديقاً للامير فخر الدين فجردت الدولة عليه جيشاً كبيراً تحت قيادة الوزير مراد باشا فخرج علي باشا الى لقاءهم فظفروا به فرجع الى المدينة وحصن القلعة وابقى فيها عياله ورجاله وهرب الى بلاد العجم ليستنجد الشاه فشددت عساكر الدولة الحصار على القلعة وكان معهم احمد باشا محافظ الشام ويوسف باشا سيفا فافتتحوها واعملوا السيف في رجالها وباعوا النسآء ولم ينج منهم الا من استطاع الهرب متخفياً

وعلم الامير فخر الدين بان الوزير غضب عليه فارسل اليه هدية مع ابنه الامير علي وكان في التاسعة من عمره فرضي الوزير عنه وانعم على ولده علي بسنجقية بيروت وصيدا وغزير .

وكثر اعداء الامير فخر الدين وحساده فكانوا يتهمونه ببنآء القلاع والحصون للنهوض على الدولة والخروج عن طاعتها . ورأى الامير ان الدولة غير راضية عنه وعلم بخروج المراكب العثمانية في البحر لسد الطريق عليه من البر والبحر .

وكان في مدة ولايته على بيروت قد تعرف بالبنادقة الذي كانوا يأتونها للاتجار احياناً بعد انعقاد الهدنة بينهم وبين الدولة فنصحه الحاج كيوان الماروني وكان من اخصائه بالسفر معهم خوفاً من حدوث

المشاغب التي تؤدي الى نشوب الحرب مع الدولة فرفض الامير اولاً فاستأذنه الحاج كيوان بسفر نسائه وامتعته واستأجر مركباً فرنساوياً كان في صيدا وقبل ان اقلع فيه جمع الامير مشايخ البلاد وخابرهم بامره فعلم انهم لا ينصرونه على الدولة اذا نشبت الحرب فعاد واستأجر مركباً هولانديأً ونزل فيه مع نسائه ومماليكه وغلمانه البالغين خمسين نفراً ونزل الحاج كيوان ومن معهُ في المركب الآخر

وكان للامير علاقة مع آل مديسي امراء فلورنسا وكان قد اتسع نطاق امارتهم فعم بلاد توسكانا وفازوا بصداقة البابا ولقب كبيرهم غراندوق توسكانا فسار اليهم الامير ونزل ضيفاً على الغراندوق الذي اكرمه غاية الاكرام وانزله في قصر فخيم في ليفورنو

وذاع خبر الامير في اوروبا وكثرت الاقاويل في شأنه ودعته الملوك والامرآء وكانوا يجتهدون في استطلاع احوال بلاده ويلمحون الى رغبتهم في غزوة البلاد فلم يكن الامير يفاتحهم بما يفيدهم شيئاً بل كان شديد الحذر فيما يقوله

ودعاه ملك اسبانيا لزيارته فاستأذن الغراندوق بذلك فسمح له فسار الى مسينا ومنها الى اسبانيا حيث اقام سنة كاملة ثم عاد منها الي توسكانا واستأذن الغراندوق في الرجوع الى اوطانه

وكان الغراندوق يخاف من رجوع الامير ومخابرة الدولة واطلاعها على احوال البلاد لغزوتها . ففاتحه بذلك وعلم انه غير ميال الى الدولة وانهُ غير آمن جانبها فسمح له بالرجوع بعد ان غاب عن اوطانه خمسة اعوام

وفي سنة ١٦٣٢ غزت عساكر الشام وادي التيم وكان يحكمه بنو شهاب حلفآء الامير فخر الدين فنهبوا ما وصلت اليه ايديهم فبلغ الامير فخر الدين امرهم وهو في صفد فزحف برجاله الى بانياس ثم باغت عساكر الدولة وانتصر عليهم ففروا الى دمشق . فجـآء جعفر باشا بمراكب كثيرة وساعده بنو سيفا والاحزاب المشاكسة للمعنيين ومشوا مقابل المراكب على البر من طرابلس الى بيروت فانهزم المعنيون من بيروت وصيدا . اما الامير فخر الدين فانهُ ادخل عياله الى شقيف ثيرون فوق قرية نيحا واختبأ مع الشيخ ابي نادر الخازن وسرور آغا وابي علوان وابي صافي فجآء احمد باشا الكجك بجيش الدولة ومن التف حوله من اعدآء المعنيين وكان قد ولى الكجك احمد الامير علي علم الدين على بلاد الدروز . وبعد حصار شديد افتتح القلعة بخيانة احد الخدم الذين اهداهم على مجر المآء وهرب الامير فخر الدين من ورآء القلعة وتدلّى في الجبل واختفى في قلعة جزين مع

عياله فعلم الكجك احمد بذلك فاقتفى آثاره والقى القبض عليه مع غيره من الامرآء فارسله الى الشام ومن هناك الى اسلامبول فلامه السلطان على ما فعل فاعتذر

ولما رأى الامير علي علم الدين اليمني ما حل بالامير فخر الدين استولى على جميع املاك بيت معن وقبض على تابعيهم وقتل بعضاً منهم ثم سار الى عبيه وغدر بالامرآء التنوخيين حتى لم يبقَ ذكر منهم فلما بلغ الامير ملحم المعني ما فعله الامير علي علم الدين ركب بمن معه من القيسيين ولحق باليمنية فوق مجدل المعوش ومعهم الكجك احمد باشا فظفر بهم وقتل الكجك وانهزم الامير علي علم الدين الى الشام وعاد منها بعسكر فلاقاه سيد احمد ابو عذرامن (سلفآء آل العماد) برجال العرقوب فمكر به عسكر الشام وقتلوا اكثر رجاله

ووشي اعدآء الامير فخر الدين به لدى السلطان مدعين انه هو المحرّض على قتل الكجك احمد باشا والفتك بعساكر الشام وحصار الشام وغير ذلك فامر السلطان بقتله مع اولاده وتولى بنو سيفا ايالة طرابلس واليمنية بلاد الشوف. وفي ايام الامير فخر الدين قويت شوكة النصارى وركبوا الخيول المسرجة وحملوا السيوف المرصعة .

وبدأ المرسلون من بلاد الافرنج بالدخول الى جبل لبنان

ومما يروى عن شهامة هذا الامير ان ملك اسبانيا ارسل يعده وهو في اوربا بولاية هناك اكبر من ولايته في سوريا اذا بقي في اسبانيا فاجاب بكل انفة انني جئت بلادكم للاحتماء بكم لا لطلب الانعام . ولم ينسَ ما كان لبيت الخازن عليه من المعروف اذ خباؤه عندهم وهو صغير ونصروه في حروبه فاعطاهم حكم كسروان ورفع شأنهم

وبعد موت الامير فخر الدين وتولية الامير علي علم الدين بدأ نفوذ المعنيين ان يضعف حتى كانت سنة ١٦٦٠ فمال والي الشام الى اليمنيين واظهر عدواته لبني الشهاب وشكاهم للباب العالي ثم كاتب باشا القدس ووالي طرابلس وباشا غزة وابن طربيه البدوي بالركوب لحرب بني قيس وبعد حوادث لا يسعنا ذكرها اختفى المعنيون والشهابيون فسار اليمنيون مع عسكر الدولة للبحث عنهم في كسروان حيث اشيع انهم مختفون فكانوا كلما مروا على محلات القيسية يحرقونها . فاحرقوا دور بيت ابي اللمع وبيت الخازن وبيت حماده وقطعوا املاكهم واستلم زمام رئاسة اليمنية اولاد علم الدين وهرب بيت شهاب بعيالهم الى الجبل الاعلى قرب حلب ثم عادوا بعد حين . وفي سنة ١٦٧٩ هرب الشهابيون من وادي التيم الى

الشوف وتحولت وادي التيم الى سنجقية وفي سنة ١٦٩٧ توفي الامير احمد المعني فانقرضت هذه العائلة بموته وكان لهذه العائلة السيطرة والاسبقية على بقية العيال اللبنانية . و بعد موت الامير احمد اجتمعت مشايخ البلاد من المقاطعات السبع وهي الشوف والعرقوب والمناصف والجرود والمتن والشحار والغرب واختاروا الامير بشير الشهابي حاكماً عليهم مكان الامير احمد . وكان عادلاً فاحبه الناس اما اليمنية فكانوا غير راضين به ولكنهم لم يستطيعوا التظاهر بذلك ومات سنة ١٧٠٧ ويقال انه مات مسموماً وخلفه الامير حيدر وسار لغزو المتاولة لان المشايخ بني علي الصغير تولوا بلاد بشارة بعد وفاة الامير بشير فقصد الايقاع بهم وضرب بلادهم فعظم ذلك على والي صيدا

وارسل يشجع الامرآء اليمنيين وساعدهم الامير يونس ارسلان حاكم الشويفات وغيره فهرب الامير حيدر وارسل اهل بيته الى كسروان حيث اقاموا عند بيت الخازن ثم عاد فظهر في المتن عند المقدم حسين ابي اللمع وارسل امراً الى قيسية الشوف فحضر اليه الشيخ قبلان القاضي من جباع والشيخ سيد احمد ابو عذرا من الباروك وعلي ابي نكد من المناصف ومحمد تلحوق من الغرب والشيخ

سرحان والشيخ خازن من بني الخازن من كسروان ومعهم خلق كثير وحضر معهم ايضاً المقدم مراد ابي اللمع . فخاطب اليمنيون والي صيدا ووالي دمشق بالامر . الا ان القيسية لم يمهلوهم تلك الليلة فباغتوهم في عين دارة . فركب الامير حيدر ومحمد تلحوق ومن معهما ومشوا الى وادي الجوز في تلك الناحية شمالي عين دارة و بنو ابي اللمع ساروا على طريق قرطليج عند جسر شمليخ الى القرية واهل الشوف ساروا الى غربيها

فكان اللمعيون اول من دخل القرية واشتبك القتال بين الفريقين ثم وصلت بقية القيسية فقاتل اليمنيون قتال المستبسل ولكنهم غلبوا اخيراً وقتل خمسة من امرائهم بيت علم الدين والقي القبض على الشيخ محمود الهرموش ولكنهم لم يقتلوه

ولما رأى الولاة ما حل باليمنيين تركوا الامر للقيسيين وتوجه الامير حيدر الى دير القمر ونزح اكثر اليمنين من البلاد و باد ذكرهم من الشوف ومن ذلك الحين اطلق اسم الامارة على اللمعيين وتزوج الشهابيون منهم وازوجوهم بناتهم . وقيل ان احد رجال المقدم مراد ابي اللمع ناداه بعد هذه المعركة باسم مقدم فغضب المقدم مراد وهجم عليه وقال له اني قتلت بهذا السيف خمسة امراء في

ساحة الوغى وانت تدعوني مقدماً وضربه بسيفه فقتله

وانعم الامير حيدر على جميع من ساعده من اللمعيين وغيرهم واعطى الشيخ قبلان القاضي اقليم جزين . واعطى علياً ابا نكد الناعمة . ومحمد تلحوق الغرب الاعلى واطلق على كل واحد منهما اسم شيخ . واقام الشيخ محمد تلحوق ضد الامير يوسف ارسلان حاكم الغرب الادنى . وكان قبل ذلك يحكم الغربين

وللامير حيدر مواقع كثيرة لا يسعنا ذكرها بالتفصيل . ومن الامراء الشهابيين الذين امتازوا الامير ملحم وله مواقع عديدة مع المتاولة ففي احدى مواقعه معهم سنة ١٧٤٣ قتل منهم ١٦٠٠ وقبض على اربعة من مشايخهم ورجع الى دير القمر فهابته البلاد وعاد فحاربهم في سنة ١٧٤٩ لانهم قتلوا رجلين من الشوف من خدم الشيخ علي جنبلاط فكسرهم وفي هذه السنة حارب عسكر الشام وكان قد خرج الى البقاع واوقع بالشيخ شاهين تلحوق في قرية تعنايل وقتل من حاشية الشيخ ثلاثة رجال فهرب الشيخ حسين منهم فلما بلغ الامير ملحم ذلك جمع رجاله و باغت عسكر الشام وقتل نفراً منهم وارجعهم مدحورين الى الشام

فعظم ذلك على سليمان باشا العظم والي الشام فاراد ان يجرّد

عسكراً آخر لقتال الامير فاصلح ذات البين مصطفى باشا القواص والي صيدا وحدث بعدئذٍ ان دخلت شوكة صبير في يد الامير ملحم وخبثت القرحة حتى عجز الاطباء عن شفائها فضعف جسمه وطمع به المشايخ واتفقوا عليه مع اخويه فتنازل لهما عن الحكم مرغماً وتولى الامير منصور والامير احمد مكانهُ وسكن الامير ملحم في بيروت

وفي سنة ١٧٦٣ اختلف الامير احمد والامير منصور على الحكم فاستعان الامير منصور بوالي صيدا واستخلص الحكم من اخيه

وكان الامير يوسف ابن الامير ملحم من اخصام الامير منصور فهرب منه واستولى الامير منصور على املاكه. ولم يرضى بارجاع املاك الامير ملحم الى اولاده رغماً عن وساطة المشايخ لانه كان يشد ازره بالدولة . فارسل الشيخ علي جنبلاط شيخ العقل اسمعيل ابو حمزة للمحافظة على الخلوات ظاهراً وللاتفاق مع اهل البلاد على مساعدة الامير يوسف . ولجأ الامير يوسف الى عثمان باشا الكرجي الصادق نائب الشام فكتب هذا الى ابنه محمد باشا نائب طرابلس ان يولي الامير يوسف حكم بلاد جبيل ففعل ذلك فوافته مشايخ البلاد الى جبيل وكان له من العمر اثني عشرة سنة وكان

سعد الخوري من رشميا مدبراً له

ولما علم الامير منصور بدخائل الحال اراد مجازاة الشيخ علي جنبلاط و بعد ان كان ارسل بعضاً من رجاله للايقاع برجال الشيخ عُزل محمد باشا العظم والي صيدا الذي كان يعضد الامير منصور فكف الامير منصور عن مناهضة الشيخ علي . وقوي حزب الامير يوسف في البلاد ورأى الامير منصور ان احزابه ضعفت فسلم الحكم لابن اخيه خوفاً من وقوع المشاكل

وفي سنة ١٧٧١ سار الامير يوسف بجيش كبير لمقاتلة المتاولة و بعد ان كاتبوه بالصلح ابى مشايخ البلاد فتقدموا واحرقوا بعض القرى حتى وصلوا الى قرب النبطية فالتقوا بشرذمة من فرسان المتاولة تبلغ خمس مئة فارس فانكسر عسكر الامير شر كسر وقتل منه اكثر من الف وخمسماية رجل . وقيل ان الشيخ عبد السلام العماد كان مع الامير يوسف وكان ميالاً الى الامير منصور فلما اشتبك القتال انهزم امام الاعدآء وارسل الشيخ ظاهر العمر رجاله فاحتلوا صيدا و بدأ المتاولة يتعدون على اطراف البلاد وكان الشيخ كليب نكد قد رجع من حاصبيا الى دير القمر فركب الى قرية برجا وغزا المتاولة في قرية علمان فهزمهم ومنعهم من الدخول الى اقليم الخروب

وكان الشيخ ظاهر العمر يساعد والي مصر الذي كان يطمع بالاستقلال وفتح عربستان وكاتبا الملكة كاترينة الروسية بان ترسل لهما مراكب حربية وهما يساعدانها على الدولة

ولما بلغ عثمان باشا الكرجي ما كان من امر المتاولة عرض ذلك على الدولة العلية فارسلت خطاً شريفاً الى الامير يوسف تأمره بالقيام لطرد الشيخ الظاهر العمر والمتاولة من صيدا وان يكون المال السلطاني المرتب على بيروت والجبل نفقة عسكرية وجآء من الشام الدالي خليل ومعه احمد بك الجزار بالف فارس ومدافع وذخيرة فلما وصلوا الى الشوف التقاهم الامير يوسف برجاله وكان ما اجتمع لديهم من الرجال نحو العشرين الفاً فساروا الى صيدا وضيقوا عليها الحصار فعزم متسلم القلعة ان يسلمهم البلد و يطلب الامان وفي تلك الاثنآء اتفق وصول المراكب المسكوبية كما المعنا الى ذلك سابقاً فاطلقت المراكب المدافع على عسكر الامير يوسف وعسكر الدولة فارتدوا عنها . وورد رسالة للامير يوسف من الشيخ ظاهر العمر ان يرجع بعسكره الى جسر صيدآء وهناك يصير الاتفاق بينهما . فابى الامير يوسف الرجوع ولما وصل جوابهُ الى الشيخ ظاهر سار بعساكره وجملة من عساكر الغز المصرية التي جاءت مع علي بك المصري والي مصر

الذي كان يطمع بالاستقلال وكان قائده ابو الذهب قد اتفق عليهِ مع اسماعيل بك واستوليا على مصر ففر منها

ووصل الشيخ ظاهر برجاله وعددهم ينيف عن العشرة آلاف فالتقى الجيشان في سهل الغازية فضربت عساكر الدولة عساكر الشيخ ظاهر بالمدافع فقتل منهم نحو مائة رجل وهجم الدالي خليل واحمد بك الجزار على القوم وانتشب القتال بينهم ثم هجم الغز على عسكر الدولة وفي مقدمتهم علي بك الطنطاوي وكان اشد الغز في مصر فانكسر عسكر الدولة وعاد الى دمشق

اما المراكب المسكوبية فسارت من صيدا الى بيروت فضربت المدينة وملك الافرنج اكثر ابراجها وهرب الشهابيون الذين كانوا فيها فلما بلغ الامير يوسف ما كان جمع رجاله وسار بهم حتى وصلوا الى الحدث فارسل ساري العساكر المسكوبية يطلب منه مبلغاً من المال ليخرج من المدينة فارسل له ٧٥٠٠ غرش فاخذها وسافر الى عكا حيث كان الشيخ ظاهر العمر حاكماً

ثم ان الامير يوسف ارسل الى عثمان باشا المصري والي الشام يخبره بما كان فارسل الوالي نائبه محمد اغا واحمد بك الجزار ومعهما ٣٠٠ نوتي الى بيروت وقصد الامير يوسف بتسليم بيروت للجزار

نكاية عمه الامير منصور لانه كان يميل الى الشيخ ظاهر العمر ومشايخ المتاولة

ولما استتب الامر للجزار لم يعد يخرج من بيروت فطلب منه الامير يوسف ذلك فابى واخذ باصلاح سور المدينة ومنع اهل بيروت من الخروج منها واهل الجبل من النزول اليها فجمع الامير يوسف رجاله وجاء الى بعبدا حيث كان عمه الامير منصور مقيماً فاتفقا معاً وارسل الامير يوسف الى الجزار يذكره بالصنيعة التي له عليه فطلب مهلة اربعين يوماً لتسليم المدينة

وكان بعض المشايخ اليزبكية يميلون الى الجزار فرضي الامير يوسف خوفاً من حدوث الانشقاق بين رجاله وانتهت المدة المعينة ولم يسلم الجزار المدينة فاقام الامير يوسف الحصار عليها

وكان الامير منصور صديقاً للشيخ ظاهر العمر فطلب منه ارسال المراكب المسكوبية الى بيروت فجاءت عدة مراكب كبيرة لنجدتهم واقاموا الحصار مدة اربعة اشهر حتى اضطر الجزار الى التسليم وطلب الامان عن يد الشيخ ظاهر العمر وعاد الامرآء الشهابيون الى بيروت

وفي سنة ١٧٧٥ استلم احمد باشا الجزار ولاية الشام ثم عزل منها واعيد الى عكا حيث كان قبلاً ثم تعين والياً على صيدا في

سنة ١٧٧٧ وكان ظالماً سفاحاً وداهية في السياسة يوقع الخصام بين الامرآء والمشايخ ويجعل نفسه حكماً بينهم وبهذا الانقسام يصرفهم عن الاهتمام بخلعه وينال منهم الهدايا والاكرام

وفي سنة ١٧٧٨ توفي الشيخ علي جنبلاط فاجتمع خلق كثير في مأتمه وبعد ان دفنوه سار الامير يوسف الى نبع الباروك وعقد ديواناً مع اكابر البلاد وترك الحكم لاخويه الامير سيد احمد والامير افندي . ثم عاد الامير يوسف الى حكم البلاد وهرب الامير افندي والامير سيد احمد الى المتن ثم عاد اكابر البلاد فاصلحوا بينه وبين اخويه فاقامهما لديه كاصحاب مشورته ولكنهما بقيا يعملان سرًّا على اسقاطه حتى كانت سنة ١٧٨٠ فاتفقا مع المشايخ بني جنبلاط على اتلاف نظر الامير يوسف وقتل مدبره سعد الخوري واجتهدوا ان يضموا اليهم المشايخ النكدية فوافقهم الشيخ كليب واولاده ظاهراً فوشى الشيخ بشير نكد بهم الى الامير يوسف . وكانوا قد اتفقوا على الاجتماع عند كنيسة التلة فارسل الامير يوسف رجاله فكمنوا لهم وقتلوا الامير افندي ونجا الامير سيد احمد واستآء اكابر البلاد من تنكيل الامير يوسف باخيه فلما رأى الامير ذلك رحل في الليل الى عكاء فحل الامير سيد احمد

محله باتفاق (مناصب) البلاد . اما الامير يوسف فلما وصل الى عكاء اكرمه الجزار ووعده بارجاع الولاية اليه . وامده بعسكر من المغاربة وكان الامير سيد احمد كثير التقلب لا يأمن جانبه الا الجنبلاطيون اخصاؤه فتخلى عنه بعض اعوانه وانضموا الى اخيه الامير يوسف وعاد الى الولاية ثانية

وفي سنة ١٧٨٨ خرج بعض قواد العساكر التي كانت لدى الجزار عن طاعته وحاصروه في عكاء ولكنه عاد وانتصر عليهم فلجأ سليمان باشا احد القواد الى لبنان ونزل عند الامير يوسف في دير القمر وكان والي الشام عدواً للجزار فارسل الجزار جيشه لمقاتلة العسكر الشامي ورجال الامير يوسف فلما وصل جيشه الى البقاع وكان معهم الامير علي ابن الامير اسمعيـل والامير يوسف من حاصبيا والامير محمد من راشيا التقاهم جيش الامير يوسف حاكم لبنان بقيادة اولاد عمه وسليمان باشا وانضم اليهم الامير جهجاه الحرفوش برجال بعلبك فانكسر عسكر الجزار وتأثره رجال الامير يوسف الى خربة روصا . ثم عاد رجال الامير يوسف الى اوطانهم وعاد الامير جهجاه الى بعلبك فأعاد الامرآء المعادون للامير يوسف الكبير الكرة وجاءوا بالفي فارس من عكاء وداهموا بلاد الامير

يوسف وانتصروا على رجاله

وفي هذه الاثنآء مات الشيخ كليب نكد وكان اشد انصار الامير يوسف وتخلى عنه الجنبلاطيون فرأى انه لا يستطيع مقاومة الجزار واولاد عمه فارسل حريمه الى المتن وجمع اكابر البلاد وطلب اليهم ان يختاروا من اولاد عمه القاطنين في لبنان خلفاً له خوفاً من ان يحكم مكانه احد امرآء وادي التيم فوقع اختيارهم على الامير بشير ابن الامير قاسم الشهابي وكان الامير يوسف يهابه لما بدا منه في بعض المواقع من الشجاعة والاقدام على حداثة سنه

فأرسله الامير يوسف الى عكاء واعطاه النفقة اللازمة وعاهده على ان لا يلحق به اذى اذا ما حكم البلاد . وكان الجزار يميل الى تعيينه مكان الامير يوسف

لبنان

﴿ في الجيل التاسع عشر ﴾

لما كان تاريخ لبنان الحديث يكاد ان ينحصر في الحوادث التي وقعت فيه من اواخر القرن الثامن عشر الى اوائل القرن العشرين رأينا ان نفرد له فصلاً مخصوصاً ليكون طلاب الاصطياف في ربوع لبنان الجميلة على بيّنة من تاريخه ملمين ببعض احواله وشؤونه حتى اذا ما شاهدوا اثراً من آثاره ومروا على بقعة من ارضه لا تخلو اذهانهم من ذكري ما ينطوي تحت ذلك الأثر وتحوي تلك البقعة من آثار المجد الذي يتجلى لك في كل صفحة من تاريخ لبنان بابهى مظاهره واحكم آياته

لما تولى الامير بشير الشهابي الشهير الملقب بالمالطي (نسبة الى جزيرة مالطة التي صرف فيها آخر سنيّ حياته) الحكم على جبل لبنان سنة ١٧٩٥ واستقل بالولاية كان الجبل لم يزل منقسماً على ذاته تتنازعه الاحزاب وتتجاذب السلطة المحلية في جهاته الاربع العشائر اللبنانية التي الفت التحكم في سكانه من قديم الزمن . وكان حكام

الولايات المجاورة للبنان من البلاد الخاضعة للدولة يتجاذبون الامير من كل جهة وكل منهم يعمل على استمالته اليه استدراراً لتقادمه واستنداء لكفه ولكنه لم يكن يكترث كثيراً لوعودهم ووعيد الناقمين عليه منهم فاستقل بالولاية وواقعهم في جهات متفرقة واستظهر عليهم في كثير من المواقع التي جرت له منهم فظفر بيوسف باشا الكردي والي دمشق في قرية عرطوز ودرويش باشا في راشيا وكسر عساكر الشام ومن انضمّ اليهم من اهالي الشوف وغيرهم في واقعتي المزة والمختارة وافتتح قلعة نابلس بعد ان حاصرها مدة ثلاثة اشهر واحرز انتصارات اخرى كثيرة يضيق المقام دون حصرها هنا . فكبر الامر على الدولة واوعزت الى الجزار حاكم عكا بعزله من ولاية جبل لبنان وكان الامير عباس شهاب ينازعه الحكم فعزل الجزار الامير بشير وولى الامير عباس مكانه على لبنان وكان ذلك سنة ١٨٠١ ثم عاد الامير بشير واسترضى الجزار بعد ان دحر عساكره ورجال الامير عباس واعمل فيهم السيف فصفح هذا عنه واعاده الى ولايته مشترطاً عليه ان يهدم جونيه من اساسها. ولما مات الجزار خلفه الامير على صيدا وطرابلس وملحقاتهما والحقت هذه الايالات بولاية جبل لبنان . وفي سنة ١٨٢٢ عزل الامير من ولاية جبل

لبنان على اثر ما دس له اعداؤه في بلاد الشوف والشام وما يتبعها من الاقاليم من الدسائس التي هاجت خواطر رجال الدولة عليه فسار الى مصر ونزل على اميرها محمد علي باشا فأكرمه واحله محلاً رفيعاً واعجب بشجاعته وشهامته وامانته واسر اليه بما كان ينويه من الانتقاض على الدولة والاستيلاء على سوريا واستنجده على على ذلك واوفد محمد علي رسولاً الى الاستانة لالتماس العفو عن الامير واعادته الى ولايته ولم يلبث ان صدرت الارادة السنية بالعفو عنه وأُعيد الى لبنان . وعلى اثر رجوعه الى الحكم سار ابراهيم باشا احد ابناء محمد علي بعساكره الى عكا ووافاه الامير اليهـا ببضعة مئات من رجال اللبنانيين فحاصرها بهم مدة وافتتحها ودخل اليها ظافراً منصوراً (وكان عبدالله باشا حاكما عليها) فسرّ ابراهيم باشا بفوز الامير و بعث يبشر ابـاه في مصر فأوعز محمد علي الى ابنه بتولية الامير على صيدا جزاء شجاعته وان يعهد اليه بتعيين الحكام على جميع اقطاعات سوريا . ومن ثم استحكمت حلقات المودة بين ابرهيم باشا والامير ونجده هذا في مواقع كثيرة . ومما يجدر بالذكر من هذا القبيل انه ارسل ابنه الامير خليل الى طرابلس فافتتحها واحرز الفوز على عساكر الدولة ثم زحف هو بنفسه الى المدينة فهرب

عثمان باشا من امامه وتقهقر بعساكره حتى حلب فارسل محمد باشا سرّ عسكر حلب يحذر الامير من عاقبة خروجه عن طاعة الدولة فلم يعبأ بوعيده وظل موالياً لابراهيم باشا ثم بعث والي حلب (محمد باشا) الى اللبنانيين يشير عليهم باختيار والٍ لهم غير الامير بشير فانقسم اللبنانيون احزاباً فمنهم من والوا الامير ومن هؤلاء النصارى والنزر اليسير من الدروز واخصهم امراء آل ارسلان ومنهم من والوا الدولة وهم معظم الدروز وفئة من النصارى وبينهم بعض الامراء الشهابيين الذين ظلوا مقيمين على طاعة الدولة سراً ثم عاد الدروز فخافوا بطش الامير ووالوه ظاهراً ولكنهم كانوا يعملون سرا على خلعه من الولاية فانتقم الامير منهم وحرق بيوتهم واملاكهم فهربوا وتشتتوا في كل صقع واستظل بعض مشايخهم بحماية حاكم دمشق . والى تلك الحوادث يرجع منشأ الخلاف الذي حصل بين النصارى والدروز وكان مقدمة للفتن التي اشتعلت نارها في جبل لبنان سنة ١٨٤٠ وما يليها وانتهت بحركة ١٨٦٠ المشهورة التي جاءت نتيجة طبيعية لما كان في البلاد وقتئذٍ من تباين الاغراض واختلاف المشارب السياسية التي تولد عادة مثل هذه الفتنة وتكون نتيجتها انقسام الامة الواحدة بل الطائفة الواحدة على بعضها وقيام اجزائها

بعضها على بعض وهذا ما حدا بالعلامة البستاني الشهير الى القول في معرض كلامه عن لبنان في كتابه « الدولة العثمانية قبل الدستور و بعده » ما نصهُ :

«وكان لبنان قبل سنة ١٨٤٠ احزاباً سياسية غير دينية تتضاغن وتتصافى تتحارب وتتسالم فتفني الفتن منهم من تفني ويعيش من يعيش وهم جميعاً مشتغلون بزراعتهم قانعون بما قسم لهم من الرزق الضيق والقناعة رفيق الجهل » ثم تحولت تلك الاحزاب السياسية الى احزاب دينية و بقيت الحال على ما هي عليه الى سنة ١٨٦٠

ولم تكن الفتن الداخلية لترجع الامير بشير عن غيه على حرج موقفه ازاء الدولة العثمانية فسار الى حلب مقتفياً أثر العساكر العثمانية وظفر بها هناك في مواقع عديدة ثم عاد الى البلاد يجر اذيال النصر. ومما يؤثر عنه انه لما قدم شريف باشا الى عكا سأل الامير من اين امارتك فاجابه : « امارتي من سيفي » فتميز الباشا غيظاً وتمتم بين شفتيه كلاماً غير مفهوم

وفي سنة ١٨٢٥ خرج الشيخ بشير جنبلاط عن طاعة الامير بشير واجتمع اليه بعض اعيان الدروز في قرية المختارة وعدد من الامراء الشهابيين واللمعيين ونفر قليل من مشايخ بيت الخازن

فتآمروا على خلعه وتولية الامير عباس شهاب مكانه على جبل لبنان وساروا لقتاله بمن انضم اليهم من اللبنانيين اما هو فاستنجد عبد الله باشا والي صيدا ومصطفى باشا والي دمشق والامير حيدر ابي اللمع زعيم الاسرة اللمعية فانجدوه بالزخيرة والرجال وكتب اليه عزيز مصر بانه مستعد لنجدته عند مسيس الحاجة وسار لقتال العصاة وكبح جماحهم فقاتلهم واستظهر عليهم فتمزقوا حذائق وتشتتوا طرائق وفرّ الشيخ بشير جنبلاط الى دمشق فقبض عليه مصطفى باشا وقتله

وقد جرى لعهد الامير بشير كثير من الحوادث الاخرى التي يضيق المقام دون سرد وقائعها وجلّ ما يؤخذ منها ان موالاة الامير بشير لمحمد علي باشا كانت مدة اعوام طوال موضع النزاع الدائم بين الدولة وعزيز مصر فكانا يتنازعان ولائه ويتجاذبان مساعدته منذ اجتاح ابرهيم باشا البلاد العثمانيـة حتى خروجه منها . اما هو فجاهر بالولاء للفاتح المصري في باديء امره ثم تظاهر حيناً بالنزوع والاخلاص الى الدولة اشفاقاً منه على ولايته ولكن الحقيقة التي لا مراء فيها انه ثبت على الولاء لامير مصر حتى المنتهى وكانت موالاته له مدعاة لحذر رجال الدولة منه واضطهادهم اياه وسبباً من اكبر الاسباب التي جرّت على البلاد البلاء والويلات وادّت الى تلك

الفتن الشديدة التي استعرت نارها فيها سحابة السنين الطوال وكان من امرها ما كان من استحكام حلقات الخلاف بين الدروز والنصارى وتمكن الضغائن من القلوب وعزل الامير وتولية الامير بشير قاسم شهاب الملقب بالصغير مكانه الى غير ذلك من الحوادث التي لا محلّ لذكرها هنا

* * *

بعد ان استولى ابرهيم باشا على سوريا وبرّ الاناضول اعربت بريطانيا العظمى عن رغبتها في شد ازر الدولة العثمانية عملاً بتقاليدها والزام محمد علي بالجلاء عنهما (سنة ١٨٣٩) بشرط ان يصرّح لها بادخال سفنها الحربية في البوسفور وحذت حذوها روسيا وتبعتها بروسيا . فعرضتا مساعدتهما على الباب العالي . اما النمسا فلم تشترك اولا بهذا الاقتراح ثم استمالتها بروسيا الى تأييدها فيه وكانت فرنسا راغبة في تأييد محمد علي وتثبيت ولايته على مصر وبرّ الاناضول لما كان بينها وبينه من المصالح المشتركة في مصر وسوريا فعارضتها انكلترا اشدّ معارضة ثم اقترحت ان يترك له نصف سوريا الجنوبي فلم توافقها فرنسا على ذلك رغماً عن موافقة النمسا وبروسيا عليه . ثم انفردت روسيا باقتراح مؤداه ان يسمح لها باقامة جيشها بالقرب

من الاستانة فهاج اقتراحها هـذا الرأي العام الاوربي وتأجلت المخابرات في المسألة المصرية الى حين . ثم استؤنفت لعهد تيارس الوزير الفرنساوي الشهير الذي كان شديد الرغبة في تأييد محمد علي وانجلت عن عزل فرنسا وعقد معاهدة بين انكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا من مقتضاها ان تنجلي العساكر المصرية عما افتتحته من بلاد الدولة ويبقى محمـد علي لنفسه القسم الجنوبي من سوريا وان يكون لانكلترا والنمسا الحق بفتح مواني سوريا بمساعدة من اراد من السوريين خلع طاعة محمد علي والرجوع الى طاعة الدولة العثمانية وان لايكون لاي دولة من الدول الحق بادخال سفنها الحربية الى البوسفور ما دامت الاستانة غير مهددة. وقد وُقّع على هذه المعاهدة سنة ١٨٤٠ .

ومن ذلك الوقت اخذ العمال الانكليز في سوريا يهيجون اللبنانيين ويحثونهم على خلع طاعة محمد علي ووزعوا عليهم بعض الاسلحة فتنبه ابرهيم باشا للمكيدة التي نصبتها له الدول الاوربية وشرع بجمع الاسلحة من اهالي البلاد بمساعدة الامير بشير (وكان ابرهيم باشا وزع عليهم شيئاً كثيراً من الاسلحة لينجدوه على عساكر الدولة) فجمعت بجهد عظيم بعد ان قاتل اللبنانيون رجال

ابرهيم باشا وجرت لهم مع عساكره مواقع كبيرة في جهات عديدة من لبنان

وفي اثناء ذلك وصل الاسطول الانكليزي الى بيروت للاستيلاء على المراكب المصرية وطرد ابرهيم باشا من البلاد . ونصح قناصل الدول في مصر لمحمد علي ان يسترجع عساكره من سوريا لان دولهم لا تسمح له ولذريته الا بولاية مصر . فطردهم محمد علي واخذ الاهبة للقتال واستعدت فرنسا لانجاده . وفي ذلك الحين وصلت المراكب النمساوية والانكليزية الى بيروت تحمل عشرة آلاف مقاتل من الجنود العثمانية والانكليزية فاطلقت المدافع على المدينة وفرّ سليمان باشا الفرنساوي (قائد العساكر المصرية) بعساكره ثم دخلت الجنود الاوربية الى البلاد وتوغلت فيها ونال سائر ثغور سوريا من مدافع مراكبها ما نال ثغر بيروت . فتحصن سليمان باشا في الجبال ومرّ على جهات كثيرة فانطلقت ايدي عساكره الى النهب وحرقت البيوت والكنائس وانزلت الويلات بالسكان ولا سيما في كسروان حيث لم تزل آثار الخراب الذي احدثته باقية حتى الآن. وقد جرى له مع اولئك القوم مواقع كثيرة كان يقتل فيها من الجانبين خلق كثير وكان سكان البلاد يعتصمون بالجبال العالية ويناوشون

عساكر ابرهيم باشا وكان لهم من الصخور التي كانوا يتخذونها معاقل لهم اكبر عضد على مضايقته وسد ابواب النصر في وجهه . وجاء القائد العثماني الى جونيه ووزع الاسلحة على الاهلين وشجعهم على مطاردة العساكر المصرية ومناوشتهم فاجتمع بضعة آلاف منهم بقيادة الشيخ فرنسيس ابي نادر الخازن واقتفوا آثار العساكر المصرية وما زالوا يطاردونها حتى انجلت عن الجبال وحلت في سهل البقاع . ومن ثم بعث السرعسكر العثماني الى الامير بشير يدعوه الى طاعة الدولة وانهُ يؤمنه ويبقيه على ولاية الجبل ان هو سلم له وامهله عشرة ايام فاعتذر الامير عن التسليم بحجة ان اولاده واقاربه وانسبائه بين العساكر المصرية فلا يسعه تركهم عرضة لانتقام ابرهيم باشا فاعلن اذ ذاك السرعسكر اقالة الامير ونصب مكانه على ولاية الجبل الامير بشير قاسم وكان ذلك بايعاز من الاميرال الانكليزي . ومن ثم انجلت العساكر المصرية عن البلاد بعد ان هدمت جميع القلاع والحصون القائمة فيها (سنة ١٨٤٠)

***

وبعد ان تولى الامير بشير قاسم على لبنان وقعت نفرة بينه وبين اعيان الدروز افضت الى تآمرهم عليـهِ ومحاصرتهم له في

دير القمر وادى ذلك الى اضطرام نار الفتنة بين الدروز والنصارى وتعرف تلك الفتنة بالحركة الاولى (سنة ١٨٤١)

وعلى اثر ذلك جاء من الاستانة مصطفى نوري لتدبير شؤون لبنان فاستدعى الامير بشير الكبير وارسله الى الاستانة . وجمع اعيان البلاد وكاشفهم باقامة والٍ لهم من رجال الدولة فأبى النصارى ان يولى عليهم احد من غير الاسرة الشهابية اما الدروز فاذعنوا لاشارته والقوا مقاليد الامر بين يديه وكانت نتيجة ذلك ان جعل عمر باشا النمساوي العثماني حاكماً على لبنان (سنة ١٨٤٢) فبالغ في اكرام النصارى وعين كثيرين منهم في خدمة حكومته فساء تصرفه هذا معشر الدروز واستمالوا بعض اعيان النصارى اليهم ثم عقد اتفاق ما بين الفريقين مؤداه ان يكون الحاكم من الامراء الشهابيين بشرط ان يكون احد الامراء اللمعيين معاوناً له وان يعين اربعة مدبرين لولاية الجبل اثنان درزيان واثنان مسيحيان . ثم ساروا لمحاربة عسكر عمر باشا وطردِه من لبنان فناوشوه قليلاً ثم سار يوسف بك كرم برجاله لنجدتهم فالتقى بالعسكر في عقبة حيرونه على مقربة من اهدن وكسره هناك شر كسرة فكبر الامر على عمر باشا وارسل جيشاً مؤلفاً من بضعة آلاف من العساكر للاقتصاص من يوسف كرم

ولكن تداخل البطريرك يوسف حبيش في الامر حمل الباشا على العفو عن كرم واسترجاع الجيش ثم سار العسكر الى بيت الدين حيث قاتل الدروز الذين كانوا احتشدوا هناك لقتاله تحت قيادة شبلي العريان وانتصر عليهم وفتك بهم فتكاً ذريعاً

ثم وُلّي اسعد باشا على صيدا وقسم لبنان الى قائمقاميتين بناء على قرار دولي ضمنه الباب العالي في مذكرة ارسلها الى سفارة انكلترا في ٧ دسمبر سنة ١٨٤٢ واقام الامير حيدر ابي اللمع قائمقاماً على النصارى والامير احمد عباس الارسلاني قائمقاماً على الدروز وجعل حدود قائمقامية النصارى من نهر ابرهيم الى آخر الاقطاعات الجنوبية منه وولى على جبيل وتوابعها حاكماً مسلماً ثم عاد فجعل طريق الشام حدًّا فاصلاً بين القائمقاميتين وذلك على اثر ما وقع من الاختلاف بين القائمقامين على بعض الجهات فاعطى قائمقام الدروز الجهة الجنوبية من هذا الطريق وقائمقام النصارى الجهة الشمالية ثم أُلحق جبيل بقائمقامية كسروان

وفي سنة ١٨٥٥ كانت الحرب الاهلية بين النصارى والدروز وتعرف عند العامة بالحركة الثانية . ولما خلف وجيهي باشا اسعد باشا على ايالة صيدا جمع اعيان الدروز والنصارى في بيروت ووفق

بينهم . ثم جاء بيروت شكيب افندي موفداً من قبل الباب العالي لتدبير شؤون لبنان وامر بجمع الاسلحة من اهالي الجبل فجمعت بعد عناء كبير ومواقع عديدة جرت بين اللبنانيين وعساكر الدولة ولا سيما في كسروان حيث امتنع الاهالي عن تسليم اسلحتهم الى ان تم ذلك على يد البطريرك يوسف حبيش الذي توسط في الامر وتعهد بجمعها بشرط ان تنجلي العساكر عن البلاد . وفي سنة ١٨٥٤ خلف الامير حيدر على قائمقامية النصارى الامير بشير احمد ابي اللمع غير انه لم يكد يستتب له الامر حتى جاء الكولونيل شرشر بك الانكليزي الى جونيه وهو من عائلة الدوق ملبروك الشهيرة واخذ يثير خواطر اللبنانيين عليه فثاروا ضده وكثر الهياج في البلاد ولاسيما في المتن وجبة بشري وحدثت فتنة كبيرة بين يوسف كرم واهالي بشري واخرى في العاقوره وغزير . وفي سنة ١٨٥٨ استحكمت حلقات الخلاف بين الامير واخصامه وكثر التعدي والنهب في جهات كثيرة من لبنان وسادت الفوضى فيه الى حد لم يعد يحسن السكوت عليها فاصدر الباب العالي امره بتوقيف الامير بشير احمد عن الاعمال وما لبث ان عزل من قائمقامية النصارى وولي مكانه الامير حسن اللمعي

وفي سنة ١٨٥٩ ثار الكسروانيون بقيادة طانيوس شاهين الريفوني على مشايخ بيت الخازن وحرقوا دورهم فانجلوا عن كسروان وعقب ذلك بعض فتن في بلاد الشوف على اثر حادثة جرت في بيت مري افضت الى فتنة عظيمة بين النصارى والدروز وتعرف عند العامة بالحركة الثالثة او حركة الستين لحدوثها سنة ١٨٦٠ وقد ابتدأت بقتل الامير بشير قاسم ملحم الشهابي والامير عباس قاسم الشهابي في جوار وادى شحرور ثم قامت قيامة الدروز فاغاروا على النصارى وذبحوا منهم خلقاً كثيراً وحرقوا منازلهم وقراهم ولا سيما في دير القمر حيث ذبح من سكانها نحو ١٥٠٠ نفس ويقدر عدد الذين هلكوا من النصارى في تلك الحوادث باحد عشر الف نسمة

وعلى اثر ذلك انفذ السلطان عبد المجيد فؤاد باشا الصدر الاعظم الى سوريا وعهد اليه بالاقتصاص من الذين اضرموا تلك الفتنة الهائلة فاعدم عدداً من وجهاء دمشق و بيروت ونفى عدداً كبيراً ممن حرضوا على مذابح الشام ولبنان وعرف انه كان ليوسف بك كرم شأن يذكر في حماية الذين سلموا من المذابح وكان كرم يعول ٣٠ الف نسمة منهم في بلدة جونية فعهد اليه بقائمقامية النصارى حيث تولاها مدة ثمانية اشهر . ثم ارسلت دولة فرنسا سبعة آلاف

جندي باسم دول اوربا بقيادة الجنرال بوفور والجنرال ديكور لاعادة الامن الى نصابه ومعاقبة الثائرين واتبعت الدول الاوربية الخمس وهي فرنسا وانكلترا وروسيا وبروسيا والنمسا هذه الحملة العسكرية بلجنة دولية مؤلفة من خمس مفوضين وبعض السكرتارية للمداولة والبحث فيما يجب اجراؤه حقناً للدماء ومنعاً لتجديد الفتن في لبنان فاتفقوا بعد مفاوضات ومناقشات طويلة لا محل لذكرها هنا على سن النظام اللبناني الذي تشكلت متصرفية لبنان بموجبه على النمط الحديث الذي المعنا اليه في معرض الكلام على تقسيم لبنان

وفي اول شهر يونيه (حزيران) سنة ١٨٦١ عينت الدولة العثمانيه داود باشا الارمني متصرفاً على لبنان بموافقة الدول الاوربية الست الموقعة على نظامه الذي نوهنا بذكره وذلك على ثلاث سنوات ثم اطيلت مدة حكمه الى ثمانيـة فتولى الحكم من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٨ وصرف اول سني حكمه في اقامة العدل بين الرعية والنظر في ما اختل من الشؤون ثم ما لبث ان استتب له الامر حتى طمحت نفسه الى الاستقلال بشؤون الجبل ووقعت نفرة بينه وبين البطريرك بولس مسعد ادت الى اختلال الامن واضطراب الافكار مدة من الزمن

وكان السبب في وقوع ما وقع بينهما من الجفاء والاختلاف انه لما قدم داود باشا الى لبنان جاءه يوسف بك كرم مقدماً استعفاءه من قائمقامية النصارى ومبدياً له بعض ملاحظات فغضب داود من عمل كرم وحنق عليه وعاد هذا الى اهدن وهو يحرق الارم غيظاً لانه لم يكن ينتظر ان يكافئ على استقتاله في الدفاع عن المنكوبين بتلك الحوادث المشؤومة بمثل ما كوفيء به . وحدث في اثناء ذلك ان داود باشا ابلغ مال الجبل من ٣٥٠٠ كيس « الكيس ٥٠٠ قرش » الي سبعة آلاف فضج اللبنانيون بالشكوى حتى بلغ ضجيجهم عنان السماء لانهم لم يكونوا قد نهضوا من تحت اثقال الخسائر الفادحة التي اثقلت كواهلهم في مذابح السنة السابقة وكان كرم لم يزل ناقماً على داود باشا فقام عليه مزبداً مرعداً واحتج احتجاجاً شديداً لابلاغه مال الجبل الى هذا الحد بدون مسوّغ وعدم جريه على الخطة التي رسمها شكيب افندي واستعان عليه بالبطريركية المارونية و بقناصل الدول الاوربية في بيروت فخاف داود شرّ العاقبة و بعث يعرض على كرم قائمقامية جزين فابت شهامته ان يعير الحاكم سكوته و يغضي على القذى بهذا الثمن البخس فبقي متبعاً خطة المقاومة والاحتجاج وظل مدة يتهدد داود و يتوعده وانضوى تحت لوائه خلق كثير من

اشد رجال لبنان بأساً ولا سيما من الجبة وكسروان كاسعد بولس وبطرس توما وسمعان عقل وغيرهم وما زال على دعوته حتى عظم امره واشفق داود باشا من اذى يناله على يده فاستنجد قنصل فرنسا وكان القنصل يضمر الشر لكرم بك على اثر ما شهده من مقاومته للجنرال بوفور في دير بكركي اذ وشى به الامير مجيد شهاب الى الجنرال بانه موال لفؤاد باشا ويعمل سراً على احباط مساعي فرنسا في سوريا وعلى تقليص نفوذها منها فتغير الجنرال عليه وجرى له معه جدال عنيف امام بطريرك الموارنة فاحتدم الجنرال غيظاً ووقف منتصباً ويده على مقبض سيفه فلم يسع كرم الا مقابلته بالمثل ولولا مداخلة المطارنة وبعض اعيان البلاد بين المتخاصمين لافضى الامر الى ما لا تحمد عقباه وهذا ما اغرى داود باشا بالحط من قدر بطل لبنان وحمله على استصغار قدره وقلب ظهر المجن له حتى الجأه الى مقاومته حتى المنتهى - فلم يشأ القنصل ان يتداخل في حسم الخلاف رأساً فخابر البطريرك بالتوسط بين كرم وداود لفض الاشكال فاجابه غبطته الى رغبته وبعث فاستدعى كرم اليه ونصح له بالاخلاد الى السكينة ريثما يجتمع بداود باشا ويحسم الخلاف القائم بينهما على صورة تنطبق على مصلحة البلاد

وبعد قليل من الزمن اجتمع البطريرك بداود باشا في دير اللويزه الواقع في الجنوب الشرقي من بلدة جونيه على اكمة مشرفة على نهر الكلب وقد فضلا الاجتماع هناك عليه في دير بكركي مقرّ البطريركية ليبقى امر هذا الاجتماع مكتوماً عن كل احد ولكن هذه المقابلة لم تسفر عن نتيجة مرضية والظاهر ان داود باشا ذاته كان راغباً في حسم الخلاف ولكن من غير ان تمسّ كرامته او يردّ مطلب له . وكان يظن انه انما جاء الى اللويزه ليملي على البطريرك تعليماته ويكاشفه بما كان يرغب فيه من خضوع يوسف كرم له بلا قيد ولا شرط والبطريرك يتوسط في انالته رغبته هـذه وقضاء حاجته من بطل لبنان بقوة ذراعه بدليل ما بدا منه عند اول افتتاحه الحديث مع البطريرك غير حاسب لاباته حساباً وعلى ذلك فانه ما كاد يقع نظره على غبطته حتى ابتدره بهذه العبارة « اما حان لنا ان ننتهي من هذا الرجل الثائر المقلق (وهو يعني يوسف كرم) فاجابه البطريرك بكل هدوء بما معناه : « نحن لم نجتمع هنا للتقريع وتوسيع الخرق بل للتوفيق بينكما على وجه يجمع بين حفظ كرامة الحاكم وضمان حقوق المحكوم » فغضب لجواب غبطته وخرج من القاعة التي كانا مجتمعين فيها وامائر الغيظ تلوح على وجهه بعد ان اقفل

الباب وراءه بعنف حتى دوت له مماشي الدير ودخل غرفة كانت أُعدت لنزوله . فكدر عمله هذا غبطة البطريرك وخرج لساعته من القاعة وركب بغلته وعاد الى دير بكركي نادماً على مجاراته القنصل الفرنساوي الى هذا الحد — ولعلها المرة الوحيدة التي عرض نفسه فيها لاهواء الحكام — وفي الحال بعث يخبر القنصل بما جرى له مع داود ونفض طوقه متنصلاً من تبعة ما قد يجرّ عناده من الويلات عليه وعلى البلاد

اما داود باشا فلم يلبث ان عاد الى مقر وظيفته حتى اخذ يعمل على نكاية البطريرك شفاء لغلته منه وبلغ به الحنق على غبطته الى حدّ انه كان يجول في بعض صرود كسروان وهو يحمل صولجاناً بيده وعلى صدره صليب كبير من الذهب — وهما من مميزات رؤساء الدين – امتهاناً للبطريرك واحتقاراً لسلطته الروحية . وهي حادثة جرت حقيقة كما عرفناها من اهم المصادر التي يوثق بصحة اخبارها

اما يوسف كرم فلما اعيته الحيل في معالجة خصمه وعلم ما كان من اصراره علي معاكسته ومناصبته العداء سافر الى الاستانة لرفع شكواه الى فؤاد باشا الصدر الاعظم وكتب من هناك الى داود ينصح له ان يرعوي عن غيه ويحترم ارادة الشعب اللبناني فذهب.

نصحه ادراج الرياح بالرغم عن توسط فؤاد باشا . ثم سار الى القطر المصري حيث صرف مدة فيه ينتظر انتهاء مدة داود ولكنه لما اتصل به ان قد جددت ولايته على لبنان الى مدة اخرى ويئس من عزله سافر الى ازمير ومنها الى طرابلس فاهدن بعد ان تغيب عن لبنان ثلاثة اعوام . وعاد من ثم الى مقاومة داود باشا ومناهضته لاستعادة ما هضم من حقوق مواطنيه فكانت اوامر داود نافذة في كل مكان من متصرفية لبنان ما عدا شماليه حيث كان السكان يأتمرون بامر كرم بك ويبذلون مهجهم في سبيل خدمته ورضاه

فاشفق داود من نفوذ كرم وسطوته على نفوذه وسلطته فجرد عسكراً عليه ولكنه كسره في مواقع كثيرة جرت له معه وانزل به الويلات فعاد داود يتملق كرم ويتودد اليه وعرض عليه ان يترك له ولاية شمالي لبنان من نهر الكلب الى طرابلس فابى الا ان يتنازل داود عن ولاية جبل لبنان ويرحل عنه الى حيث يأمن اللبنانيون شره فكبر الامر على داود واستنجد حكام الشام وبيروت وطرابلس عليه بعد ان كتب الى الباب العالي بشأنه فجمع اولئك الحكام نحو عشرة آلاف مقاتل وساروا يقصدون الى شمالي لبنان بقيادة امين باشا الاشقر وبموافقة قنصل فرنسا في بيروت الذي كان تلقى امراً

من حكومته بان يعد كرم من الثائرين وحاول امين باشا اخذ كرم على غرة منه والغدر به واخذه اسيراً . ذلك انه سأله موافاته الى منزل في احدى قرى الجبة و بينما كانا جالسين يتناقشان في شؤون البلاد بين جماعة من ضباط الجيش واعيان الجبة واذا باحد رجاله ينادي باعلى صوته خيانة . خيانة ! فاطل كرم من النافذة فابصر برجاله حاملين على فرسان امين باشا وما كانت لحظة حتى اعتقلوهم وافسحوا الطريق له فخرج من المنزل مجرداً سيفه وطار باسرع من لمح البصر الى حيث يأمن غدر امين باشا . ثم زحف الجيش على رجال كرم وجرت له معهم موقعة هائلة عقد فيها النصر على لوائهم ثم اجتمع الى قتاله جيش آخر يقوده سبعة ضباط برتبة اميرالاي ولكنهم لم يظفروا منه بطائل . وما زال بين كرّ وفرّ وهجوم ودفاع حتى استفحل امره وخافت الدولة من شره فاستنجدت دولة فرنسا عليهِ فأمرت قنصلها في بيروت ان يحمل بطريرك الموارنة على التوسط ففعل ذلك على شروط معينة لا محل لذكرها هنا و بعث يستدعي كرم اليه في دير بكركي فبادر اليه مصحوباً بالشيخ ابي نادر الخازن وسلم على يد البطريرك بعد ان صرف رجاله

و بعد ايام قلائل ركب كرم مدرعة فرنساوية الى فرنسا فقابل

نابوليون الثالث فاعجب الامبراطور ببسالته وشجاعته واباءه ووطنيته وبالغ في اكرامه وعين له مرتباً وانزله في قصر فخيم . وبعد ان صرف مدة هناك في ضيافة نابوليون انتقل الى تونس فاقام مدة ثم ارتحل عنها الى نابولي في ايطاليا — وهي مدينة جميلة على ساحل بحر الروم — على اثر خلاف حدث بينه وبين الحكومة الفرنساوية حيث وافته منيته ونقلت جثته الى اهدن في لبنان ووضعت في كنيسة هناك ولم تزل معروضة فيها للآن ضمن صندوق من الزجاج كما كانت ساعة مفارقته الحياة من غير ان يعتريها اقل تشويه او يشوبها ادنى فساد

وكان هذا البطل الذائع الصيت متعبداً لمريم العذراء ويروى عن شدة تدينه انه كان يتفق له ان يكون في الكنيسة يستمع القداس ويهاجمه العسكر فلا يخرج منها حتى آخره وذلك مما كان يدعو الشعب الى شدة التمسك به والانقياد اليه

اما داود باشا فلما رأت الدولة العثمانية انه ينزع الى الاستقلال بولاية جبل لبنان عزلته من منصب المتصرفية في حزيران سنة ١٨٦٨ وعينت بدلاً منه فرنقو باشا الحلبي بموافقة الدول الاوربية الست وكان ذلك في ١٤ يونيه « حزيران » من تلك السنة

وكان هذا الحاكم طيب القلب نقي الضمير متديناً ورعاً ولم يحدث في مدة حكمه انقلاب ما يجدر بالذكر سوى سلخ سهل البقاع المشهور بخصبه وجودة تربته عن الاراضي اللبنانية والحاقه بولاية سوريا وقد حُرم اللبنانيون بذلك من احسن موارد الثروة التي كان يمكنهم الاستعانة بايرادها على دفع الضرائب المطلوبة منهم وسدّت موارد الرزق من وجوه السواد الاعظم منهم فقاموا يلتمسونه في الخارج ومنذ ذلك الحين ازداد عدد المهاجرين منهم الى اميركا وقضي على اعز امانيهم قضاء مبرماً . وفي ما خلا ذلك فلم يكن في سياسته ما يوجب الانتقاد وجلّ ما يقال فيه ان اللبنانيين تمتعوا بالراحة والسكينة سحابة الاربعة اعوام التي صرفها في لبنان وسلك فيها معهم ولا سيما مع رؤساء طوائفهم واعيانهم مسلكاً حميداً لم يؤآخذه عليه احد من المنصفين

ثم جاء بعده رستم باشا الايطالي فاقتصد في رواتب المأمورين ووضع بعض رسوم اضافية ليصير مال الجبل كافياً لسد نفقاته ويستغني بذلك عن المساعدة التي كانت الدولة تدفعها الى حكومة لبنان من صندوق النافعة سداً لما كان يظهر من العجز في ميزانيتها التي اجاز نظام سنة ١٨٦٠ ابلاغها الى ٣٥ الف ليرة عثمانية عند

الضرورة القصوى وذلك عملاً بمنطوق البند السادس عشر من هذا النظام . وقد اتخذ رستم باشا من الحرب التي اضطرمت نارها وقتئذٍ بين الدولة وروسيا — وتعرف بحرب القريم — حجة لتصويب عمله هذا فاتاه غير مكترث لاحتجاج المحتجين من رؤساء الدين وزعماء الشعب اللبناني ورفعت عرائض الشكوى ضده الى الاستانة من جميع جهات لبنان ولاسيما من جنوبيه وبرز هو يدافع عن نفسه فاخذ باضطهاد الاكليروس ورماهم بالتهم المشينة وكتب الى الاستانة يعزو اليهم تحريض الشعب على الثورة وشق عصا الطاعة في وجه الحكومة وخص بالذكر منهم المطران بطرس البستاني مطران صور وصيدا فاتهمه بانه كان يحرض اهل الجنوب عليه وانه لولا تحريضاته لما بلغت جرأة الاهالي الى الحد الذي وصلت اليه في مناهضته وكان قد اوغر صدر القنصل الفرنساوي حقداً على سيادة الاسقف حتى رسخ في ذهن القنصل ان تلك الحركة من صنع سيادته وانه انما قصد بها تقليص ظل النفوذ الفرنساوي من البلاد واقلاق بال الدولة وان ابعاد سيادته عن لبنان يؤول الى عود الامن الى نصابه وينطبق على مصلحة دولته فرفع تقريراً الى سفارة فرنسا في الاستانة بحقه مصوباً فيه رأي رستم باشا بنفيه فسعت السفارة

لدى الباب العالي بذلك واجابتها الدولة الى طلبها وفي الحال صدرت ارادة سنية بابعاد هذا الاسقف الفاضل المشهور بوطنيته الى القدس فاحاط الجند بكرسيه وساروا به الى بيروت حيث سافر منها مخفوراً الى القدس في ٣١ مايو (ايار) سنة ١٨٧٨ ونزل هناك في بطريركية اللاتين . ثم توسطت فرنسا في امره بناء على الحاح غبطة البطريرك بولس مسعد بعد ان اكثر اللبنانيون من رفع العرائض بهذا الشأن الى سفراء الدول الاوربية والباب العالي و بعد مفاوضات طويلة لا محل لذكرها هنا عاد سيادته الى لبنان على مدرعة فرنساوية انزلته في جونيه بين قصف البارود وهتاف اللبنانيين له

وظل رستم باشا معادياً للاكليروس طول مدة ولايته فلم يكن ليستر لهم هفوة ولا سيما الرهبان فانه صوب اليهم سهام انتقامه بنوع خاص ولم يدع كريهة الا انزلها بهم وهم مع ذلك ثابتون على مقاومته. وكان عادلاً مستقيماً لم يماثله حاكم من حكام لبنان السابقين من حيث العدل في الرعية والضرب على ايدي الائمة والمرتكبين

وخلف رستم باشا واصه باشا الالباني فحكم لبنان تسع سنوات وقد شاعت الرشوة في عهده شيوعاً لم يسبق له مثيل حتى اختلت الاحكام وتطرق الفساد الى سائر دوائر الحكومة ومصالحها وساءت

احوال اللبنانيين وضاقت سبل الرزق في وجوههم واخذوا يهاجرون من البلاد بالمئات والالوف حتى قدر عددهم في السبع سنوات التي حكم فيها لبنان بما لا يقل عن خمسة وسبعين الف نفس ويعرف حكمه بالحكم الكوبلياني نسبة الى كوبليان وهو احد اخصائه الذي كان ملازماً له ملازمة الظل لصاحبه ولم يكن يأتي عملاً الا برأيه واليه ينسب معظم الفساد الذي لازم الحكومة اللبنانية من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٩١ ونخر سوسه لبها حتى اوردت البلاد مورد الهلكة والبستها حلة من الذل لاتخلق جدتها

ثم جاء نعوم باشا الحلبي فحكم لبنان عشر سنوات وقد وضع رسوماً كثيرة اثقلت عواتق اللبنانيين وشاعت الرشوة في ايامه واختلت الاحكام لان الفساد الذي كان شائعاً لعهد سلفه كان قد تأصل في الحكومة اللبنانية فلم يتمكن من استئصال شافته دفعة واحدة كما كان يريد

وكان سياسياً ماهراً لطيف المعشر ذو آداب عالية وفي ايامه حدثت فتنة في كسروان بين المتاولة والمسيحيين تصرف في حلها تصرفاً ممدوحاً لولاه لساءت العاقبة

وخلفه مظفر باشا البولوني فجاء لبنان وعنده من حسن الاستعداد

للسير بلبنان في خطة اصلاحية جديدة ما جعل اللبنانيين بادئ بدء يحسدون انفسهم عليه وقد كان يسعى في ادخال البواخر الى ميناء جونيه فاعترضته عقبات كؤود عرقلت مساعيه واوقعته في ارتباك شديد

وفي ايامه تألفت جمعيات في انحاء كثيرة من لبنان تحت رعايته وغايتها مناهضة رؤوساء الدين والاعيان فنشأ عن ذلك فتن في لبنان وتألف حزبان كبيران حزب ينصر الاكليروس والحزب الآخر يناصبهم العداء حتى خيف على حدوث ثورة اهلية عظيمة سيما وكان لبعض القناصل شأن يذكر في هذا الانقسام وبقي الحال كذلك الى سنة ١٩٠٦ حيث استتب الامن حيناً في لبنان ثم ما لبث حتى وقع سوء تفاهم بين المتصرف ورجال الدين فعاد الامن الي سابق عهده من الاختلال وكثرت الحوادث في جهات كسروان ولا سيما في خلال الانتخابات

وبقي الحال كذلك الى سنة ١٩٠٧ حيث ادرك الموت هذا الحاكم ونقلت جثته الى الاستانة وبعد قليل مات ابنه ثم زوجته

وقد كان مظفر باشا عادلاً راغباً في خير اللبنانيين طيب القلب طاهر الذيل ولكنه كان كثير التقلب سريع الحكم قليل التروّي

في الامور التي تعرض له كما هو شأن الجندي وذي المزاج الحاد نظيره ويمكن القول فيه بالاجمال انه من اولئك الرجال الذين على ما عندهم من الصفات الجليلة والفضائل الرائعة لا يصح ان يتولوا شؤون الناس و يستقلوا في ادارة بلاد كلبنان وضعها امتيازاتها وسيطرة الدول الاوربية عليها وعلى حكامها ورجال حكومتها في احرج المواقف وجعلت لها مركزاً ممتازاً عن سائر مراكز الحكومات الشرقية والغربية بكل وجه ومعنى بل لا بد لمثل هذه البلاد من حاكم يجمع الى توقد الذهن والنزاهة والعدالة مزايا اخرى كثيرة كالتروي والحكمة وسعة الصدر والعزم وقوة الارادة والالمام بحالة الشعب الذي يحكمه الى غير ذلك من الاوصاف التي تجعل الحاكم ان يكون ادارياً ماهراً وسياسياً بارعاً اكثر منه نزيهاً عادلاً . ناهيك بان حاشية مظفر باشا لم تكن من الحاشيات التي تصلح لمثله فافسدت امره عليه وزادت في اتساع دائرة الخلاف بينه و بين خصومه ولولا المؤثرات الخارجية والداخلية التي اعترضت سير هذا الحاكم لادخل ما كان ينوي ادخاله على لبنان من الاصلاحات ولما حدث في ايامه ما حدث من القلاقل والاضطرابات ولكان امتاز بحكمه على كثير من الحكام السابقين ونفع لبنان كثيراً وان تكن لائحة الاصلاحات التي وضعها

لا تنطبق كل الانطباق على مصالح اللبنانيين ولا تفي بالحاجة التي تتطلبها الظروف الموجودين فيها

ثم جاء بعده يوسف فرنقو باشا سنة ١٩٠٨ وهو حاكم لبنان الحالي وقد اجمع العقلاء على امتداح خطته واطراء مناقبه وان يكن نسب البعض اليه ضعف الارادة وقلة الثبات بدليل ما بدا لهم من حلمه الذي حسبوه ضعفاً منه عندما اعلن الدستور في الممالك العثمانية وما عقب ذلك من الحوادث المتلاحقة

وصفوة ما يقال في المتصرفين الذين حكموا لبنان من سنة ١٨٦١ الى اليوم انهم لم ينفعوا لبنان مقدار ذرة مما يفعله حكام البلدان المستقلة كلبنان بل رجعوا به نصف قرن الى الوراء وما تمتع به اللبنانيون منذ وضع نظام سنة ١٨٦١ من الراحة والطمأنينة انما هو من فضل هذا النظام ذاته لا من فضل اولئك الحكام

على ان اللبنانيين تقدموا تقدماً يذكر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من اوجه كثيرة اخصها الوجهة العلمية والتجارية وتقدمهم هذا انما يرجع الى اسباب شتى منشأوها الشعب اللبناني نفسه ولم يكن للحكام الذين حكموه فضل في توفر هذه الاسباب فيه فان ذكاء اللبناني وحسن فطرته وصدق وطنيته وبعد همته

ونشاطه المأثور كل هذه الصفات كانت من البواعث الاساسية لترقيه في معارج الحضارة والعمران وسيكون له في هذه الصفات عينها اكبر معين لتحطيم القيود التي قيده بها حكامه وزعماؤه دهراً طويلاً والاستفادة من الحالة الحاضرة في الممالك العثمانية واحراز النصيب الاوفر من الرقي الذي يتوقعه العالم المتمدن للعثمانيين بعد انقلاب حكومتهم من حكومة مطلقة الى حكومة دستورية وانتقال السلطة فيها من يد الفرد الى ايدي الجماعة

افادات عمومية

مما يحتاج اليه المسافرون كراسي السفر وهي تباع في بور سعيد بأسعار رخيصة لانه ليس في الباخرات سوى بعض كراسي لركاب الدرجة الاولى ولا بد من استعمال هذه الكراسي للجلوس على ظهر الباخرة نظراً لشدة الحرّ في غرف النوم ولا بد للمسافر ايضاً من الاحتراس على امتعته ومحافظه لان الباخرات لا تخلو من سرقات كما لا يخفى

ولطالب السفر الى سوريا طريقان احداهما من الاسكندرية وتوافق سكانها وما جاورها من البلاد والثانية من بور سعيد وتوافق سكان مصر وطنطا والزقازيق والمنصورة وما يجاورها من البلاد

مواعيد القطارات من مصر الى بور سعيد

القيام	الوصول
الساعة ٧ صباحاً	الساعة ١١ و ٥٠ دقيقة صباحاً
" ١١ "	" ٣ و ١٠ " مساءً
" ٦ و ٢٥ دقيقة مساءً	" ١٠ و ٣٥ " "

	غروش		مليم	غروش	
اجرة السفر	٩٥	درجة اولى و	٥	٤٧	درجة ثانيه

تذاكر السفر ضرورية ورسمها ١٢ قرشاً صاغاً ويمكن اخذها من محافظة مصر اومن محافظتي بور سعيد والاسكندرية ولا يطالب المسافر بها عند نزوله في البحر ولكن لا بد له من ابرازها عند وصوله الى احدى مواني سوريا

ركاب الدرجة الاولى والثانية يلزمهم اخذ تذاكر الباخرات قبل اسبوع من سفرهم في شهر يونيو ويوليو نظراً لازدحام الوابورات ويمكن الحصول على هذه التذاكر من شركات الوابورات او من محل كوك

ادارات الباخرات بمصر

الشركة الفرنساوية	ببناية شبرد بالوجه الشرقي
« النمساوية	بشارع المغربي مقابل البورصة
« الخديوية	ببناية الكمرك في السبتية
« الطليانية والروسية	بمكتب شركة كوك قرب شبرد لجهة شارع وجه البركه

المسافرون بواسطة كوك يمكنهم اخذ تذاكر للسفر رأساً من مصر الى بيروت والشركة تكون مسئولة عن الامتعة وتسوكرها

مقابل اجرة اضافية

حينما يصل المسافر من مصر وغيرها الى بورت سعيد يجتمع حوله البحارة والمتعهدون فيمكنه ان يذهب مع احدهم بعد ان يعرف نمرته ويتفق معه على الاجرة

اجرة الشخص الواحد لا يجب ان تزيد عن ١٢ قرشاً اذا كان وحده واما اذا كان المسافرون اكثر من واحد فيمكنهم الاتفاق مع المتعهد على اجرة طفيفة . (العربة يدفع اجرتها المتعهد وكذلك اجرة الفلوكة) بين البر والوابور

المسافرون الى بيروت لقضاء مدة الصيف في لبنان لا يلزمهم ان يكثروا من مشترى الامتعة قبل سفرهم فان الملبوسات في بيروت ارخص منها في مصر واجرة الخياطة اقل

الاولاد اذا كان عمرهم اقل من اربع سنوات يقبلون مجاناً ومن الرابعة الى العاشرة يقبلون بنصف اجرة

الصناديق والسبتات الكبيرة لا تقبل في عربة السفر بالسكة الحديدية بل تؤخذ في عربة العفش باجرة معينة حسب الوزن وترسل مع الركاب بقطر واحد اما في وابورات البحر فتقبل بدون اجرة هذا اذا لم يزد وزنها عن حد معلوم

المواد الممنوع ادخالها الى بيروت

السجاير المصرية ممنوع ادخالها لبيروت ولا يسمح للمسافر باكثر من ٢٥ سيجارة واذا وجد مع احد المسافرين اكثر من هذا العدد فيغرم بخمسة غروش عن كل سيجارة . وذلك بناء على طلب شركة الرجي العثمانية

ومن المواد الممنوعة الاسلحة على اختلاف انواعها كالمسدسات و بنادق مرتين وموزر وغيرها والموادالمفرقعة وسائر انواع الخرطوش واما بنادق الصيد فليست ممنوعة

اما باقي الادوات والحاجات فيؤخذ عليها رسم جمركي قدره ١١ بالمائة هذا اذا كانت جديدة لم تستعمل

والبحث عن هذه المواد يكون في بيروت و بقية المواني البحرية ومأموري الجمرك الآن لا يتعرضون للمسافرين بشيء مخالف كما كان يجري في العهد السابق

ومأمور الصالون حيث ينزل العفش اولاً من اكثر مأموري الكمرك تعلقاً بواجبات وظيفته واكثرهم مراعاة للمسافرين واشدهم حرصاً على راحتهم وهو محمد بك حماده

الجرائد المصرية

أهمّ الجرائد المصرية الاهرام — المقطم — المؤيد — اللواء — الجريدة — المحروسة — الاخبـار — البصير — ولسان العرب ولاكثرها وكلاء في بيروت ولبنان

الجرائد السورية

اما الجرائد السورية التي تصدر في بيروت وجوارها فاحسنها من سائر الوجوه :

لسان الحال	- تصدر في بيروت		وهي يومية
الاحوال	- »	»	مرتين في اليوم
لبنان	- »	» بعبدا	وهي اسبوعية
الارز	- وتصدر في جونيه		وهي يومية
الثبات	- تصدر في بيروت		» »
البشير	- »	»	اسبوعية
النصير	- »	بعبدا	وهي يومية
الوطن	- »	بيروت	يومية
حديقة الاخبار	- »	»	يومية
الاتحاد العثماني	- »	»	يومية

المحبة	-تصدر	في بيروت	يومية
ثمرات الفنون-	»	»	اسبوعية
البرق	»	»	»
المراقب	»	»	»
الاقبال	»	»	»
بيروت	»	»	»

الجرائد الاميركية

اكثرها انتشاراً في سوريا : مرآة الغرب وتصدر في نيويورك والسلام وتصدر في بوناسيرس

البوسطة المصرية

« بين القطر المصري وسوريا »

اجرة التحارير بين القطر المصري والشام غرش صاغ اذا لم يزد وزنها عن عشرين غراماً . اما اذا زاد عن ذلك فيؤخذ ٦ مليمات عن كل ٢٠ غراماً وكسورها . اجرة الكارت بوستال ٤ مليمات والجرائد والمنشورات ٢ مليم . اجرة المطبوعات ٤ مليم عن كل مئة غراماً ما لم يزد وزنها عن ٢ كيلو فيؤخذ عليها حينئذٍ الاجرة التي تؤخذ على طرود البوسطة

اجرة الطرد بالبوسطة لغاية ٥ كيلو عشرة غروش صاغ واما التحاويل فرسمها ١ ½ غرش صاغ على الجنيه

التلغرافات اجرة الكلمة ٣ ½ غروش ويضاف الى ذلك اجرة الساعي اذا كان المرسل اليه غير موجود بنقطة فيها مكتب للتلغراف

مواعيد البوسطة بين مصر والشام

السبت من الاسكندرية والاحد من بور سعيد بالوابورات						الخديوية
الاثنين من بور سعيد					«	النمساوية
الاربعاء من الاسكندرية فقط					«	التليانية
الخميس	«	«	والجمعة	«	«	الفرنساوية

البوسطة العثمانية

بارة	قروش	تعريفة البوستة
٢٠		اجرة التحارير من بيروت للسواحل البحرية
	١	« « للداخلية او للخارج
	٢	« التحارير الموصى عليها (المسوكرة)
٢٠	٤	« طرود البوسته لغاية ٥ كيلو الى السواحل
٢٠	٧	« طرود البوسته لغاية ٥ كيلو للداخلية أو للخارج
	٤	« مطبوعات او عينات « مساطر » لغاية كيلو واحد
	٨	« « « « للداخلية او للخارج
٢٠		« الكارت بوستال او التحارير المفتوحة
٥		« الجرائد والمنشورات عن كل ٣٠ غرام
خمس سنتيمات		« الحوالات عن كل خمسين فرنكا او كسورها ولا تقبل الحوالات التي تزيد قيمتها عن ٥٠٠ فرنك
بارة	قروش	التلغراف
	٥	داخل الولاية الواحدة عن ٢٠ كلمة
٢٠	٧	الى الولايات المجاورة « ١٥ «
	١٠	« « البعيدة « ١٠ كلمات
		وما زاد عن العدد المذكور فيؤخذ عن كل كلمة ١٠ او ٢٠ بارة او غرش بحسب الترتيب المذكور
فرنك وربع		اجرة الكلمة الواحدة بالتلغراف الى مصر
		تلغراف لبنان ملحق بمركز تلغراف بيروت من حيث الادارة

مواعيد البوسطة

بوستة حكومة متصرفية لبنان تسافر كل اثنين من مركز المتصرفية الى مراكز الحكومة في كسروان والبترون والكورة والى بيروت وترد منها جميعاً باليوم نفسه

كل ثلثاء تسافر الى بيروت وترد منها ومن مراكز الحكومة في جزين والشوف ودير القمر والمتن وزحله

وتسافر الاربعاء الى بيروت والشوف وجزين والمتن وديرالقمر وزحله وترد من بيروت

وتسافر الخميس الى بيروت وكسروان والبترون والكورة وترد منها جميعاً باليوم نفسه

السبت تسافر الي بيروت والشوف ودير القمر والمتن وزحله وترد منها جميعاً باليوم نفسه

اما القرى التي يكثر فيها المصطافون فترسل التحارير منها رأساً الى بيروت اما عن طريق جونيه واما عن طريق البترون اوغيرهما بحسب قرب المحلات المرسلة منها الخطابات الى احدى هذه المواني

مواعيد البوسطة بين بيروت ومصر

الاحد	بالوابورات الروسية والخديوية	
الاثنين او الثلثاء	"	الفرنساوية
الخميس	"	النمساوية وليس لها مواعيد منتظمة

مواعيد قيام الوابورات من الاسكندرية وبور سعيد واجرة الركوب فيها

الى	الوابور	مواعيد القيام	رسم السفر من الاسكندرية درجة ١	من الاسكندرية درجة ٢	من بور سعيد درجة ١	من بور سعيد درجة ٢
			ص	ص	ص	ص
يافا وحيفا وبيروت	الخديوي	من الاسكندرية السبت ومن بور سعيد الاحد مساء والمواعيد منتظمة				
« « «	النمساوي	مرة كل اسبوعين ويمكن الاستعلام من الشركة او من محل كوك	يافا ٢٥٠	١٨٠	١٣٥	١٠٠
			حيفا ٣٥٠	٢٦٠	٢٢٥	١٧٠
			بيروت ٣٨٥	٢٩٠	٢٦٠	٢٠٠
بيروت	الفرنساوي	يوم الخميس من الاسكندرية والجمعة من بور سعيد يمر مرة كل اسبوعين على يافا والمواعيد منتظمة	بيروت		٢٩٢,٥	٢٠٣
يافا «	الطلياني	كل اربعاء من الاسكندرية فقط ويمر على يافا والقيام عند الظهر	بيروت ٤٢٩	٣٣١,٥	٢٥٣	٢١٤,٥
« وحيفا وبيروت	المسكوبي	مواعيد غير منتظمة	بيروت ٣٥١	٢٣٤		

يافا

اول ميناء سورية يمر عليها المسافر من مصر هي يافا . اما الوابورات فتقف خارج الميناء حيثما تتقاطر اليها القوارب والبحارة ويتسلقون اليها متسابقين الى اخذ الركاب . وبحارة يافا من اشد البحارة واكثرهم دربة ومع ان مدخل ميناءهم خطر جدًّا فيندر غرق قارب من قواربهم او مركب لبحار يافاوي والوابورات تقف مدة كافية تمكن المسافرين من النزول الى البر لمشاهدة البلدة . ولخدمة المسافرين نذكر لهم شيئاً عن يافا

ادارة البوسطة العثمانية في شارع بسترس والبوسطة الفرنسوية والروسية والالمانية على الرصيف وكذلك مكاتب شركات الوابورات فهي قرب الكمرك على الرصيف الذي يوصل الى المحل المسمى ببوابة اورشليم . التلغرافات يمكن ارسالها من يافا الى اي جهة اخرى

مكتب كوك في المستعمرة الالمانية

تاريخ المدينة : يقال ان يافث ابن نوح بنى المدينة وسماها باسمه (ويافث معناه الجميل) وقد ورد ذكر هذه المدينة في الآثار المصرية للقرن الخامس عشر قبل المسيح كميناء كنعانية

ثم انها كانت من نصيب سبط دان حينما دخل الاسرائيليون الى الارض المقدسة وقد كان حيرام ملك صور يرسل الارز الى يافا فيستلمه منه سليمان الملك وينقله الى القدس لبناء هيكله

وكذلك زر بابل فقد كان يأتي بادوات البناء عن طريق يافا ولما هرب يونان النبي من وجه الرب اقلع من يافا في مركب مسافر الى ترشيش

وقد حدث انه في ايام المكابيين اهلاك اليونان المقيمون فيها جميع اليهود غرقا فلما علم بذلك يهوذا المكابي هاجم المدينة واحرقها مع المراكب التي كانت لليونان فيها

وفتحها بمباي سنة ٦٣ قبل المسيح · وكانت بعدئذ من نصيب هيرودس الكبير وارخيلاوس حتى انضمت مع فلسطين الى ولاية سوريا الرومانية · وخربت المدينة في الحرب اليهودية وقتل ٨٠,٠٠٠ من سكانها ثم رممها قرصان سيسيليا الذين كانوا يهاجون الشواطيء البحرية من حين الى آخر وينهبون ما تصل اليه ايديهم فاخربها فسبسيان تخلصا منهم ثم عمرت المدينة مرة اخرى وكانت ميناء الحجاج والزائرين الى الارض المقدسة وقد تخلل حكم المسلمين فيها احتلال الصليبيين لها من وقت الى آخر فيعمرونها او يخربونها حسبما كانت تقضي عليهم الاحوال وفي الجيل الرابع عشر كانت المدينة خرابا وليس فيها الا بعض مضارب للعربان ثم عمرت ثانية وفي سنة ١٧٩٩ فتحها نابوليون وقتل اربعة آلاف الباني من الجيش كانوا قد سلموا له ثم عادت فوقعت في ايدي الدولة وبقيت من ذلك الحين تتقدم حتى اصبحت الآن مدينة عامرة

تجارتها : اهم صادراتها البرتقال فانه يصدر منها بكمية وافرة لبلاد الانكليز كل عام ومن صادراتها الصابون النابلسي المشهور وغير ذلك

ويوصلها بالقدس سكة حديدية ويسافر القطار منها الى يافا مرة في اليوم

ويمكن المسافر ان يتنزه فيها ويزور دير المسكوب والمستعمرة الالمانية ويعود الى الوابور قبل قيامه

اما اللوكاندات فاحسنها لوكاندة اورشليم gerusalen Hotel واوتل دي بارك

من يافا الى حيفا (٦ س) بالبحر

ثم يقلع الوابور من ميناء يافا متجهاً نحو الشرق فتبدو للمسافر جبال السامرة والجليل ولا يسير الا ساعات قلية حتى يبدو له جبل الكرمل او جبل ايليا النبي (مارالياس) وهو داخل في البحر ويكوّن الجون الوحيد الذي يستحق الذكر في فلسطين وينتهي هـذا الجبل بصخور بارزة تتجه نحو الجنوب الشرقي وهذه الصخور مركبة من الصخر الكلسي ويمازجها بعض العقد الصوانية. اما علو الكرمل فيبلغ مقابل البحر نحواً من ١٣٠ متراً وينتهي الى علو ٥٠٠ متر في اقصاه من جهة البر. ونبات هذا الجبل يشبه نبات لبنان وهو بالحقيقة جزء متمم لسلسلته الغربية

ننصح لطلاب النزهة والذين يسمح لهم وقتهم بزيارة حيفا ان يصرفوا فيها يومين او ثلاثة حتى يمكنهم ان يزوروا الكرمل وعكاء ويمكنهم زيارة الناصرة وآثار عثليت اذا اطالوا المكث بضعة ايام اخرى

اجرة الفلوكة من الوابور الى البر خمسة غروش على النفر

لوكاندات حيفا : لوكاندة نصار (جراند اوتل) في البلد

لوكاندة الكرمل في المستعمرة الالمانية ولوكاندة الشرق في البلد ايضاً . اسعارها من ٦ الى ١٠ فرنك باليوم

نزهات حيفا : من المحلات التي يؤمها السواح ويزورونها دير الكرمل اللاتيني (تصل اليه العربات)

وهذا الدير بسيط الشكل مع ضخامة البناء مؤلف من طبقتين. ورهبانه يكرمون الغرباء ويضيفونهم احياناً ومن العادة ان من يزور هذا الدير يقدم له شيئاً

تاريخه : جاء الرهبان اللاتين الى حيفا في سنة ١١٧٠ ابان الحروب الصليبية

ثم لما فتح المصريون عكاء سنة ١٢٩١ ذبحوا رهبان هذا الدير

ثم عادوا اليه في اواخر الجيل السادس عشر ولما حاصر نابوليون عكآء استعمل ديرهم كمستشفى لجنوده الا انه لما عاد مغلوباً على أمره خرب والي عكآء الدير انتقاماً من اصحابه واعاد بنائه راهب اسمه جان باتستا ويقولون ان هذا الدير مبني فوق الكهف الذي اختبأ فيه ايليا هرباً من وجه أخاب ملك اسرائيل حينما طلب ان يقتله . وفي اسفل الجبل كهف آخر يسمى كهف الانبيآء ويظن انه هو الكهف الذي قال عنه عوبديا لايليا ملوك « ١ ص ١٨ ع ١٣ » ألم يخبر سيدي بما فعلت حين قتلت ايزابل (امرأة أخاب الملك)

انبياء الرب مئة رجل خمسين خمسين رجلاً في مغارة وعالتهم بخبز وماء و باب الكهف الاول تحت مذبح الكنيسة و يزعم رهبان الدير انه كان يتناوب حراسة هذا المكان اناس متعبدون من ايام ايليا النبي و بان الانبياء سكنوا هناك حتى كانت ايام المسيح وفي كنيسة الدير مدفن البرنس دي كرَون ادورد هنري اتينًا الذي دفن هناك سنة ١٨٦٤

اما جبل المحرقة فهو عبارة عن صخور بارزة على قمة الكرمل وقد بنيت حديثاً كنيسة في هذا المقام وفي اسفل التل القائمة عليه الكنيسة بئر ماء وفي اسفل الجبل من هذه الناحية قرب قيشون تل قيمون او جكنيم يشوع «ص١٢ع٢٢» وعليه آثار كنيسة قديمة ومن المعلوم انه بعد ما رأى اليشع ايليا سيده صاعداً الى السماء بمركبة من نار ذهب الى اريحا ومنها الى بيت ايل ثم عاد الى جبل الكرمل واقام هناك كما نعلم من امر الشونمية اذ يقال انها جاءت الى رجل الله في الكرمل ورآها من بعيد مقبلة عليه

وفي تعبيرات الانبياء ما يجعل للكرمل مقاماً رفيعاً كلبنان فان اشعيا حين يصف جمال الفردوس يقول « يعطي له مجد لبنان و بهاء الكرمل وشارون » « اش ٣٥ ، ٢ »

وقد كان عبّاد البعل من الفينيقيين يقيمون الانصاب في هذا الجبل المقدس ثم كان من شأنه ما كان مع انبيآء الله بعدئذٍ

نزهات حيفا : نزهة للدير كما قدمنا . زيارة البلد والمستعمرة الالمانية . فسحة بالعربة الى مدينة عكآء (المسافة ساعتين)

بعد ان يعبر المسافر نهر قيشون يدخل في سهل عكآء ثم يعود فيعبر نهر النعمان و بعد ما ينتهي من ذلك يرى عن يمينه تلاً فيه تحصن نابوليون ووضع مدافعه حينما حاصر عكاء و يجد المسافر كثيراً من الاصداف البحرية على الشاطئ ومنها انواع المرجان الذي كان يستخرج اهل صور الصباغ المشهور منه

عكاء

مدينة حصينة ولكن حصونها كادت تتخرب وهي واقعة على ربوة مشرفة على البحر ينتهي بها الحاجز الشمالي من خليج حيفا وحول المدينة سهل مخصب يسقيه نهر النعمان (بيلس القديم) وطالما سموا عكاء مفتاح فلسطين بالنسبة لموقعها بين البر والبحر وقد كانت من نصيب سبط اشير وورد ذكرها في الاثار القديمة المكتشفة من الجيل الخامس عشر قبل المسيح وكان لها شأن يذكر على ايام البطالسة

حتى سموها طولومايس وفتحها انطيوخوس وضمها الى ولايته السورية ثم اصبحت مدينة حرة وعادت فدخلت في حوزة الرومان وكانت من مستعمراتهم واشتهرت على ايام الصليبيين وفي سنة ١١٠٢ اخذها ملوك القدس و بقيت في حوزتهم حتى سنة ١١٨٧ حينما افتتحها صلاح الدين الايوبي ثم فتحها ريكاردوس قلب الاسد سنة ١١٩١ و بقيت في ايدي الصليبيين الى سنة ١٢٩١ وكانت هي وعثليت آخر ماسقط من يد الافرنج في فلسطين

وتوسعت المدينة اذ شيد جانب جديد منها في الناحية الشمالية ولما حاصرها السلطان قلاوون بالجيش المصري بقي فرسان ماريوحنا ٤٣ يوماً يدافعون عنها دفاع الابطال حتى تدفقت جيوش الاسلام عليهم كالسيل ففتحوا المدينة عنوة واعملوا السيف في اهلها وكان عددهم نحو ٦٠,٠٠٠ فقتلوا من قتلوا و باعوا الباقين كالعبيد ثم تقلبت الايدي على عكا حتى وقعت في ايدي العثمانيين وقد حاصرها نابوليون سنة ١٧٩٩ فلم يستطع فتحها اذ جاءت العمارة الانكليزية تحت قيادة الجنرال سدني سميث وساعدت حاميه المدينة فردت نابوليون على اعقابه

ثم افتتحها ابرهيم باشا بن محمد علي باشا بمساعدة الامير بشير

ورجاله اللبنانيين وعاد السر شارلس نابيرس سنة ١٨٤٠ فطرد المصريين منها وارجعها للعثمانيين

وجامعها الحالي الواقع وسط المدينة كان قديماً كنيسة مار يوحنا يمكن المسافر مشاهدة قلعة عكاء وقصر البهجة

وفي عكاء مقام بهاء الله البابي قرب قصر البهجة وما زال اولاده مقيمين فيها للآن وقد اشتهر ابنه عباس افندي وهو عجمي الاصل من عائلة عريقة في الحسب وله اشياع كثيرون يؤلهون بهاء الله ويجلون مقام اولاده ويتبركون بهم وعباس ابنه رجل عاقل رزين تبدو عليه ملامح العلماء وله كتاب بليغ جامع لآياتٍ ادبية معتبرة وله في اميركا الآن بعض الاشياع

من حيفا الى بيروت

« عن طريق صور وصيداء »

(المسافة في البحر ٨ ساعات)

من حيفا الى صور (١٠ ساعات) بالبر

يسير المسافر الى عكاء (٢ س) ويدور من وراء حصونها ثم يعطف عن يساره حيث يرى قناة الماء التي بناها الجزار ويشاهد عن يمينه في جهة الجبال قرية الجديده وكفر ياسيف وبعد ما يقطع المسافر

مسافة قصيرة من قرية بقجه يمر تحت قنطرة تجري من فوقها المياه بالقناة المذكورة ويرى عن يمينه قصر عبدالله باشا الذي خلف الجزار في ولاية عكاء . ولا يمضي الا نصف ساعة حتى يصل الى جسر طريق وادي السامرية ويصل بعد قليل الى قرية وادي السامرية التي كان لها شأن يذكر على عهد الصليبين وهذه البقعة وما حولها مخصبة تحيط بها قرى عديده (كالقويقات والعمقة) (والشيخ داود) (والكبيرة) حيث تبتدي القناة التي بناها الجزار . ثم اذا تقدم المسافر تظهر امامه من جهة الشمال صخور بيضاء تدعى رأس الناقورة فيعبر مجرى صغيراً ويصل (بعد ١٥ د) الى وادي المجونة فيرى قرية (المزرعة) من عن يمينه ولا يمضي نصف ساعة حتى يصل الى جسر نهر المفشوخ وبعد (٢ ½ س) من عكاء يصل الى الزيب وفي شمالي الزيب وادي القرن ووادي القرقارة ويمر المسافر بعد ذلك على قرى كثيرة وآثار كثيرة تكاد تعدم حتى يصل الى (عين المشرقة) ثم (الى البصة) حيث يكاد جبل المشقة هناك يصل بساحل البحر ثم يصعد وسط الصخور المتحدرة عند راس الناقورة وفي اعالي رأس الناقورة منظر جميل ومنه يودع المسافر عكاء ولا يعود يراها بعد ذلك وينحدر من هناك لجهة الشاطئ فيشاهد آثار برج للاستكشاف ثم

تتجه الطريق نحو البر ويرى هنالك في الصخور التي يمر بها كثيراً من صليب البحر المتحجر ويسير مسافة نصف ساعة في واد ثم متى انتهى منها تظهر مدينة صور من بعيد ولا يسير من هناك مسافة قصيرة حتى يصل الى خان الناقورة حيث يوجد عين ماء وعليها كتابة عربية من ايام الملك الظاهر الذي اصلح الطريق في سنة ١٢٩٤م ومن هنالك تبتدئ آثار صور وما حولها فبعد ما يترك العين المذكورة ويسير قليلاً يرى خرابات ام العواميد وهنالك عواميد مازالت قائمة بقواعدها الايونية (نقش يوناني) اما آثار تلك الجهـة فقليلة وقد اكتشفوا بعض الكتابات الفينيقيـة ونقوشاً غير واضحة ورسوم حيوانات غريبة وبعد عشر دقائق من هذا المكان يرى المسافر عاموداً وعن يمينه قبور صخرية وعلى بعد (٣٢ د) تجد عن يمينك خرابات عين اسكندرونة حيث كانت مدينة اسكندرسكوني التي سميت باسم اسكندر سفيروس الذي مدت الطريق على عهـده وعهد كركلاً فنسب القوم بعد ذلك هذه التسمية للاسكندر الكبير وحصاره لصور مشهور

وفي سنة ١١١٦ رمم بلدوين التحصينات الموجودة هناك لمهاجمة صور من تلك الجهة فسمى المكان حينئذ سكانداريم او سكانداليم

وعلى التلال الشرقية قلعة الشمعة واقرب منها تل الضبع وتل ارميد وهذه القلاع والتلال كانت تؤلف منطقة كاملة من التحصينات حوالي صور من جهة البر

ثم يسير المسافر في الرأس الابيض وهو جبل صغير داخل في البحر وفي منتصف الطريق ويرى وهو صاعد برجاً حديث البناء بني للاستكشاف ثم يقطع طريقاً منقوراً في الصخر على مسافة ربع ساعة فيشاهد هناك عن اليمين صخوراً قائمة وعن الشمال هاوية عمقها نحو ٢٠٠ قدم تنتهي الى البحر وفي اعلى هذا الرأس خان الحمرا ويظن انه كان برجاً قديماً . ويصرف المسافر نحواً من (٤٠ د في طريق الرأس الابيض اما النزول من اعلاه فصعب قليلاً وهذا الممر قديم العهد ولا يزال اثر العربات ظاهراً في صدأ الحديد على الصخور وفي آخر الطريق كهوف اصطناعية على مساواة سطح البحر وعن اليمين تلة عليها خرابات (شيبرية) وبعدها (بيوض الصيد) وهو اسم مكان هناك والعزّية

ثم بعد (½ س) يقطع وادي القرية قرب جسر قديم ويرى وراء ذلك قرية (قليلة) من عن اليمين

ويعود فيعبر نهر المنصورة قرب قرية دير القانون (٢٠ د

ويقطع رأس العين (٢٥ د) ويبقى للمسافر من هذا المكان مدة ساعة ليصل اليها . « ننصح المسافرين بالوقوف عند رأس العين ودير القانون لمشاهدة آثارهما »

صور

لا يوجد في صور فنادق كبيرة للغرباء لحد الآن ولكن زيادة المسافرين ستوجد الفنادق واللوكندات حتماً وعسى ان يكون ذلك قريباً ويوجد في صور مكتب بوسطة وتلغراف وهي مركز قائمقامية تابعة لولاية بيروت

تاريخها — يذهب بعضهم الى ان الصيدونيين بعدان زاد عددهم وتوسعت تجارتهم بنوا مدينة صور وفي اساطير الفينيقيين واليونان يرجعون صور الى عهد عريق في القدم ويقولون ان عشتاروت ولدت في صور وان الاله ملكارث كان ملكاً لها

وقد اشتهرت هذه المدينة في العهد القديم وكانت مع انفرادها تقوم في وجه الفاتحين. وكان الصوريون ذوي جد ونشاط فرقوا فن الزراعة وعرفوا كيفية استخراج الخمر واخترعوا اختراعات عديدة. واكتشفوا بلدان كثيرة ومما اشتهرت به مدينة صور صناعة الارجوان.

وكانت تتجر به مع جميع البلدان التي كانت تزورها مراكبها حتى دعى الرومان اصداف المرجان باسم صور (صرَّانس ميركس)

واقدم قسم من المدينة (بلاتيرس) هو القسم الواقع على البر وكان على مسافة قريبة من الشاطىء جزيرتان صخريتان وفيهما ميناء المدينة و بعض الاسواق . وقد وسع حيرام ملك صور الذي كان معاصراً لسليمان القسم الشرقي من الجزيرة المحاذية للبر وجر المياه اليها ووصل الجزيرتين ببعضهما ببعض ثم ان الجزيرة الصغيرة الغربية انغمرت بالماء وقد روى توديولا احد كتاب الافرنج الذي زار سوريا في الاجيال المتوسطة انه شاهد خرابات هذه الجزيرة وآثارها في البحر غربي المدينة . وقد وجد الباحثون في هذه الجزيرة هيكل لزفس والخرابات الباقية ليست قديمة العهد بل اكثرها بقايا اسوار بنيت في الاجيال المتوسطة اما الجزيرة الكبرى ففيها آثار المدينة القديمة والقصر الملوكي ومعبد بعل اغينور وهيكل عشتاروت وساحة يوريكوروس والساحة العمومية وسوق المدينة . ويرجح ان هيكل ملكارث اله صور كان مبنياً على المرتفع الكائن وراء السراي الحالية التي بناها ابرهيم باشا

وكان الحجاج الفينيقيون يؤمون هذا المقام من اقصى مستعمرات

الصوريين ولذا كانت هذه الجزيرة اعز ما لديهم فكانوا يدافعون عنها دفاع المستبسل المستميت وقد امتدت سلطة صور الى حدود لبنان وحيرام ابن ابي بعل معاصر سليمان الحكيم قدَّم الارز لسليمان الملك من لبنان . وقد ورد ذكر صور (صوري) كما المعنا الى ذلك في مراسلات تل العمارنة في الجيل الخامس عشر قبل المسيح وكانت المدن الثلاث الفينيقية صور وصيدا وارواد اوسع المدن تجارة وبحارتها اشد البحارة فكانت مراكبهم تسير في البحر المتوسط وتقطع بوغاز جبل طارق (او اعمدة هرقل) طلباً للمعادن التي كانوا يستجلبونها من انكلترا وكانت مراكبهم تخدم الفراعنة وطالما حاربوا معهم وحينما اراد احد الفراعنة ان يجد مكاناً مناسباً لفتح ترعة من النيل الى البحر سارت مراكب الفينيقيين في خدمته و بقيت ثلاثة سنين حتى عادت من الشمال ودارت حول افريقيا دورة كاملة

وكانت مراكبهم تسير الى ترشيش والهند وكل جهة معروفة

وكان الفينيقيون اشهر الامم السورية صناعة وتجارة وعلماً

وقد كان لهم تأثير عظيم على الامم الغربيه التي عاملوها واكثر ما كانوا يتجرون فيه الحجارة الثمينة والمعادن والاواني الزجاجية والمنسوجات الثمينة واهمها الارجوان وغير ذلك من اللوازم العادية

وكانوا يتجرون بالعبيد ايضاً

وقد علموا الامم الاوربية وغيرها الرياضات والموازين والمقاييس وغير ذلك

وقد كانت المعارف والعلوم لدى الفينيقيين زاهية زاهرة ولكن آثارهم الادبية كادت تندرس في بلادهم بينما هي اكثر ظهوراً في مستعمراتهم في شمالي افريقيا . وكتابتهم تشبه الكتابة العبرانية

اما حكومتهم فكانت من النوع المطلق وهم يعتقدون ان الملوك من سلالة الالهة ولذا فكانت العائلات الملوكية محترمة جداً . ولكنه كان لدى هؤلاء الملوك مجالس شورى اعضاؤها من خيار العائلات المعروفة . ولم يحرم الشعب من صوت مسموع في شؤونهم العامة

واشتهرت صور بمناعتها ففي سنة ٧٢٠ ق.م حاصرها الملك شلمناصر الفاتح الاشوري خمس سنوات ولا يذكر التاريخ انه استطاع ان يفتحها مع ان مراكب صيدا ورجال (بلاتيرس) صور البرية القديمة ساعدته في هذا الحصار خوفاً منه

وكان سكان صور (الجزيرة) اذا قطعت الماء عنهم شربوا من ماء الاحواض التي كانوا يحفرونها في الجزيرة نفسها

ولم يستطع نبوخذ نصر الفاتح البابلي العظيم ان يفتح صوراً بعد

حصار شديد دام ثلاث عشر سنة فعاد عنها بعد ان عقد معاهدة مع ايثو بعل ملكها في سنة ٥٧٦ ق . م

وقد ساعد الصوريون الفرس في فتوحاتهم وطالما ساروا معهم الى بلاد اليونان ولذا عزم الاسكندر على فتح هذه المدينة وبعد ان غلب الفرس وفتح سوريا جآء الى صور ففتـح بلاتيرس (المدينـة البرية) وكانت لذلك العهد مدينة كبيرة متسعة ممتدة من نهر القاسمية شمالاً الى رأس العين جنوباً على مسافة خمسة اميال تقريباً فهدم هذه المدينة وبنى من حجارتها الرصيف او الجسر الذي مده بينها وبين الجزيرة لفتحها وكان طول هذا الجسر نحواً من ٣٥٠ متراً وعرضـه ٥٥ متراً ولم يستطع الاسكندر ان يفتح المدينة حتى انتهى من بنائه بمساعدة الصيدونيين وغيرهم من اهل البلاد فتوصل بذلك الى الجزيرة وفتحها بعد حصـار دام سبعة اشهر ومن ذلك الحين ابتدأت الرمال تتجمع حول ذلك الرصيف حتى اصبح عرضه الآن يتفاوت بين الخمساية والالف متر تقريباً

ولم يخرب الاسكندر المدينة باكملها فرممها الصوريون ثانية حتى انه بعد سبعة عشر سنة على عهد بطليموس لم يستطع القائد انطيغونس ان يفتحها الا بعد حصار دام ١٥ شهراً

وزار المسيح ارض صور وصيداء وكانت عامرة على ايامه كما ان حديثها جاء على ألسنة الرسل .

وظلت صور مدينة مهمة على عهد الرومان وفي الاجيال المتوسطة ايضاً وكان لها سور مزدوج من جهة البحر وسور مثلث من جهة البر

وقد فتحها بلدوين الثاني بمساعدة عمارة فينيسيا سنة ١١٢٤ بينما كان النزاع قائماً بين حكامها المسلمين وكانت لذلك العهد مركز التجارة الساحلية وبها شيء من صناعة الزجاج الذي اشتهرت به قديماً وبها معامل للسكر . وحاصرها الملك صلاح الدين الايوبي فلم يستطع ان يفتحها

وفي سنة ١١٩٠ دفنت فيها جثة الامبراطور الجرماني فردريك بربروسا بعد ان دفنوا نخاعه وامعائه في انطاكية

وفي سنة ١٢٩١ دخل المسلمون صور على عهد الملك الاشرف فاضطرت للتسليم رغماً عن مناعة اسوارها وكان ذلك حينما وقعت عكاء بيد المسلمين بعد ان بقيت في يد الافرنج ١٦٧ سنة ومن ذلك العهد لم يقم لها قائمة الا انه جاء بعد ذلك الامير فخر الدين ورمم شيئاً منها

اما صور الحالية فليست بذات اهمية وهي مركز قائمقامية تابعة

لولاية بيروت وسكانها نحو سبعة آلاف نصفهم من المسيحيين والنصف الآخر بالتقريب من المسلمين السنيين والشيعيين وفيها كرسي اسقفي للروم الكاثوليك ومدرسة للاولاد ومدرسة للعميان لاحدى الجمعيات الخيرية الانكليزية

والمدينة الحالية واقعة في الطرف الغربي الشمالي من الجزيرة القديمة ومساحة الجزيرة الآن ١٢٥ فداناً وقد كان سكانها قبلاً نحواً من ٢٥,٠٠٠ والجهة الغربية والجنوبية منها تستعمل الآن كأرض زراعية وفيها مدافن لاهل المدينة

ويرى الباحث في الحجارة الحالية اخلاط الرمال والزجاج متلاصقة معاً كأنها حجر واحد وفي الجهة الجنوبية كهوف عديدة يرى فيها الزائر آثار النقش والتزويق ويظن البعض انها كانت قبوراً ويظن غيرهم انها كانت مخازناً او محلات لاستخراج الصباغ من اصداف المرجان

ومن الآثار القديمة في صور كنيسة الصليبيين التي بناها الفينيسيون وفيها دفنت جثة الامبراطور فردريك على ما تقدم ودفن فيها ايضاً كنراد دي منتفرات الذي قتل في هذه الكنيسة سنة ١١٩٢

اما مياه صور فكانت تخرج من تل المعشوق من جهة الشرق

وقد اكتشفوا حديثاً آثاراً عديدة هناك وكذلك في رأس العين حيث ترى المياه تفور من تنور قد بني حولها فانحصرت فيه وما زالت آثار الاقنية التي كانت توصل الماء الى المدينة ظاهرة في بعض الجهات

من صور الى صيدا (المسافة ٧ س)

يسير المسافر على الشاطىء (٣٢ د) ويقطع سهلاً مخصباً فيرى عن يمينه قرية نورا وبدياس ثم (بعد ١٠ د) يمر بقرية عين بابوك وبها نبع ماء عذب ثم بعد (٥٥ د) يصل الى خان القاسمية وعلى مسافة (¼ س) جسر لمجرى ماء عن جنوبه آثار برج الهواء وهناك بناء كبير قديم العهد فيه رسوم كبيرة مزخرفة وتسمى هذه الاثار قبور الملوك ثم بعد (٣ د) ينزل الى نهر الليطاني ويسمى في هذه الجهة نهر القاسمية وهو في هذا المكان عميق ومجراه هاد وبعد (¼ س) خان امامه صخر ابيض عن يمين الطريق واذا مرّ عليه المسافر وسار مسافة (١٠ د) يرى كهفين غريبين وعلى جدران الكهف الاصغر منهما خطوط متقاطعة وعلى الثاني كتابة يونانية وفينيقية وعلى الجدران الملاصقة للكهف رسوم ومثلثات غير مضبوطة الاشكال

وقد كانت من رسوم التعبد لعشتاروت

ثم بعد ان يترك هذين الكهفين بقليل يصل الى مجرى يسمى ابو الاسود وعلى مسافة منه شمالاً خرابات عديدة و بعد ٢٢ دقيقة منها مقام لولي وعن اليسار بعض القبور المنقورة في الصخر . ولا يسير الا قليلاً حتى يصل الى عدلون وهي ارنيثو بوليس التي ذكرها سترابو وفي الجهة البارزة من التل الملاصق لها مدافن تحتوي على غرف مربعة الشكل طول الجانب منها ٦ اقدام والقبور في ثلاث جهات منها ومما يستدل من شكلها انها كانت سابقة للعهد المسيحي وعن يسار الطريق من تلك الجهة مغارة كبيرة تسمى مغارة البزيز والى جهة الشمال مكان يوجد فيه عدة رسوم وصور حيوانات وغير ذلك وامام البحر حوض كبير منحوت في الصخر ومن هذه الجهة من عدلون يشاهد المسافر عن يمينه (قرية الانصارية) ثم بعد (٣٨ د) يقطع نهر البزراني ويصل الى الشكشكية و بالقرب منها كهوف فيها رسوم عديدة وآثار مختلفة و بعد (٢٢ د) يشاهد عن اليسار خرابات كثيرة عن يمينها قرية

صرفند :

وهي التي اقام فيها ايليا النبي مدة في بيت ارملة فقيرة واقام ابنها من الموت وذكر جيروم ان بولس الرسول زار هـذه البلدة وورد ذكر خمرها الجيد في بعض القصائد اللاتينية القديمة وقد جعلها الصليبيون مركز اسقفية لاتينية تحت رئاسة اسقف صيدا و بنوا قرب ميناءها كنيسة صغيرة في المحل الذي سكن فيه ايليا النبي فتحولت الآن الى جامع وهو المحل المعروف بالخضر

وروي بعضهم انه كان فيها قلعة حصينة على عهد الصليبيين

اما الموضع الاصلي لصرفة صيدون او صرفند القديمة فهو قرب الخضر على شاطىء البحر وقد ورد في تاريخ الصليبيين انهم مرّوا في طريقهم الى القدس بهـذه المدينة وكانت عن يمينهم في سفح التلال و يوجد للان آثار قبور منحوتة هناك في الصخور

ولا يترك المسافر صرفند حتى يطل على صيدا وتبدو في السهل امامه من جهة الشمال. فاذا سار مسافة (١٨ د) يصل الى عين القنطرة

ثم بعد مثل هذه المسافة يقطع مجرى العقبة وعلى الشاطئ يشاهد برج الخضر القديم ثم يقطع مجرى عليه جسر متهدم و يصل الى نهر

العدسية وقرية تل صغير وخان البراق وهنالك عين ماء عذبة و بعد ان يسير قليلاً في طريق رملية يصل الى مجرى الزهراني و بقرب الجسر المتهدم الحديث البناء يرى آثار مطحنة رومانية قديمة و بعد (٢٥ د) يرى حجر رحى من عهد الرومان و يتسع السهل هناك عند قرية الغازيه

الغازية : وفي هذا المكان حدثت المعركة التي المعنا اليها في تاريخ لبنان بين رجال الامير يوسف الشهابي ورجال الشيخ ظاهر العمر واعوانهما فانتصر الشيخ ظاهر على جيش لبنان والشام

وبعد (٤٠ د) نهر سنيق وقربه خان وعن اليمين قرية دير بسين والميومية « مئة ومئة » وفيها بنى الاميركان فرعاً لمدرستهم في صيدا وفي هذه الاماكن يرى السائر انقاضاً كثيرة من عهد بعيد

ثم يصل المسافر الى جنائن صيدا و يقطع نهر البرغوث و يدخل من بوابة عكاء في الجهة الجنوبية الشرقية الى صيدا

صيدا :

هي مدينة صغيرة واقعة على ساحل البحر يبلغ عدد سكانها

نحواً من ١٥٠٠٠ اكثرهم من المسلمين وليس فيها فنادق كبيرة مستكملة المعدات ، الاَّ انهُ يوجد فيها بعض اللوكندات الحديثة والاوفق ان يساوم المسافر صاحبها حينما يدخل اليها

وللذين يأخذون معهم الخيام يمكنهم ان ينصبوها في جهة مغابر طبلون كما يفعل بعض السياح الافرنج

مكتب التلغراف والبوسطة في السراي

اطباء صيدا : الدكتور شبلي ابلاَّ ويوسف ابلاَّ

تاريخها : قال يوسيفوس المؤرخ العبراني «ان صيدون (صيداء القديمة) تسمت على اسم صيدون بكر كنعان ابن حام ابن نوح» وموقع المدينة القديمة في البساتين على بعد ميلين من شاطئ البحر وهي اقدم المدن الفينيقية وقد ورد ذكرها في مراسلات تل العمارنة في الجيل الخامس عشر ق . م . وذكرها هوميروس في اشعاره ونسب اليها الشهرة في الصناعة والغنى . وكان المركز الاول بين المدن الفينيقية لصيدون لكنها لم تتسلط على بقية المدن الاخرى بل سلمت تلك المدن لها بالرئاسة في دفع غارات الاعداء وفي الامور التجارية التي كانت مورد ثروة الفينيقيين . ولما فتح المصريون سوريا على عهد الدولة الثامنة عشر والتاسعة عشر كانت سفن

المصريين فينيقية وملاحوها فينيقيين ولم يكن ذلك الا بشرط ان تطلق لهم الحرية في امور التجارة وظلت صيدون متقدمة على سائر المدن الفينيقية حتى اخذ اليونان يباشرون بناء السفن واخذوا يركبون البحار وكذلك الفلسطينيون فانهم اعتنوا بالملاحة وسكنوا الشطوط البحرية بين فينيقية ومصر وقويت شوكتهم حتى عزموا على مقاومة صيدون فجمعوا سفناً كثيرة وداهموها وخربوها فهرب من نجا من اهلها والتجأ الى صور ومن ذلك الحين اخذت صور في التقدم

وكانت صيداء في اوج عزها على عهد ملوك الفرس وطالما نصرتهم بمراكبها ورجالها في حروبهم مع اليونان وغيرهم

وفي سنة ٣٥١ ثار المصريون على الفرس على عهد الملك ارتكزرسيس الثالث (اوخس) فسار اليهم بجيشه فاغتنم الصيدونيون هذه الفرصة وعقدوا محالفة مع نكتوبس الذي كان ملكاً لمصر واتفقوا مع باقي المدن الفينيقية وخلعوا نير الفرس فخانهم تنس ملك صيداء ولما اخضع الفرس المصريين عادوا الى صيداء وضيقوا عليها الحصار فلما رأى القوم خيانة ملكهم دخلوا الى بيوتهم واحرقوا المدينة وكان عدد الذين ذهبوا ضحية هذه الخيانه نحواً من اربعين الفاً

ثم عادت المدينة الى سابق عهدها وسلمت للاسكندر دون مقاومة

و بقيت خاضعة لخلفائه حتى فتح الرومان سوريّا فتقدمت على ايامهم وكان حكامها من ابنائها ولها مجلس للشيوخ ومجلس امة (نيابي) واشتهرت في ذلك الحين بصناعة الزجاج

وقد زار المسيح تخوم صور وصيدا وكانت هذه المدينة عامرة على ايامه ثم تنصرت بعد ذلك ومما يذكر انه في مجمع نيقيا سنة ٣٢٥ مسيحية كان لصيدا نائب هو الاسقف تيودورس. وفتحها المسلمون مع ما فتحوا من مدائن الشام و بقيت في ايديهم حتى جاء الصليبيون ففتحها بلدوين في سنة ١١١٠ و بقيت في ايدي المسيحيين حتى اخذها منهم الملك صلاح الدين في سنة ١١٨٧ فخرب قسماً منها . ثم عادت صيداء فسقطت في ايدي الصليبين و بقيت في ايديهم حتى سنة ١٢٤٩ فاسترجعها المسلمون منهم ثم سقطت مرة اخرى في ايدي الصليبين في سنة ١٢٥٣ فرمموا حصونها وقلاعها و بقيت في ايدي الفرسان الهيكليين نحواً من اربعين سنة ثم سقطت ثانية في ايدي المسلمين فهدموا حصونها ومن ذلك الحين اخذت في الانحطاط حتى كانت ايام الامير فخر الدين المعني فرمم بعض حصونها و بنى له قصراً فيها و بنى ايضاً خاناً كبيراً وسمح للتجار الفرنساويين بدخولها والمعاملة مع اهلها فازدهت تجارتها واصبحت

فرضة دمشق وبقيت محطاً لرحال التجار الفرنساويين حتى كانت الثورة الفرنساوية

ولما تولى الجزار ولاية صيداء منع الفرنساويين من الدخول اليها فاخذت في الانحطاط عاماً فعاماً

وحصن ابرهيم باشا ابن محمد علي باشا هذه المدينة وبنى لها سوراً منيعاً على الميناء

وفي سنة ١٨٤٠ هدمت مدافع الدول المتحدة هذا الحصن

وكانت هذه المدينة مقر الوزير العثماني الى ان أتى الجزار فاختار عكاء لمناعتها ثم تحولت دار الوزارة الى بيروت بعد ان اخلتها الجنود المصرية وبقي الاسم لصيدا

آثار صيداء

المسافرون الذين يرغبون مشاهدة آثار صيداء يجب ان يصحبوا معهم دليلاً من اهل البلد خبيراً بآثارها ولزيادة الفائدة نذكر شيئاً عن اهم هذه الآثار

السراي الحالية في وسط البلد قرب الميناء

قصر فخر الدين قرب الميناء القديمة (الميناء المصرية) في غربي المدينة .وامامها صخور داخلة في البحر كشبه جزيرة وهي واقعة

جنوبي السراي الحالية

قلعة المعزة : الى الجنوب الشرقي من قلعة فخر الدين قائمة على تلة من الانقاض حيث يرى الباحث طبقات عديدة من الاصداف وقد وجدوا فيها تمثال امرأة

قلعة البحر : في الجهة الشمالية من المدينة قرب الفاخورة وخان الدباغ وهي مبنية على جزيرة في وسط البحر وحولها بقايا رصيف من الحجارة الضخمة وهذا الرصيف يكوّن الميناء الشمالية وقد سدّ مدخلها الامير فخر الدين ليمنع العمارة التركية من الدخول الى المدينة ويرى المشاهد آثار سور قديم على اللسان الذي يحيط بهذه الميناء وهذه القلعة والاعمدة القائمة فيها هي من بقايا القرن الثالث عشر الا ان بقية الآثار تدل على وجود بناء اقدم من ذلك العهد في تلك الجهة

الجامع الكبير : اكبر جوامع المدينة وهو واقع بجانب قصر فخر الدين وكان في ما مضى كنيسة لفرسان مار يوحنا

جامع ابو نخله : بجانب السراي للجهة الغربية (كان سابقاً كنيسة لمار مخائيل)

الخان الفرنساوي : شمالي السراي الحالية بناه الامير فخر الدين

دير اللاتين : قرب خان فخر الدين لجهة الشرق

المدرسة الامريكانية : قسم منها في البلد والقسم الثاني في الميومية (مئة ومئة)

زيارة القبور القديمة

هذه الزيارة لا تخلو من الفائدة للراغبين في معرفة تاريخ صيداء ويصرف الزائر فيها ست ساعات تقريباً

يخرج من بوابة عكاء ويسير في طريق دير يس وبعد (٣ د) يصل الى مقام (نبي صيدون) ويزور اليهود هذا الولي ويسمون المكان بقبر زبولون وبجانبه عامود جميل. ثم يسير الى نهر البرغوث مسافة (٤ د) ثم يمر بعد (٢ د) بمدافن تسمى :

مغارة طبلون : وقد فسرها بعضهم بكهف ابولو مستشهداً بما وجدوه فيها من النقوش التي تمثل ابولو الاله اليوناني . وقد اكتشفوا في هذا المكان سنة ١٨٥٥ ناووساً من الحجر الرمادي البركاني وهو مدفن الملك اشمنعزر وعليه كتابة فينيقية وبها يلعن هذا الملك كل من يتجاسر على ازعاجه ووجدوا في قبره كثيراً من الآثار الاخرى.

فاخذوها الى معرض اللوفر بباريز

والمدافن منقورة في الصخر وهي تحتوي على غرف عديدة وقد شوّه طلاب الكنوز كثيراً من تلك الاثار الثمينة طمعاً في ما يجدونه بينها ثم اذا سار الزائر من هذه القبور الى الجنوب يصل الى نهر سنيق في (١٨ د) وبعد (١٠ د) يصل الى (سيدة المنطرة) ويشاهد منها منظراً جميلاً للغاية وهناك اثار قلعة يظن انها هي القلعة الصليبية (Franche Garde) ويصل الانسان الى سطحها بواسطة سلالم يزيد طولها عن ٣٢٠ قدماً وعرضها ١٠ اقدام وهنالك كهف لجهة الجنوب جعلوه الان كنيسة لمريم العذراء ويستدل من شكله انه كان هيكلاً لعشتاروت ويوجد هيكل على شكله قرب مغدوشة على بعد (١٠ د) جنوباً وفيه تمثال امرأة عارية . وقرب مغارة الزيتون كهف آخر فيه ايقونة كبيرة

القبور القديمة الشمالية :

يخرج الزائر من بوابة عكاء ويسير شمالاً فيمر بمقابر اسلامية ثم يتجه يميناً الى الجهة الشرقية . فيشاهد في البساتين التي يمر فيها كثيراً من الآثار القديمة والمدافن ويرى قناة ماء تجري من الجهة الشمالية فيسير من هناك جنوباً فيصل بعد (٥ د) الى قرية الحارة

وبعد (٤ د) يصل الى النبي يحيي وفي هذا المكان كما وانه في الكنيسة المارونية القريبة منه المعروفة بمار الياس آثار هيكل فينيقي قديم

ثم يسير شمالاً بقرب القناة المذكورة آنفاً وبعد ان يمر بنهر القملة يصل الى قرية الهلالية (١٠ د) فيشاهد بعد ان يمر بها كثيراً من القبور التي تمتد منها الى البراميه .

وما زالت اكثر تلك الجهة مردومة ولم يكتشفوا من اثارها الا شيئاً يسيراً وقد اشتهرت هذه الجهة بالاكتشافات العديدة التي كان لها شأن عظيم لدى علماء التاريخ . ففي سنة ١٨٨٧ وجدوا مدافن عديدة على شكل غرف ووجدوا فيها ١٧ ناووساً فينيقياً ويونانياً (وبينها ناووس يوناني نسبه بعضهم الى الاسكندر الكبير) وناووس آخر فينيقي على مثال الترائك المصرية وجدت فيه (موميا) الا ان الرطوبة مؤثرة فيها فتناثر اللحم منها . وعلى التابوت تحت الصورة المرسومة على الغطاء خطوط (هيروغليفية) وفينيقية وهذه ترجمة الكتابة

« انا تبنت عشتروت ملك الصيدونيين انا اشمنعزر الراقد في هذا القبر اعلن كل من يريد فتح قبري ان ليس فيه ذهب

ولا فضة ولا حجارة كريمة فاذا تجاسرت واقلقت راحتي لا يكون لك توفيق تحت الشمس ولا يكون لك راحة في قبرك »

وتبنت هو اب اشمنعزر الذي نقلت جثته الى باريس كما تقدم الكلام

وفي صيدا آثار كثيرة ومشاهد عديدة اقتصرنا على ذكر ما تقدم منها حباً بالاختصار . وسنوصف بقية الطريق المؤدية من صيداء الى بيروت بعد وصف هذه المدينة

جدول نقود بندر بيروت

وهي مستعملة في لبنان ايضاً اما في باقي الولايات فتختلف قيمتها قليلا

اسماء النقود	عملة دارجة بارة	عملة دارجة غروش	عملة صاغ مصرية بارة	عملة صاغ مصرية غروش	
نحاسة	٢½		٢		(تنبيه) البشلك والزهراوي والريال والليرة تختلف قيمتها من حين الى آخر فتزيد او تنقص بعض بارات
متليك	١٢½		٩		
برغوت	٥	١	٣٢		
نصف بشلك	٢٢½	١	٥	١	
بشلك	٢½	٣	٧	٢	
زهراوي	٥	٦	١٣	٤	
ربع ريال مجيدي	٣٢½	٥	٥	٤	
نصف « «	٢٥	١١	١٠	٨	
مجيدي	١٠	٢٣	٢٠	١٦	
ربع ليرة	٥	٣١	٣٥	٢١	
نصف ليرة	١٠	٦٢	٣٠	٤٣	
ليرة عثمانية	٢٠	١٢٤	٢٠	٨٧	

والليرة الانكليزية (الجنيه) والفرنساوية (بنتو) رائجة في بيروت وقيمة الاولى ٣٠ بارة ١٣٦ غرش والثانية ٣٠ بارة ١٠٨ غرش

بيروت

اول ما يبدو للمسافر من بيروت منارتها ثم المدرسة الكلية الامريكانية وابراجها وهي قائمة على تل صغير مشرف على البحر في اجمل نقطة من رأس بيروت . ثم تبرز المدينة امام عينيه فيرى قبب الكنائس ورؤوس المنائر وتبدو له قصور المدينة الجميلة بجنائنها الخضراء و بناياتها الكبيره كانها عقد في جيد حسناء وتتجلى له بيروت كانها عروس البحر ولبنان من فوقها يشرف عليها وقد كلل الشيب رأسه فزاده كمالاً وكما قال بعضهم « ومن ورائها لبنان والشتاء في رأسه والربيع في قلبه والصيف في اسفله » فيأخذه الاندهاش من هذا المنظر البديع ولا يشعر الا وقد بلغ الميناء واحاطت القوارب بالباخرة من كل ناحية

وفي بيروت كثير من البحارة اشتهر كل منهم بمزية ومن مزاياهم الحسنة ان من اتخذ احدهم عميلا له فقلما يضيع له شيء اذ يحافظ له عميله على امتعته وحوائجه محافظته على حياته

تنبيه : ننصح للمسافرين ان لا يسلموا انفسهم لاي كان بل يعينوا النوتي الذي يحبون النزول معه اذا لم يكن لهم بحري يعرفونه من قبل ولا ينزلون مع احد حتى يتاكدوا انه هو الشخص المطلوب. ويمكن ائتمان البحري وتسليمه

الصناديق والشنط وهو يوصل المسافر الى خارج الجمرك حيث يمكنه استئجار عربة « اجرة الفلوكة لا تزيد عن ريال واحد واما الفرد فيدفع ربع ريال »

اجرة العربة في المسافات القصيرة بشلك واحد
« « « « الطويلة بشلكان .
« « « الساعة ثلاثة بشالك تقريباً

لوكاندات بيروت

لوكاندة الشرق لبسول قرب ميناء الحسن وفيها مكتب كوك اجرة النزول فيها ١٠ فرنكات باليوم

لوكاندة كوكب الشرق والشمس وانكلترا وسنترال ومرسيليا في ساحة الاتحاد . ولوكاندة فكتوريا في محلة الزيتون

ولوكاندة ازمير وكولومبو والصفاء وقصر الشرق والمنظر الجميل وكوكب الصباح وحمص وحما والبصرة على المرفأ

ولوكاندة خان سرسق والشهباء واستانبول في سوق سرسق

ولوكاندة استانبول الاصلية والعثمانية قرب السراي

واسعار هذه اللوكندات تتفاوت بين ٦ و٩ فرنك في اليوم بالاكل

مكاتب البوسطة

البوسطة العثمانية مقابل الجمرك

« الانكليزية والفرنساوية وباقي البوسطات الاجنبية في

خان انطون بك قرب الميناء للجهة الغربية

مكتب التلغراف : قرب البرج (على السور)

محطة السكة الحديد : قرب الجمرك امام الميناء

قبل ان يصعد المسافر لى الجبل يمكنه اذا كان غريباً عن البلاد مقابلة احد الاطباء المشهورين واستشارته بذلك فيدله الطبيب على المكان المناسب لمزاجه وحالته الصحية

مشاهير اطباء بيروت

الدكتور بوست وكوتار وطوبجي	جراحون
« جراهم ودي برون	للامراض الداخلية
« مور وشابتون	طب النساء
« وبستر وشاكر الخوري وباسيلاوجانخ	طب العيون
« وليم فاند يك	عموم الامراض

اطباء الاسنان

دراي في محلة السور وخليل الحداد في طريق النهر وامين الحداد قرب المدرسة البروسيانية وبلوس في الشارع ذاته وغيرهم كثيرون

الصيدليات

صيدلية مراد البارودي في باب ادريس صيدلية نحول غربي حديقة الحرية صيدلية شكرالله في ساحة الاتحاد الصيدلية الفرنساوية في اول ساحة الاتحاد قرب مار جرجس الخ

تاريخ بيروت

بيروت مدينة قديمة بناها الجبيليون من عهد بعيد • اما اسمها فمختلف في تفسيره فيذهب البعض الى انه ماخوذ من بروث اي شجر الصنوبر وغيرهم من بئروت اي بئر ماء ويذهب غيرهم الى غير ذلك

وقد ورد ذكرها في المراسلات القديمة منذ نحو ٣٥٠٠ سنة تقريباً

ولم يكن لهذه المدينة شان يذكر قبل العهد الروماني وقيل ان ديودوتس اتريفون قائد جيش الاسكندر بلاس ملك سوريا الانطاكي خربها في سنة ١٤٠ ق • م • ثم رممها الرومانيون حينما فتحوا سوريا وجعلها اغريبا نقطة عسكرية ولما تزوج بجوليا ابنة اغسطس قيصر سمى المدينة باسمها (فيلكس جوليا) اي جوليا السعيدة والنقود التي ضربت في ذلك العهد كان منقوشاً عليها «كولونيا فيلكس برتيس» اي مستعمرة بيروت السعيدة • والحق يقال ان بيروت لم تر عهداً اسعد من عهد الرومان فقد زينها اغريبا وهو حفيد هيرودوس الكبير بالحمامات والهياكل والاروقة وغير ذلك من البنايات الجميلة كالمراسح الرومانية الالعاب والمصارعات • ووجدت قطعة من النقود على عهد كركلا واسم بيروت عليها انطونيانا

واشتهرت بيروت بعدئذ بمدرسة الفقه التي شيدها اسكندر سفيروس في القرن الثالث بعد المسيح فقدم اليها التلامذة من كل صوب حتى لقبت بيروت بمدينة العلماء الا ان المدينة خربت على اثر زلزلة حدثت في القرن السادس فنقلت هذه المدرسة الى صيداء التي حلت محل بيروت في العلم • وفي بداءة الفتح الاسلامي وقعت بيروت في يد الفاتحين على عهد عمر ابن الخطاب في سنة ٦٣٥ وبقيت في ايديهم حتى جاء الصليبيون ففتحها بلدوين الاول ملك القدس سنة ١١١٠ وكان سورها منيعاً •• وفي سنة ١١٨٧ استرجعها السلطان

صلاح الدين من ايدي الافرنج ثم عاد الافرنج ففتحوها سنة ١١٨٧ وبقيت في ايديهم حتى سنة ١٢٩١ فتغلب عليها المسلمون واخذت في الانحطاط حتى كانت ايام الامير فخر الدين المعني فعمر بعض الدور فيها وجعلها ميناء تجارية واقام فيها مدة من الزمن ثم انه بعد ذلك استلمتها الدولة العثمانية من الامير بشير على عهد عبدالله باشا وفتحها ابرهيم باشا ابن محمد علي باشا وبقيت في يده حتى اخرجه منها الانكليز فضربوها سنة ١٨٤٠ وطردوا الفاتح المصري منها ومن ذلك الحين اصبحت دار وزارة فاخذت في التقدم وتضاعف عدد سكانها بعد المذابح التي حصلت سنة ١٨٦٠ اذ لجأ اليها كثير من المسيحيين فزادت بهم عماراً وتوسعت تجارتها حتى اصبحت الآن اعظم ميناء في سورية وتجارتها اوسع تجارة فيها وكأن العهد الماضي عاد الى بيروت فلم يكن تقدمها محصوراً في التجارة وعدد السكان بل عاد رونقها العلمي والادبي بما شيد فيها من الكليات الكبيرة والمدارس العديدة اشهرها الكلية السورية الانجيلية في راس بيروت وبها قسم طبي وصيدلي

وتجاري وعلمي ولاهوتي وفرع لتعليم التمريض وتهتم عمدة المدرسة بانشاء فرع هندسي وفرع آخر لتعليم الشريعة والحقوق وجعل هذه الكلية جامعة بمعنى الكلمة وفيها مرصد فلكي ومعارض مختلفة ومكتبة كبيرة

والكلية اليسوعية اوكلية مار يوسف الاباء اليسوعيين في حي الدحداح

وفيها قسم طبي وصيدلي وعلمي ومطبعة كبيرة وغير ذلك ولهاتين المدرستين الاجنبيتين فضل عظيم على الشرق عموما .

وللاجانب مدارس عديدة للبنات . اشهرها مدرسة الناصرة للراهبات الناصريات في ظهور الاشرفية • والمدرسة الاميركانية قرب السور • والمدرسة البروسيانية في حي الزيتون ومدرسة مس طمسن الانكليزية في زقاق

الزند · والمدرسة العازارية قرب ساحة الاتحاد ومدارس اخرى عديدة يضيق المقام دون حصرها

اما المدارس الوطنية فاشهرها مدرسة الحكمة للطائفة المارونية في الاشرفية والمدرسة البطريركية للكاثوليك في زقاق البلاط ومدرسة الثلاث اقمار للارثوذكس على طريق النهر وهنالك كلية كبيرة اسسها المطران مسره ستفتح قريبا · اما مكتب الصنائع والتجارة الحميدي في محل الرمل فلم يفتح ابوابه لحد اليوم

والمكتب الرشيدي العسكري في المصيطبه والمدرسة الاعدادية في الباشورة ومدارس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وغيرها

المدارس الوطنية للبنات : مدرسة زهرة الاحسان للروم الارثوذكس والمدرسة الرشدية بادارة المعارف ويوجد غير هذه مدارس اخرى عديدة داخلية وخارجية

اشهر كنائس بيروت وجوامعها

للروم الارثوذكس	كنيسة مار جاورجيوس الكاتدرائية	في وسط البلد
	« « نيقولا	« حي الرميلة
	« « ديمتريوس	« الاشرفية

كنائس الطائفة المارونية

كنيسة مار جرجس الكاتدرائية وهي اكبر واجمل كنيسة في بيروت	: امام العازرية قرب ساحة الاتحاد
« « مارون	: حي مار مارون
« « الياس	: في راس بيروت

كنائس الروم الكاثوليك

كنيسة مار الياس الكاتدرائية	: في سوقها الخاص المتصل بسوق سرسق
« المخاص	في حي الدحداح
الكنيسة الانجيلية الاميركانية	: في طريق زقاق البلاط
كنيسة اللاتين للآباء الكبوشيين	: تجاه المستشفى العسكري والثكنة العسكرية
كنيس اليهود	: في وادي ابي جميل

جوامع بيروت

الجامع العمري الكبير في وسط المدينة في آخر سوق العطارين وهو اقدم جوامع المدينة وفيه مقام يوحنا المعمدان ويقال ان يده مدفونة فيه ويوجد غربي المقام غرفه فيها بعض شعرات من شعر صاحب الشريعة الاسلامية ارسلت في زمن السلطان عبد العزيز خان الى بيروت

جامع السرايا غربي سوق سرسق بناه الامير منصور بن عساف ولذا يسمونه جامع الامير عساف

جامع النوفرة او جامع الامير منذر غربي سوق البزركان ويوجد في بيروت جوامع اخرى حديثة وزوايا عديدة .

اما المراقد التي يتبرك فيها المسلمون فمنها مرقد يحي في الجامع العمري ومراقد الشهداء في زاويتهم بجوار الجامع العمري ومرقد الامام الاوزاعي بمدفنه المخصوص خارج المدينة في الجهة الجنوبية قرب الشاطيء وكانت ولادة هذا الامام في بعلبك سنة ٨٨ للهجرة ووفاته في بيروت سنة ١٥٧ وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوش وكان محبوبا من المسلمين والنصارى

لصفاته الحسنة ومقامه الحاضر بزاوية مخصوصة بمحطة السكة الحديد الفوقانيه

***

وبيروت مشهورة بمعاهدها الخيرية والادبيه ففيها ستة مستشفيات وثمانية وثلاثين كنيسة مسيحية وما يزيد عن ثلاثين جامعا عدا عن المراقد العديدة ٠ وعشرين جمعية علمية وخيرية و٤٢ مدرسة للصبيان و٢٥ مدرسة للبنات مسيحية فضلا عن المدارس الاسلامية الاخرى

نزهات بيروت

نزهة بالعربة الى رأس بيروت لجهة المنارة واذا كان الوقت يسمح للمسافر بالمكث هناك قليلاً يمكنه ركوب قارب والذهاب به الى جزيرة الحمام وهي صخرة كبيرة قائمة في وسط البحر على شكل قنطرة عظيمة واذا وقعت الشمس عليها ترى الالوان البديعة متكسرة على وجه المياه من ورائها

ومن نزهات بيروت التي يمكن المسافر ان يذهب اليها بالعربة حرش بيروت على طريق الشام حيث يوجد عدة قهاوي للجلوس واجملها القهوة الثانية وهي داخلة في حدود لبنان وهناك بستان جميل و بعدها بمسافة (٣٠ د) شرقاً جنينة الباشا وتصل اليها بطريق تمتدّ من تحت الحازمية في الجهة اليسرى وهذه الجنينة بناها رستم باشا احد متصرفي لبنان السابقين و بالقرب منها قهوة جميلة تعزف فيها

الموسيقي العسكرية اللبنانية كل احد في الشتاء وامامها جسر كبير بناه رستم باشا على نهر بيروت الذي يمر بجانبها

الحازمية : قبلما تعطف العربة الى جنينة الباشا يوجد طريق اخرى هي طريق الشام فاذا سارت عليها العربة مسافة (٣ د) تصل الى الحازمية . وهنالك قهوة جميلة . وفي هذا المكان مدافن عديدة كقبر فرنكو باشا احد المتصرفين السابقين ووالد المتصرف الحالي . وقبر واصا باشا من متصرفي لبنان . وهنالك مدفن المرحوم فارس الشدياق احد علماء اللبنانيين الاعلام وهو صاحب مجلة الجوائب وله مؤلفات كثيرة

تلة الاشرفية : ومنها يشاهد الزائر مدينة بيروت بكاملها وهنالك كنيسة مار متر وفيها مدافن الطائفة الارثوذكسية وهي جميلة متقنة واكثر التماثيل البديعة النقش من صنع اشهر الحفارين في ايطاليا . ويمكن المتنزه ان يعود من هناك على طريق النهر

ضبيه ونهر الكلب : لا يجب ان تفوت المصطاف هذه النزهة ولها طريقان احداهما بالبحر ولكن الرجوع بالبحر خطر والثانية بالبر ويوجد طريق عربات وخط حديدي وفي ضبيه

قهاوي عديدة جميلة كما سيجيء عند ذكرها وفي هذه الطريق مكان يقال ان مار جرجس قتل فيه التنّين كما هو مشهور في القصص الكنائسية

وكانت بيروت فيما سبق تستقي من العيون والآبار ثم جروا اليها الماء من نهر بيروت (ماغوراسي) كما تقدم الكلام عند ذكر هذا النهر

الاوزاعي : (المسافة بينه و بين بيروت نصف ساعة بالعربة) قرب مقام الامام الاوزاعى و يقصد هذا المكان كثيرون من سكان بيروت في الصيف للاقامة على الشاطئ و يمر المسافر على تلك الطريق بدير مار الياس بطيما في المصيطبه وهو دير مشهور يقصده المسيحيون من المزرعة والمصيطبه في عيد النبي ايليا . ثم يمر بالمرمح وهو ميدان السباق في بيروت

حديقة الحرية حديقة الحرية في وسط البلدة و بجانب ساحة الاتحاد

ميناء الحسن في الجهة الشمالية الغربية من المدينة على طريق رأس بيروت الممتدة على شاطىء البحر . وهي اقرب منتزهات المدينة ويخرج اليها عند المساء الوف من المتنزهين

(البنوكة) المصارف في بيروت

البنك العثماني	على المرفأ غربي المجيدية
« انكلو فلسطين (لمتد)	« « « «
بنك فلسطين الالماني (دتش فلسطين بنك)	في وكاله ثابت
« طراد	غربي السراي
« جبيلي	بوكالات سرسق
« فرعون وشيحا	بوكالة بسترس
مكتب كوك	امام لوكاندة سبول

مناخ بيروت بالاجمال حسن الا ان الحر يشتد في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) فيصعد اكثر الاغنياء الى لبنان للتمتع بهوائه ومائه اما المطر فانه يبتديء في اكتوبر وقلما تمطر قبل هذا الوقت والشتاء في بيروت محتمل برده اما فصل الخريف فجميل للغاية

اكثر المصنوعات السورية يمكن مشتراها من بيروت وكذلك الحاجات الضرورية والملابس وغير ذلك ففي سوق الطويله يجد المسافر كلما يحتاجه من الملبوس وفي سوق النصارى والمطبعة الاميركانية واليسوعية والمكتبة العمومية يجد اكثر الكتب وادوات الكتابة . وفي ساحة الاتحاد كثير من اللوكاندات والقهاوي

من بيروت الى جزين عن طريق صيداء

(المسافة ٩ س بالعربة)

« من بيروت الى صيدآء (٥ س) »

بيروت

يسير المسافر في طريق الى الجنوب فالشرق تعرف بطريق الشام حتى يصل الى فرن الشباك حيث يوجد مخفر للجند اللبناني على حدود الجبل ثم يسير في طريق اخرى فيمر بالشياح وهناك نبع ماء وقهوة كبيرة للاستراحة

ثم يسير وسط الجنائن والبساتين حتى يصل الى الحدث

الحدث (٥٠ د) وهي بلدة كبيرة يبلغ عدد سكانها ٢٤٠٠ نفس من المسيحيين اكثرهم من الموارنة ومنهم روم ارثوذكس وكاثوليك وفي هذه القرية لوكاندات وقهاوي ولكنها ليست من المصايف نطيل البحث في شأنها

وفي الحدث قصور كبيرة ودور عظيمة للامرآء الشهابيين وبعضها لآل الشدياق تهدم اكثرها او كاد

واشتهر كثيرون من هذه القرية منهم فارس الشدياق الذي تقدم ذكره والدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم

ثم اذا سار المسافر قليلاً من ساحة هذه القرية يرى شعبة اخرى

تؤدي الى قرية برج البراجنة فيتركها و يسير في الطريق العمومية و بعد (١٥ د) يصل الى نهر الغدير فيرى من هناك قرية كفر شيما

كفرشيما ويحق لها ان تسمى قرية العلماء نظراً لما خرج منها من العلماء الاعلام والشعرآ والكتاب كال اليازجي وشميل وتقلا وغيرهم كثيرون وفي اعلى هذه القرية دير كبير يسمى دير القرقفة يبدو للعين كقلعة حصينة والطريق المؤدية الى كفرشيما تنتهي عندها ومنها شعبة اخرى تؤدي الى الشويفات

ثم يسير المسافر من القدير وسط غابة الزيتون الشهيرة المعروفة بصحراء الشويفات و يمر تحت الشويفات . (وسيأتي الكلام عليها في باب آخر) ويصل الى خلده

خلده (١/٢ س) وهي خلدوا القديمة التي اشتهرت في الجيل الرابع بعد المسيح وقد وجد فيها كثير من الآثار التي تدل على قدمها وهناك خان يمكن المسافر ان يرتاح فيه

ثم يسير من خلده على شاطئ البحر حتى يصل الى معلقة الدامور

معلقة الدامور (٢ س)

وهي قرية كبيرة مشهورة بخصب تربتها ووفرة مياهها وفيها فنادق للاكل والمنامة وسميت هذه القرية على اسم النهر الذي يصب فيها وقد جاء ذكره مع انهر لبنان . وقد اشتهرت باعتناء اهلها بتربية دود القز وفيها اربعة معامل للحرير

واذا سافر المسافر الى جنوبي هذه القرية يرى آثار برج قديم ثم يصل الى رأس الدامور او السعديات

السعديات (٢ ½) وفيها لوكاندات لراحة المسافرين وهناك نقطة عسكرية لبنانية للمحافظة على الشواطيء . و بعد ان ينتهي من هذه النقطة يسير امام المقصبة ثم بعد (١٠ د) يصل الى المحل المعروف بالنبي يونس

النبي يونس

وهنالك آثار قديمة اكثرها مطمورة تحت الرمال منها قطع من الفسيفساء محكمة الصنع وفي هذا المكان قامت مدينة بورفيرون المشهورة بتاريخ سوريا وامامها كانت المعركة العظيمة بين بطليموس الرابع (فيلوباتر) وانطيوخس الكبير سنة ٢١٨ ق. م. فانتصر انطيوخس على الجيش المصري الذي ملاء السهل بين بورفيرون ورأس الدامور اي نقطة السعديات وسمي هذا المكان النبي يونس نسبة الى يونان النبي الذي يزعمون انه خرج من بطن الحوت هناك ويزعم بعضهم انه دفن في تلك البقعة. وقرب هذا المكان قريتا برجا والجية

ثم بعد (١٥ د) يصل الى رأس جدرا ووادي السكة ثم بعد (١٥ د) يصل الى نهر البرج ثم يصل الى الرميلة حيث يوجد مدافن في اسفل القرية ثم اذا سار قليلا يرى قناة تسير فيها المياه من نهر الاولي وقد ورد ذكره وهو الحد الفاصل بين اقليم الخروب واقليم

التفاح ثم يبتديء بالسير في سهل صيدا وحينما يدنو منها يشاهد قطعاً من الفسيفساء متفرقة على جوانب الطريق ثم يدخل المدينة من بوابة بيروت . وسهل صيداء مخصب للغاية وتسقيه الانهر العديدة التي تصب قرب المدينة واهم الموارد التي يرتزق منها اهل صيداء الفاكهة وخصوصاً البرتقال فانهم يصدرون منه كمية كبيرة الى الخارج

من صيداء الى جزين (٤ س) بالعربة

يسير المسافر من صيداء بالعربة فيمر بالهلالية فالبرامية وهي من املاك نسيب بك جنبلاط كبير عائلة آل جنبلاط الذين كان لهم شأن يذكر في تاريخ لبنان وفيها قصر جميل له

وقد اشتهرت هذه العائلة بغناها ووجاهتها فكان سعيد بك جنبلاط والشيخ بشير جنبلاط (واحدهما جد نسيب بك والآخر والده) اغنى مشايخ البلاد واكثرهم نفوذاً واعظمهم جاهاً وابسطهم كفا فكان الامراء والحكام يتملقونهما طمعا بمساعدتهما كما ورد في تاريخ لبنان

وللعامة قصص ونوادر كثيرة تدل على ما لهذه العائلة من المكانة والاعتبار في اعين الشعب ومما يجدر بالذكر من اخبارها انه بعد ان انخذل اليمانيون كما تقدم في تاريخ لبنان رأست العائلة الجنبلاطية حزبا جديداً يسمى بالحزب الجنبلاطي وكان يقاومه حزب آخر من اهل البلاد يعرف بالحزب اليزبكي اشتهر الاول منهما بالجاه والنفوذ كما اشتهر الثاني بالشجاعة والاقدام

ثم يسير المسافر من البراميه فيشاهد في الطريق قرية عبرة وكرم الحنش ومجد اليون ثم يصل الى الصالحية وفيها نبع ماء عذب ثم يصل الى لبعا وفيها قهوة للاستراحة ثم يمر بقرية كفر فالوس فقرية صفاريه ثم يصل الى قرية روم

روم

تبعد عن صيدا ثلاث ساعات وهي قرية كبيرة تابعة لقضاء جزين واكثر سكانها من المسيحيين وهي من المصايف المقصودة من اهالي صيدا وفيها فنادق للنوم والاكل واسعار النزول فيها ريال مجيدي باليوم وهواء هذه القرية جيد ولكن ينابيعها بعيدة عنها وليست من المياه المعروفة واجرة الراكب من صيدا اليها ريال مجيدي

وقد اشتهر منها الشيخ نعمان الحداد

ثم اذا سار المسافر منها مسافة نصف ساعة شمالاً يصل الى عازور

عازور

وهي قرية جميلة يؤمها المصطافون لما فيها من احراش الصنوبر والسنديان وفيها فندق وبيوت للاجرة وهي مرغوبة لوجود عائلات مهذبة فيها كعائلة العازوري التي اشتهر منها كثيرون من افرادها . والطرقات من هذه القرية موصلة الى جهات مختلفة ويوجد فيها مرتفع عال بني عليه مزار للنبي عازريا ويظن ان اسم القرية مأخوذ من ذلك

وفي هذه القرية طبيب واجزاخانة ومكتب بوسطة اما التلغرافات فترسل عن طريق جزين

ثم اذا سار المسافر من عازور مسافة قصيرة يصل الى الحمصية وهي قرية صغيرة يأتيها بعض المصطافين من صيدا وعلى مسافة (٤٠ د) منها قرية حيطورة

حيطورة : وهي من اجمل المصايف وقد وجد من قصدها من الاميركان في صيدا ان لا رطوبة فيها البتة وهواؤها صحي للغاية وماؤها عذب وهي اوفق المصايف المعروفة في تلك الجهة . وفيها بيوت للاجرة وهي قريبة من جزين واكثر منها ارتفاعاً عن سطح البحر وفيها اكثر انواع الخضرة والفاكهة . وقد اكتشفوا فيها معدن فحم حجري

واذا سار المسافر من الحمصية على طريق جزين يصل اليها بعد ان يمر بقرب مكان يعرف بظهور الرملة يشاهد منه اكثر الجهات المجاورة وما يليها حتى صور (وهذا المكان يعلو ١١٠٠ متراً عن سطح البحر) ومنها تتجه الطريق جنوباً وتأخذ بالانحدار شيئاً فشيئاً حتى يصل المسافر الى جزين بعد نصف ساعة

جزين : قصبة قائمقامية جزين وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ اكثرهم من الموارنة وفيها نحو ٥٠٠ من الكاثوليك وفيها كثير من خيار

العائلات كعائلة المعوشي وبيت ناصيف . وفيها كنائس جميلة للطائفتين المذكورتين

يوجد في هذه القرية مكتب بوسطة وتلغراف وبها ثلاثة فنادق جميلة منها فندق كائن على رابية يشرف منها على شلال جزين المعروف بالشالوف وامامه حرش صنوبر من املاك قرية بكاسين المجاورة لهذه القصبة ويوجد في جزين بيوت للاجرة باثاث و بدون اثاث باسعار مختلفة

وجزين من المصايف المقصودة وعلوها نحو ٨٢٠ متراً عن سطح البحر وقد جروا اليها حديثاً مياه نبع عزبية ومياهه من اجود المياه وفيها اطباء وصيدليتان وجميع انواع الخضرة والفاكهة

آثارها

قلعة جزين وقد تقدم الكلام عليها في القسم التاريخي وهي مغارة كبيرة على مسافة (٤٠ د) من جزين كائنة في جبل صخري تنتهي عند قلعة نيحا ويسمونها مغارة فخر الدين لانه اختبأ فيها كما مر وقلعة نيحا قديمة العهد وفيها كتابة فينيقية لكنها كادت ان تمحى وقد تهدم جانب كبير منها

وعلى مسافة ساعة من جزين نحو الشرق قمم جبال عالية يتخللها وديان عميقة واشهر هذه القمم تومات نيحا وتعلو ١٩٠٠ متر عن سطح البحر ويقصد هذه الجهة في الصيف كثيرون من السياح والاميركان بقصد النزهة ولا ينقطع الهواء البارد من قمة هذا الجبل • ويمكن الوصول اليها من طريق جبلية ضيقة

وعلى بعد (١/٢ ١ س) من تومات نيحا بلدة مشغرة القائمة على السفح الشرقي من لبنان وهي قرية كبيرة تابعة لولاية سوريا يبلغ عدد سكانها نحو ١٧٠٠ نفس ربعهم من المتاولة والثلاثة ارباع من المسيحيين وفي هذه القرية عائلة آل الطرابلسي وابي خليل وفيها ثلاثة مدارس للصبيان وثلاثة للبنات للطائفة الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانية

وهي قرية مشهورة بصناعة الدباغة ويوجد فيها نحو ثلاثين دباغة ويصدر الجلد منها لاكثر الجهات المجاورة ولسائر انحاء سوريا ومن محصولاتها الحرير والعنب والدبس المشهور بلذته (والعرق) وموقع القرية جميل مشرف على واد مخصب وحولها البساتين والكروم • ثم اذا سار منها المسافر مسافة (نصف ساعة) شمالا يصل الى قرية عيتنيت

عيتنيت

واسم هذه القرية يدل على انها كانت معبداً لبعل تانيت اي عشتاروت وتانيت هو الاسم الملقبة به عشتاروت في المستعمرات الفينيقية • ولما كانت هذه الجهة وما جاورها عامرة منذ القديم فلا يبعد ان يكون الفينيقيون اقاموا هيكلا او معبداً لالهتهم فيها كما تدل على ذلك بعض الآثار الباقية على اكمة تدعى عريض الراس بجانب البلدة وعيتنيت بلدة جميلة للغاية وهوآؤها جاف ومناخها صحي وفي اعلاها حرش من شجر السنديان • وهي مشرفة على البقاع العزيز ويرى منها جبل الشيخ وفي اسفلها بساتين ويوجد في احد بساتينها على شاطيء الليطاني نبع مآء يعرف بعين الزعرور وهو اشبه بنبع العسل بخفة ماءه وجودته ويقصده كثيرون من اهل البلدة وما جاورها للنزهة وليس في هذه القرية بيت لم يتغرب منه احد افراده وفيها كثيرون من اهل الادب من عائلة الراسي والقيم ولكن اكثرهم في ديار الغربة • فيها الحرير والعنب والزبيب السوري الجيد

واذا شاء المسافر ان يسير من هذه القرية الى زحلة فهنالك طريق تؤدي اليها مارة بقب الياس وجديثا ومعلقة زحلة فتسير اولاً الى مزرعة باب مارع ومنها الى دير عين الجوزة ثم الى سغبين فعين زبده فالخربة (المسافة من عيتنيت الى الخربة ٢½ على الخيل) ومن هذه القرية تبتدي‌ء طريق العربات الى معلقـة زحلة مارّة بكفريّه وعميق وقب الياس وجديثا (المسافة بالعربة بين الخربة وجديثا ٢½ س) وفي جديثـا محطة للسكة الحديدية بين بيروت والشام وطريق العربات تسير منها الى ثعلبايه فتعنايل فمعلقة زحلة (١ س) (وهناك محطة للسكة الحديدية) ثم يواصل المسير نحو ربع ساعة فيصل الى مدينة زحلة التي سيأتي الكلام عليها

من بيروت الى بيت الدين (٧ س بالعربة)

يسير المسافر الى الشويفات مسافة (١½ س) بالعربة فيصل الى الشويفات

الشويفات : وهي مركز قائمقامية الشوف الشتوي واكبر بلدة في هذا القضاء يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس

يوجد فيها مكتب تلغراف وبوستة في الشتاء وفرع بوسطه في

الصيف واول مايشاهد المسافر منها كنيستين متلاصقتين وهما للطائفة الارثوذكسية والطائفة المارونية ثم يرى في اعلى القرية بناية ضخمة في مركز جميل للغاية وهي المدرسة الانكليزية الداخلية للصبيان وبجانبها مدرسة اخرى للبنات وكلاهما تحت رياسة القس طانيوس سعد وبقرب هاتين المدرستين مدرسة اخرى داخلية للست اميليا طراد ثم يرى بعدها (٢ د) عن اليمين السراي الحالية وهي مركز القائمقامية الشتوي وقد بناها نسيب بك جنبلاط من جيبه الخاص حينما كان قائمقاماً لقضاء الشوف

واهم صادرات هذه القرية الزيت وفيها معاصر عديدة لاستخراجه ومعامل للصابون

واشتهرت هذه القرية بمن نبغ منها كخليل بك الخوري الشاعر المشهور وآل شقير والجريديني وقد نبغ منها كثيرون من رجال السياسة والقلم

آثارها واخبارها بالاختصار

كانت الشويفات من اول القرى التي بناها التنوخيون كما تدل على ذلك آثارهم وبقايا دورهم المتهدمة وفيها الآن بعض من الامراء الارسلانيين انسباء التنوخيين وقد حكموا الغرب من عهد بعيد

ولكنهم كانوا يميلون الى اليمنيين على عهد الامير علي علم الدين فساء ذلك المعنيين والشهابيين فلما انتصروا على اليمنيين في موقعة عين دارة المشهورة في تاريخ لبنان انتقموا من الامرآء الارسلانيين وسلخوا حكم الغرب الاعلى عن ولايتهم واعطوه للمشايخ آل تلحوق

ولما مات الحزب اليمني قام في البلاد حزبان آخران هما الحزب اليزبكي ومنه اكثر العائلات التي اشتهرت بالبسالة كآل العماد ونكد وتلحوق وعبد الملك والعيد . والحزب الجنبلاطي ومنه الجنبلاطيون والارسلانيون وال مان الدين وغيرهم

وفي سنة ١٨٤٠ تقدم الارسلانيون على سائر العائلات الدرزية وكان من نصيبهم ولاية جبل الدروز من نهر بيروت شمالاً الى حدود صيداء جنوباً ومن البحر غرباً الى البقاع شرقاً واشتهر منهم الامير امين ارسلان والد الامير مصطفى ارسلان وجد الامير محمد ارسلان شهيد ثورة ١٣ ابريل سنة ١٩٠٩. وكان صديقه سعيد بك جنبلاط يؤيده بماله ورجاله ففاز حزبهما على الحزب اليزبكي من ذلك الحين وتفككت عرى الاتفاق بين افراد هذا الحزب

وبعد مذابح سنة ١٨٦٠ دخل لبنان في نظام جديد ولكن قائمقامية الشوف عادت الى العائلة الارسلانية الى ان تولى هذا المركز

الامير مصطفى فوقع خلاف بينه و بين نسيب بك جنبلاط فدخل بينهما اصحاب الغايات وقام في البلاد حزبان جديدان هما حزب الامير مصطفى وحزب نسيب بك وكان كل من المتصرفين يميل الى احد هذين الوجيهين فيعينه قائمقاماً مكان الاخر فتقوم البلاد وتقعد كلما تعين احدهما ومن حسنات الدستور العثماني انه اعاد الصداقة بين هذين البيتين الى سابق عهدها

وقد اشتهر كثيرون من افراد هذه العائلة بالعلم والفضل

ثم اذا سار المسافر من الشويفات شرقاً يرى على يمينه قرية دير قوبل ومتى وصل الى (ظهور الشويفات) تبدو له المناظر الجبلية الجميلة قرب عين عنوب

عين عنوب (تبعد ½٢ س عن بيروت)

كانت هذه القرية فيما مضى من المصايف المقصودة ولكن المصطافين انصرفوا عنها الى القرى الكائنة قرب الخط الحديدي او الى قرى الغرب الاعلى وقد امتازت هذه القرية بكثرة جنائنها ومياهها ومنتزهاتها الطبيعية واجملها المحل المعروف بعين الطاحون . ومن العجب انك تجد فيها اشجار السواحل والصرود في آن واحد واشتهرت بالخوخ الاسلامبولي كما اشتهرت به قرية بسوس ايضاً

وفيها اكثر انواع الخضرة والبقول وتقف العربات في ساحة القرية امام العين المسماة بالكبيرة حيث يرتاح المسافرون في القهاوي الموجودة هناك

ومن شاء الاصطياف في هذه القرية فافضل محل فيها المحل المسمى بالقلع . وتوافق الذين لا يحتملون البرد الشديد لاعتدال هوائها وفي هذه القرية قصر الامير مصطفى ارسلان الشهير حيث يقيم فيه مع عائلته ومن هذه القرية كثير من الفضلاء منهم جورجي زيدان صاحب الهلال

ومتى سار المسافر منها يجد شعبتين احداهما عن اليمين تؤدي الى قرية بشامون وهي من القرى التي بناها التنوخيون وامامها رابيتان يوجد على احداهما اثار برج قديم يسميه العامة طاحونة الهوآء و بقرب هذه القرية لجهة الجنوب قرية سرحمول وهي اول القرى التي بناها التنوخيون وكان فيها برج حصين هدمه الافرنج حينما هاجموا التنوخيين في الغرب

من عين عنوب الى شملان (½ س بالعربة)

ثم اذا سار المسافر في الشعبة الاخرى الكائنة عن يساره يمر

بمدرسة انكليزية ثم يصل الى القلع وهناك تتشعب الطريق ثانية فالشعب الكائنة عن اليمين تؤدي الى شملان والاخرى تؤدي الى عيتات وسوق الغرب وعاليه

اذا سار في طريق شملان يصعد في تعاريج متعبه ولكن المنظر الذي يراه وهو صاعد ينسيه تعب الطريق (وبعد ٣٠ د) يصل الى شملان فيرى عن يمينه معملاً كبيراً للحرير خاص بالمركيز موسى فريج ثم يرى عن يساره كنيسة للطائفة المارونية وبعد قليل يمر بمدرسة كبيرة انكليزية للبنات

شملان (تبعد عن بيروت ٣ س)

وهي مصيف جميل نقي الهواء جميل المناظر مطل على البحر مناخه جيد وفيه بيوت للاجرة ولوكاندات اسعارها (بين ٥ و ٨ فرنك يومياً) ولكن مياهها قليلة وليست من العيون الممتازة

واكثر الذين يؤمون هذه القرية من بيروت هم من الانكليز والاميركان . واجرة البيوت فيها معتدلة

ثم اذا سار المسافر منها جنوباً يصل بعد (½ س) الى عيناب

عيناب : وهي قرية جميلة بها عين ماء تقف بجانبها العربات

وامامها قهاوي ودكاكين وفي اعلاها عين مشهورة تسمى عين حمَّانا يقصدها طلاب النزهة وارباب الكيف من الجهات القريبة وفي عيناب لوكاندات جميلة تتراوح اجرتها (بين ٥ و ٩ فرنكات) وقهاوي عديدة ونزهات كثيرة ومناخها جيد ويجد فيها المصطاف اكثر لوازمه وما ينقصه منها يستطيع استحضاره من بيروت بكل سهولة . وهي المحطة المتوسطة بين دير القمر و بيروت

« يفضل ارسال البوسطة منها الى بيروت صحبة مكاري امين لان البوسطة الحالية غير وافية بالمرام »

اجرة البيوت فيها معتدلة

اذا سار المسافر منها جنوباً يصل الى محل تتشعب فيه الطريق الى شعبتين و يسمى هذا المكان بقبر اشمون فالشعبة الواحدة تؤدي الى جسر القاضي ومنها الى دير القمر وسيأتي الكلام عليها والثانية الى عبيه وهي تبعد عن عيناب مسافة ساعة واحدة ويمر المسافر اليها بقرية عين كسور وهي قرية صغيرة ولكنها جميلة وتبعد عن عبيه (١٠ د) والى غربي عين كسور قرية عرمون التي كانت من احصن معاقل التنوخيين قبلاً

عبيه (تبعد عن بيروت ٤ ساعات)

اول ما يرى المسافر من عبيه شاغورها وهنالك وادٍ من اجمل وديان لبنان وفي مكان منها عين مشهورة معروفة بعين الجراب مياهها خفيفة باردة تساعد على الهضم

وعبيه مركز مديرية وهي من اجمل مصايف لبنان لحسن موقعها وجمال مناظرها وعذوبة مائها وتوفر الحاجات فيها الا ان المصطافين قلما يؤمونها بكثرة لاسباب جمة منها بعدها عن السكة الحديدية وعدم وجود قهاوي جميلة فيها ووسائل لراحة المصطافين وبسطهم

وفيها كنائس لجميع الطوائف المسيحية ومدرسة داخلية للطائفة الدرزية تسمى الداودية نسبة الى داود باشا الذي تأسست على عهده ومدرسة خارجية للاميركان

آثار عبية: في هذه القرية كثير من اثار الامراء التنوخيين الذين بنوها وفيها مقام السيد عبدالله التنوخي وكان شيخ مشايخ الدروز اي (شيخ العقل) وقد شرح كتبهم الدينية وكان مشهوراً عندهم بتقواه وصبره وتوفي في سنة ١٤٧٩ وقرب مقام السيد عبدالله مدفن الشيخ بدر الدين شيخ مشايخ الدروز من بيت مان الدين وهو الذي بني

جسر القاضي القديم وتسمى هذا المحل باسمه لانه كان قاضياً حينما بناه . وفي هذة القرية المحل المعروف بالقاعة وقصور بيت مان الدين انسباء التنوخيين وهم من العائلات القديمة

وفيها دور المشايخ النكدية واكثرهم سكنوا عبية بعد ان هجروا دير القمر سنة ١٨٤٤ على اثر الحركة الاولى واشتهرت هذه العائلة بشدة بأسها وقد جاء ذكر بعض رجالها في تاريخ لبنان

وقد سكن بعض الشهابيين في هذه القرية ولكن اكثرهم هجروها بعد مذابح سنة ١٨٦٠ واشتهر من هذه القرية كثيرون من المسيحيين والدروز

اجمل نزهات عبية المطير ومنه يرى منظر من ابدع ما تراه العين في لبنان فيرى الناظر البحر امامه من الغرب ووادي نهر الصفا واحراش الصنوبر في الشحَّار وقمم الجبال من الشرق وغير ذلك من المناظر الجبلية في الشمال والجنوب

واذا سار المسافر من عبيه جنوباً يصل بعد (٢٠ د) الى قرية كفر متى

كفر متى : وهي قرية كبيرة وفيها عيون كثيرة ومعامل للحرير ولكنها ليست من المصايف المقصودة لوقوعها في نقطة منخفضة وغير

مشرفة على البحر

وبين عبيه وكفرمتى غرباً قرية دقون

اما الشعبة الثانية التي تسير من قبرشمون الى جسر القاضي (ساعة واحدة) فيتفرع منها شعب كثيرة منها طريق تؤدي الى رشميا وفي اسفل الوادي قرب جسر القاضي شعبة اخرى تؤدي الى عين تراز فرشميا (١ س)

رشميا : قرية جميلة واقعة على رابية مشرفة على وادي نهر الصفا وفيها ينابيع غزيرة ونزه عديدة وهي مركز مديرية الجرد الجنوبي واصحاب هذه الجهة مشايخ بيت الخوري واول من نال المشيخة منهم سعد الخوري مدبر الامير يوسف الشهابي وقد ورد ذكره في تاريخ لبنان واشتهر من هذه العائلة كثيرون كبشارة الخوري الشهير بعلم الفقه وغندور بك الخوري واولاده

والطريق التي تؤدي الى رشميا تمتد الى بتاتر ومنها الى بحمدون التي سيجيء ذكرها « المسافة بين رشميا وبحمدون » (١½)

بتاتر

بتاتر مركز مديرية الجرد واصحابها المشايخ بيت عبد الملك وقد

اشتهرت هذه العائلة قديماً بتربية الخيل فكان لديهم اجود الخيل وكانوا هم من الفرسان الاشداء

من جسر القاضي الى دير القمر (٢ س)

اذا استراح المسافر في القهاوي الكائنة امام جسر القاضي ونهر الصفا يعود الى العربة ويسير في طريق صاعدة فيرى في طريقه بعض اشجار الشربين الجميلة ويمر وسط غابة زيتون وغير ذلك حتى يصل الى قرية بشتفين حيث يوجد قهاوي للراحة ثم يسير منها قليلاً فيرى فوقه صخوراً شاهقة بارزة الى الامام فيخال له انها تكاد تسقط عليه ثم يسير قليلاً فيرى خلوة للدروز على هضبة عن يمينه ثم تبدو له منشية الدير وهي اول ما يراه من دير القمر

دير القمر

في هذه البلدة لوكاندات امام الساحة العمومية وفيها مكتب للبوستة والتلغراف وهي بلدة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٦٠٠٠ نفس جميعهم من المسيحيين وشوارعها نظيفة وفيها بلدية تحسب من ارقى بلديات سوريّا

تاريخها

بنى هذه البــلدة الامراء المعنيون وجعلوها مركز ولايتهم بعد ان رأوا ان بعقلين المركز الاول غير موافق لهذه الغاية وبنى فيها الامير فخر الدين كثيراً من القصور والدور له ولاتباعه وذويه ومما يروى عنه انه جلب اكثر حجارة تلك البنايات العظيمة من دور آل سيفا في عكار وذلك نكاية بهم واشتهر قوله في ذلك

وحق زقزم والحطيم والنبي المختــار
« ما بعمّرك يا دير الا من حجر عكار »

وما زالت بعض تلك البنايات كالسراي الحالية وغيرها تدل على ذلك

ولما دالت دولة المعنيين وتولى الشهابيون حكم البــلاد بقيت هذه البلدة عاصمتهم حتى كانت ايام الامير بشير الكبير فجعل بيت الدين قاعدة ولايته كما سيجيء

وكانت الدير مدينة الجبل وفيها مصانع ومعامل واسواق كثيرة ولما كانت (الحركة) الاولى بين الدروز والنصارى في سنة ١٨٤١ هجر الدير المشايخ النكدية وبقية الدروز شيئاً فشيئاً حتى لم يبق منهم فيها بعدئذ احد وكانت هذه الحرب في بدائتها سياسية كما ورد في

تاريخ لبنان فتحولت بعدئذٍ الى عداوة دينية كانت عاقبتها مذابح سنة ١٨٦٠ فهلك من اهل الدير نحو ١٥٠٠ نفس في ذلك الحين .

وكانت هذه المذابح اساساً لوضع نظام لبنان الحالي فعادت الدير الى رونقها واستتب الامر فيها وجعلت مديرية مستقلة ترجع في امورها الى المتصرفية رأساً ثم عادت الى سابق اهميتها التجارية وفيها كثيرون من المتمولين الذين يتعاطون الاشغال التي تتعاطاها المصارف فيقرضون الفلاحين في الجهات المجاورة على رهنيات مختلفة . وفيها اسواق عديدة وصناعات مختلفة اهمها النسج والحياكة

وقد اشتهر كثيرون من هذه البلدة كعائلة باز وآل عمون ومشاقه واوغست باشا اديب رئيس حسابات المالية المصرية وآل نعمة والبستاني وشمعون وغيرهم

منتزهات الدير

اجمل منتزهات الدير محلة المنشية وفي ايام الاحاد ترسل الحكومة اللبنانية موسيقاها لهذا المكان

وفي اعلى البلدة حرش جميل من شجر الشربين ووراءه تل جميل عليه دير مشهور يعرف بكنيسة التلة

وجميع المنتزهات هناك مقصودة من اهل الجوار

ويسير المسافر من الدير في طريق جميـلة سهلة فيمر بشعبة تؤدي الى عين زحلتنا كما سيأتي ويصل بعـد نصف ساعة الى

بيت الدين

وهي قرية جميلة كانت قبلاً خلوات للدروز فاشتراها الامير بشير الشهابي الكبير و بنى فيها السراي الحالية وقصراً لمسكنه ومنتزهاً آخر يقال له المقصف وداراً لكل من اولاده وغيرهم من خاصته وجميع تلك البنايات مزخرفة بالحجارة الملونة والنقوش المذهبة وجر الى هذه القرية المياه من نبع القاعة فخرق الجبال ومهد بعض الاودية وجر القناة على مسافة ثلاث ساعات

لوكانداتها ومساكنها

يوجد في هذه القرية بعض اللوكاندات الصغيرة والبيوت المخصصة للاجرة

منتزهاتها

عين المعاصر من العيون الشهيرة في لبنان وهي بين بيت الدين ودير القمر ويمر السائر اليها بغابة جميلة من شجر الحور تسمى حرش الواوية ومياه هذه العين اخف مياه تلك الجهة

الشالوف وهو شلال صغير بين السراي وقشلاق الدراغون وفوقه قناة جميلة تحيط بها اشجار الصفصاف الغضة والقهاوي ويوجد قرب المحل الذي تنصب فيه مياه الشلال عين ماء عذب تسمى عين المعجن

المقصف وما جاوره : نزهة جميلة للغاية وهنالك اشجار الجوز تزيد المنظر جمالاً

السراي : من يستطيع الحصول على الاذن بالدخول الى مسكن المتصرف فانه يشاهد النقش الشرقي البديع وخصوصاً في الحمام الموجود فيه

اما السراي والميدان والحدائق الموجودة هناك فكلها مما تلذ مشاهدته

من بيت الدين الى بعقلين (٥٠ د)

يسير المسافر من بيت الدين في طريق مستوية فيصل الى كروم بعقلين ثم اليها

بعقلين

قرية كبيرة كان لها شأن يذكر في تاريخ لبنان وقد بناها المعنيون

حينما دخلوا الشوف وكانت في بادي الامر مقر ولايتهم وظلت كذلك حتى انتقلوا الى دير القمر

وهي الآن قصبة قائمقامية الشوف ومركزها الصيفي ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس من الدروز ومازال فيهـا بعض افراد من النصارى

واشتهرت المنافسة بين هذه البلدة ودير القمر . وفي بعقلين بعض الآثار الباقية من عهد آل معن وفيها سراي للحكومة بنيت على عهد الامير مصطفى ارسلان وفيها مستشفى انكليزي ومدرسة انكليزية وفي الصيف يجد فيها المسافر بعض المطاعم ومحلات للمنامة وفيها عائلة آل حماده وهي من خيار العائلات الدرزية

من بيت الدين الى جزين عن طريق المختارة (٣ س)

يسير المسافر من بيت الدين فيصل الى قرية اسمها السمقانية بعد (½ س) وهناك عين ماء كائنة على الطريق ومنها الى بلدة اخرى اسمها الجديدة مسافة (٣٥ د) ومنها الى المختارة مسافة (½ س)

المختارة

اشتهرت هذه القرية منذ بني الدار العظيمة فيها الشيخ بشير

جنبلاط الشهير عميد عائلة جنبلاط الذي كان معاصراً للامير بشير الشهابي الكبير وجر اليها المياه من نهر الباروك فعمرت هذه القرية وما جاورها وكثرت فيها البساتين والحدائق . وتجتمع مياه هذه القناة الكبيرة بمياه عماطور و باتر ونيحا وعارية وعذيبة وجزين في محل يسمى المرج وتسير بعدئذٍ في وادي تفصل اقليم الخروب عن اقليم التفاح

ثم اذا سار المسافر من المختارة يصل بعد مسافة (½ س) الى قرية

عماطور

وهي بلدة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس وكلهم من الدروز الا بعض بيوت قليلة من المسيحيين واشتهرت هذه القرية بالعداوه التي كانت بين العائلتين المعروفتين فيها وهما آل عبد الصمد وآل شقرا واكثر ايراد المختارة وعماطور من الزيتون وفي عماطور نبع غزير في الجهة الشرقية من البلدة ومناظرها ومناظر المختارة جميلة للغاية

ثم يسير المسافر الى قرية باتر مسافة (½ س)

باتر

قرية جميلة سكانها من الدروز والنصارى واقعة على علو ٩٠٠ متر ومن هذه القرية الشيخ سعيد حمدان (القاضي الشرعي) لطائفة الدروز وفيها نهر

ماء يصب في الوادي الغربية حيث يجتمع بالانهر التي تقدم الكلام عنها ومنظر هذه القرية جميل لوقوعها قريبا من ملتقى الانهر العديدة وامامها المرج الجميل وحولها الاحراش وتجتمع مياه الباروك والشوف الغربي وجهات عديدة من جزين والبقاع العزيز والجبال المجاورة في هذا المكان فتكون نهراً عظيما الا انه يسبب في الشتاء اضراراً كثيرة بالنسبة لفيضان الماء وقد وجدوا قرب هذا المكان اربعة اعمدة من الغرانيت المصري واستدل البعض من وجود هذه الاعمدة الضخمة على وجود مدينة قديمة في تلك الجهة ويقول البعض ان بسري المعروفة في تاريخ سوريا كانت في تلك البقعة · والكتابة الموجودة قد نزعتها المياه · (وهذه الجهة كثيرة الرطوبة)

وفي الجبل المجاور لقرية باتر قرية اخرى تسمى نيحا واكثر سكانها من الدروز ويبلغ عددهم ٢٠٠٠ تقريباً وعلوها ١١٠٠ متر وقد كانت مدينة قديمة العهد وفي الجهة الجنوبية منها قلعة نيحا الشهيرة التي حاصر فيها الامير فخر الدين كما تقدم وتسمى قلعة شقيف تيرون وهي قلعة حصينة وما زالت آثار كال المدافع ظاهرة في بعض جدرانها وقد تقدم الكلام عنها في تاريخ لبنان · ويوجد قرب قرية بكاسين محل يسمى تل الباشا نسبة الى الباشا الذي كان يقود عساكر الدولة حينما حاصروا هذا المكان الذي افتتحوه بخيانة احد الخدم اذ دلهم على مجرى الماء

واملاك نيحا ممتدة الى مسافة بعيدة ولاهلها قرى عديدة في جبل الريحان واراض واسعة في البقاع · ولا يوجد طريق عربات موصلة اليها ولكن المسافر يمكنه النزول في باتر وركوب الخيل او البغال اليها مسافة (١/٢ س)

ثم يسير المسافر من باتر الى جزين (٣/٤ س) في لحف الجبل وهنالك مناظر جبلية بديعة للغاية ويصل بعد قليل الى مزرعة تسمى

عزيـه ومياهها جيدة للغاية واهل جزين يقصدونها للنزهة ويسير منها الى جزين التي تقدم الكلام عليها فيصل اليها بعد (٢٠ د)

من بيت الدين الى عين زحلتا عن طريق الباروك (٤ س)

يسير المسافر منها فيمر بعين المعاصر ثم يسير بعد ذلك في طريق شرقية حتى يصل الى قرية بتلون ومنها الى الباروك وهذه القرية من اجمل قرى لبنان بالنسبة الى نبعها الموصوف واحراشها الجميلة وما يحيط بها من المتنزهات المعروفة وفيها حرش الابهل المسمى بابهل الباروك وحرش الباروك وحرش دلبون وغير ذلك من الاماكن الصحية وفيها بيوت للاجرة تتفاوت اجرتها بين ١٠ و ٣٠ جنيه لمدة الصيف

وهذه القرية هي مركز مديرية العرقوب الجنوبي واصحاب هذه المقاطعة المشايخ آل العماد وقد اشتهرت هذه العائلة بالبسالة وكانت الد اعداء الجنبلاطيين فيما مضى واشتهر منها كثيرون ورد ذكر بعضهم في تاريخ لبنان . واهل العرقوب بالاجمال يمتازون بالشجاعة والشدة

ثم يسير المسافر منها في طريق جميله فيصل الى قرية عين زحلتا وهي من المصايف الشهيرة

لوكانداتها : لوكاندة فكتوريا تامة الاستعداد من ٨ الى ١٠ فرنكات باليوم او ١٥٠ فرنك بالشهر واقعة على رابية مظللة باشجار الصنوبر . لوكاندة سالم : الى الشمال الشرقي في اجمل نقطة من البلدة وهي لوكاندة جميلة حديثة العهد • ويوجد لوكاندات اخرى بجانب نهر الصفا كفندق النبعين لايوب مغبغب وفندق المنظر الجميل وغير ذلك واسعارها تتفاوت بين ٦ و ٩ فرنكات باليوم ومن اراد الاقامة طويلاً فيجب ان يتفق مع صاحب اللوكاندة على اجرة موافقة لا تزيد عن ٥ او ٦ فرنكات باليوم

البوسطة وهي متصلة بالمتصرفية رأساً وترسل منها مرتين في الاسبوع ويمكن ارسال التحارير الى صوفر ومنها الى بيروت

وعين زحلتا قرية جميلة فيها منتزهات عديدة واحراش جميلة وينابيع مشهورة منها نبع القاع او نبع الصفا الذي قال فيه المعلم بطرس كرامة شاعر الامير بشير حينما جر المياه منه الى بيت الدين

صاح قد وافى الصفا يروي الظما بشراب كوثري العس (الخ)

وهو موشح طويل لا محل لذكره

والقرية محاطة باحراش الصنوبر والبساتين وفيها بيوت كثيرة للايجار باثاث وبدونه وفيها عائلات كثيرة مهذبة وخرج منها كثيرون من الفضلاء اشتهر بعضهم في مصر كآل شكور ومغبغب وفليحان وغيرهم

جدول مواعيد السكة الحديد العثمانية

بين بيروت والشام لسنة ١٩٠٩

مواعيد القطارات وصول (د)	(س)	القيام (د)	(س)	اجرة الركوب درجة اولى بارة	غرش	ثانية ب	غ	ثالثة ب	غ	ملاحظات وافادات عمومية
		٢٠	٧							ابتداء من ١٠ يوليو
		٣٣	٧							(تموز) تقوم قطارات
		٥٥	٧	١٠	٥		٢	٣٠	١	خصوصية يومية من بيروت
		١٢	٨	٣٠	٦	٢٠	٤	١٠	٢	الى عاليه الا يوم الاحد
		٣٥	٨	٣٠	٩		٦		٣	ومن عاليه الى صوفر يوم
		٥	٩	٣٠	١٢	٢٠	٨	١٠	٤	الثلثا والخميس والسبت
		٤١	٩	٣٠	١٥	٤٠	١٠		٥	وتستمر هذه القطارات
		١٦	١٠	١٠	٢٠	٢٠	١٣	٣٠	٦	لغاية ١٦ اكتوبر (تشرين
		٤٣	١٠	١٠	٢٣	٢٠	١٥	٣٠	٧	اول) ولا يقبل العفش فيها.
		٣٥	١١	١٠	٣٣		٢٢		١١	قطار الليل يقوم من
		٥١	١١	١٠	٣٥	٢٠	٢٣	٣٠	١١	بيروت الساعة ٩ و ١٥
		٥	١٢	١٠	٣٩		٢٦		١٣	دقيقة مساء ويصل الى
		٢٥	١٢	١٠	٤٢		٢٨		١٤	الشام الساعة ٨ و ٢٥ دقيقة
		١٥	١	٢٠	٤٩		٣٣	٢٠	١٦	صباحا
		٤٨	١	٢٠	٥٨		٣٩	٢٠	١٩	يقوم قطار خصوصي من
		٤٦	٢	٢٠	٧٣	٢٠	٤٩	٢٠	٢٤	المعلقة الساعة ٦ مساء
		٢٤	٣	١٠	٨٦	٢٠	٥٧	٣٠	٢٨	و ١٥ دقيقة ويصل الى
		٣٥	٣	١٠	٨٩	٢٠	٥٩	٣٠	٢٩	الشام الساعة ١٠ و ١٥
		٤٩	٣	١٠	٩٢	٢٠	٦١	٣٠	٣٠	دقيقة مساء
		٤	٤	٢٠	٩٧	٢٠	٦٥	٢٠	٣٣	
		٢٥	٤	٣٠	١٠٢	٢٠	٦٨	١٠	٣٤	
		٤٧	٤	٣٠	١٠٨	٢٠	٧٢		٣٦	
				١٠	١١٠	٢٠	٧٣	٣٠	٣٦	

وهي مركز مديرية العرقوب الاعلى واصحابها مشايخ بيت العيد وقد كان لهم فيما مضى نفوذ كبير وجاه وغنى عظيمان

واكثر لوازم المعيشة متوفرة في هذه البلدة والخضرة والبقول تجلب اليها بكثرة ولكنها غالية في ايام الصيف لكثرة المصطافين فيها . والمصطاف يجد فيها جميع اسباب السرور والانبساط فضلاً عن جودة هوائها وصفاء مائها . وفيها معدن فحم حجري ومعدن حديد

واقرب طريق اليها من بيروت هي طريق صوفر. فبعد ان يصل المسافر الى صوفر بالسكة الحديدية يأتي اليها بالعربة

وبين عين زحلتا وصوفر مسافة (٣ س) واجرة العربة بين ريالين وثلاثة ريالات وتمر العربة قرب عين دارة وفي هذه القرية اثار قديمة في المحل المعروف بطيروش وكذلك في الفسدقية
وقد ورد ذكر هذه القرية في تاريخ لبنان وقد حصلت فيها الموقعة التي قضت على الحزب اليمني كما مر في القسم التاريخي

من بيروت الى دمشق بالسكة الحديدية

« طريق الشام والمصايف الواقعة حواليها »

كانت الطريق فيما مضى طريق عربات تسير عليها عربات كبيرة من نوع

الامنيبوس تسمى (دلجنس) ولكن السكة الحديدالحالية اغنت عنها وبقيت تلك الطريق بجانب السكة الحديد في اكثر الجهات تسير عليها العربات للآن ولما كانت السكة الحديد تفضل العربة في كثير من الوجوه كان اكثر المصطافين في الجهات الواقعة على الخط يسافرون فيها

يسير القطار من بيروت الى الحدث انظر الجدول وقد تقدم ذكرها ومنها الى بعبدا (٩ ك) وهي مركز المتصرفية اللبنانية الشتوي وفيها سراي كبيرة للحكومة والى غربيها قرية سبنيه حيث يقيم بعض الامرآء الشهابيين

ثم يسير القطار من بعبدا الى جمهور وهي تبعد ١٢ كيلومتراً عن بيروت ومنها الى عارية

عاريه (١٧ ك) قرية جميلة وهي اول نقطة في هذا الخط يقصدها المصطافون كثيراً . ومنها يسير القطر في نفق (tunnel) مسافة قصيرة ثم يتجه الى جهة الجنوب فيصل الى عاليه (٢١ ك) بعد ساعتين تقريباً وقد افردنا لها باباً مخصوصاً

ومن عاليه يسير القطار الى محطة بحمدون (قبو القرية) (٢٧ ك) بحمدون وقد افردنا لها باباً خاصاً بها وهي تبعد عن بيروت (٢ ½ س) ومنها يسير القطار الى عين صوفر

(٣١ ك) عين صوفر وقد ذكرناها في غير هذا الباب وهي تبعد (٣ س) عن بيروت ومنها يسير القطار قليلاً فيدخل في نفق آخر عند ظهر البيدر ينتهي عند خان مراد وهذا المكان اعلى نقطة على هذا الخط ويبلغ علوه نحو ٥٠٠٠ قدم . ويقف القطر في المريجات

(٤٤ ك) المريجات قرية جميلة على حدود لبنان الشرقية مشرفة على سهل البقاع وامامها قرية قب الياس التي تحيط بها الجنائن والبساتين وهي من اجمل قرى البقاع التابعة لولاية سوريا

ثم يسير القطار الى الجديدة او جديثا ومنها الى سعد نايل ثم الى معلقة زحله

(٥٦ ك) معلقة زحلة وهي تبعد عن بيروت مسافة ٤½ س تقريباً وهي مركز قائمقامية تابعة لولاية سوريا ومنها يسير المسافر بالعربة الى زحله وقد تكلمنا عنها في باب خاص بها . ومن المعلقة الى بعلبك طريق عربات فمن يرغب مشاهدة الآثار العديدة الكائنة على الطريق يمكنه ركوب عربة والذهاب بها الى بعلبك في طريق جميلة

ثم يسير القطار من المعلقة الى محطة

(٦٦ ك) رياق وفيها تقاطع الخط الحديدي فيسير الخط الواحد الى حلب ماراً ببعلبك (وسيأتي الكلام عنها في فصل آخر) ويسير

الخط الثاني الى الشام . وفي رياق (بوفيه) مطعم من افضل المطاعم فالمسافر القاصد بعلبك ينتظر القطر هناك حيث يمكنه تناول الغذاء

ويسير القطر القائم الى دمشق من رياق ثم يدخل في الجبل الشرقي في وادي يحفوفة فيرى من حول الطريق الورد (البري) والسنديان حتى يصل الى محطة (٧٨ ك) يحفونه ويسير منها نحو الجنوب وسط تلين حتى يصل الى (٨٧ ك) سرعايا وهي اعلى نقطة بين رياق والشام ثم يسير نحو الجنوب الغربي الى

(٩٨ ك) الزبداني وهي تبعد نحو ٧ ساعات عن بيروت وهذه القرية محاطة بالبساتين وهي مشهورة بعنبها وتفاحها وبقولها ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس

ويسير القطار في السهل المحيط بهذه البلدة بين البساتين الجميلة واشجار المشمش والتفاح والجوز وغير ذلك فيمر بالتكية ثم يصل الى

(١١٥ ك) سوق وادي بردى

وهي بلدة ابيلا القديمة التي ذكرها يوسيفوس وغيره من المؤرخين القدماء ويوجد في الصخور الكائنة فوق البلدة قبور صخرية . ومن الاعتقادات العامة ان هذا المكان تسمى باسم هابيل لان اخاه قايين قتله في هذا المكان . وعلى مقربة من هذا المكان اثار هيكل طوله ١٤ متراً وعرضه ١/٢ ٧ امتار وفي الطرف الشرقي من هذا الهيكل قبة قبر يصعد اليه الزائر بسلالم صخرية

وهنالك على بعد عشرة دقائق من القريـة قرب الجسر الواقع في اعلاها طريق قديمة عرضها ٤ امتـار محفورة في الصخر على مسافة ٣٠٠ خطوة وعلى الصخر المحاذي لهذة الطريق كتابة لاتينية يستدل منهـا ان الطريق مدت على عهد الامبراطور ماركوس اوريليوس ولوكيوس فروس على نفقة سكان البلدة نفسها · ويوجد آثار اخرى لا محل لذكرها

ثم يسير القطار من هذه البلدة الى

(١١٩ ك) دير قانون ومنها الى

(١٢٣ ك) عين فيجة وهذه العين او هذا النبع يعدّ اهمّ الينابيع التي تصب في نهر بردى وهو من الينابيع المشهورة . وتتدفق المياه . منه من تحت صخر كبير فوقه بقايا هيكل قديم يظن البعض انه كان مكرساً لاله النهر ولعله هيكل يوناني لان كلمة فيجي معناها نبع باليونانية

ومن الفيجة يسير القطر قرب النهر على مسافة عدة كيلو مترات الى الجديدة

(١٣٠ ك) الجديدة ومنها الى الهامة فدمر

(١٣٧ ك)دمر وفيها منزل الامير عبد القادر الجزائري المشهور

ثم اذا سار القطار من دمر يرى المسافر جبل قاسيون عن شماله ثم يصل الى محطة البرامكة او

(١٤٤ ك) محطة شام برامكة وهي تبعد عن بيروت نحو ٩ ساعات

وهذه هي المحطة الاولى للشام وهي واقعة في الجهة الغربية من المدينة واكثر الغرباء ينزلون فيها

اما المحطة الثانية فهي محطة الميدان

محطة الميدان : تبعد نحو (١٥ د) عن محطة البرامكة في جنوبي المدينة

حالما يصل المسافر الى محطة البرامكة يجد العربات بانتظار القطر فاذا سأل السائق ليوصله الى احدى اللوكاندات طلب السائق مبلغاً كبيراً فيوهم الغريب ان المسافة بعيدة جداً واكثر اللوكاندات الكبيرة في الشام قريبة من محطة البرامكة ويجب على المسافر ان يساوم السائق على الاجرة ولا يدفع له زيادة عن خمسة او ستة غروش اجرة عربته

لوكاندات دمشق

(لوكاندة الشرق الكبرى) لخوام اخوان في البلد مقابل الشارع المستقيم وراء القشلاق العسكري (ولوكاندة ديمتري) (ولوكاندة فكتوريا الجديدة) قرب محطة البرامكة

ويوجد غير هذه كثير من اللوكاندات الاخرى • ويجب على المسافر ان يساوم اصحابها اذا شاء الاقامة طويلا بحيث لا تزيد الاجرة عن ٦ فرنك باليوم

مكتب البوسطة والتلغراف : في ساحة السراي

البنوكة البنك العثماني - بسوق العصرونية ولاكثر المصارف الكبيرة في بيروت فروع في دمشق .

الاطباء والصيادلة الدكتور ابرهيم مشاقة طبيب وجراح

» فرانك » انكليزي

» كراو

الفرمشية البلدية بين شارع العصرونية والسوق الرومي . فرمشية ميشال حناوغيرها وللمستشفى الانكليزي السوري ومستشفى راهبات المحبة صيدليات مخصوصة

اسواق الشام لا يوجد مدينة اخرى كبيرة كدمشق باقية فيها الصناعات الشرقية والمناظر الشرقية على حالها . فان الغريب يرى في اسواقها اليوم ما كان يراه على عهد بني امية ويمكن الغريب مشترى اكثر الحاجات الشرقية والسجاد العجمي الجميل والبسط والاردية (المقصبة) والاقمشة المزركشة والستائر والاغطية الشامية الموشاة وغير ذلك

سوق السروجية يوجد فيها كافة انواع السروج ومحافظ الاسلحة الجلدية المطرزة وغير ذلك

سوق الخيل حيث تباع الخيل بالمزاد

سوق النحاسين وفيها كثير من الاواني النحاسية المنقوشة

السوق الرومي ويباع فيه انواع الانتيكة كالحراب والشالات والسجاد والملابس وغير ذلك كالسكاكين الدمشقية والاسلحة والات التدخين ومما امتازت به هذه الاسلحة انك تجد قبضاتها مطعمة (بعرق اللؤلؤ)

السوق الحميدية حيث تباع الحلويات المختلفة والمثلجات

سوق العصرونية يباع فيه ادوات اوروبية والحنة والعطر الثمين

السوق الطويلة وبقربه خان النحاسين (يستحق الزيارة)

الدرب المستقيم وهو الشارع المذكور في الانجيل

سوق الحرير ويباع فيها الشالات والكفيات والعبي ومصنوعات حمص وغير ذلك من الاقمشة الحريرية والقطنية

سوق القطن وسوق العطارين وسوق الخراطين سوق الصاغة

وفيها كثير من المجوهرات والاحجار الكريمة وهي من اقدم مدن العالم لم تذكر دمشق في التاريخ القديم الا على عهد ابرهيم حينما لحق بكدر لعموم الفاتح العيلالي واسترجع منه ما كان سباه من سدوم وعمورة ق ٠ م ٠ وورد ذكرها بعد ذلك في مراسلات الجيل الخامس عشر كما المعنا الى ذلك فيما سبق ٠ وبقيت اخبارها غامضة حتى كانت ايام داود ملك الاسرائيليين

فغزا دمشق وانتصر على هدد عزر ملك صوبة وصاحب دمشق وفتح المدينة الارامية الكبرى

ثم ان رزون احد اتباع هدد عزر جمع اليه رجالا على ايام سليمان الملك وسار بهم الى دمشق وملك فيها وكان خصما لسليمان

واستحكمت العداوة من ذلك الحين بين ملوك دمشق وبني اسرائيل حتى استعان احد ملوك اسرائيل بملك اشور فمهد السبيل للفاتح الاشوري ثغلث فلاسر فجاء بجيشه الى سوريا وفتح دمشق واخضعها لسلطانه وذلك في سنة ٧٣٢ ومن ذلك العهد اصبحت دمشق تابعة للاشوريين فالفرس ٠ ثم استولى عليها الاسكندر الكبير وخلفائه وفتحها بمباي في سنة ٦٤ قبل المسيح ومن ذلك العهد اصبحت في قبضة الرومان

ولما قويت شوكة الغساسنة في حوران امتدت سلطتهم الى الشام وكانوا عمال ملوك القسطنطينية في سوريا

وغزا الفرس سوريا على ايام هرقل ملك الروم وفتحوا الشام واخذوا كثيرين من اهلها عبيداً ٠ ثم افتتحها المسلمون بعد معركة اليرموك بقيادة ابي عبيدة وخالد ابن الوليد في سنة ١٤ هـ وكان من حظها ان جعلها الخلفاء الامويون عاصمة مملكتهم على عهد معاوية وعمروها فكانت محط الرحال

ولما قامت الدولة العباسية وجعلت بغداد عاصمة ملكها عادت الشام الى التأخر الا ان بعض ملوك هذه الدولة كانوا يترددون اليها ورغب بعضهم كالمتوكل في الاقامة فيها وجعلها عاصمة ملكه ولكنه خاف من انتقاض اهل العراق عليه فعدل عن ذلك ٠ ثم استولى القرامطة على الشام بعد ان دالت دولة العباسيين وحدثت في خلال الاجيال المتوسطة فتن عديدة فيها منها فتن الاسماعيلية وغيرهم من الخوارج

واستولى عليها بعد ذلك بنوطولون وبقيت خاضعة لهم حتى افتتحها الفاطميون ولم يكن لهذه الدولة قوة كافية لصد غارات الفاتحين عن سوريا فكان ملوك الروم يكتسحون البلاد من حين الى آخر · وفي سنة ١٠٧٥ افتتحها الاتراك السلجوقيون

ولم يستطع الصليبيون ان يفتحوا الشام · فبعد ان سار اليها بلدوين بجيشه سنة ١١٢٦ وانتصر على جيش طغتكين اضطر بعدئذ للرجوع عنها دون طائل وحاصرها كنراد الثالث في سنة ١١٤٨ وكاد يفتحها لو لم ينصر صاحبها مجير الدين ابن طغتكين الامير سيف الدين غازي صاحب الموصل ونور الدين محمود اخو امير حلب

وفي سنة ١١٥٣ استخلص نور الدين دمشق من يد مجير الدين وحكم فيها مدة كانت من احسن الاوقات التي مرت عليها فبنى الجوامع والمدارس وحصن المدينة ومنع المظالم والمغارم

وجعل السلطان صلاح الدين هذه المدينة نقطة حربية عظيمة لما استولى عليها · وفي سنة ١٢٦٠ دخلها المغول بقيادة هولاكو · وفي سنة ١٣٠٠ دخلها التتر على عهد غازان خان واحرقوا بعض بناياتها وفي سنة ١٣٩٩ سار تيمورلنك اليها فضيق عليها الحصار فدفع له اهلها مبلغ مليون دينار ونجوا من النهب والسلب · ولكنه اخذ معه جميع الصياقلة (صناع الاسلحة) ومن ذلك الحين انتشرت هذه الصناعة في خراسان وسمرقند

وفي سنة ١٥١٦ افتتح السلطان سليم العثماني دمشق وقد ورد ذكر ذلك في تاريخ لبنان ومنذ ذلك العهد اصبحت حاضرة سوريا ومركز ولايتها · ومن الولاة الوطنيين الذين حكموا فيها كثيرون من آل العظم

واهم الحوادث الاخيرة التي حدثت في هذه المدينة مذابح سنة ١٨٦٠

التي حدثت على اثر المذابح اللبنانية ويقال ان احمد باشا قائد الجيش كان مثيراً لهذه الحركة فان الجنود اشتركت مع الدروز والاهالي في تلك الحوادث المشؤمة فذبحوا ما يزيد عن ٦٠٠٠ مسيحي وكان الامير عبد القادر الجزائري اليد البيضاء في حفظ حياة الكثيرين اذ سار برجاله للدفاع عنهم غير مبال بالشعب الثائر ونجى من لاذ به ولما تداخلت الدول الاوروبية في الامر وارسلت فرنسا جيشاً هدأ الحال وشنقوا فيها عدداً من مثيري هذه الفتنة واستتب الامن

دمشق الحديثة

كان لدمشق مقام رفيع عند العرب فانهم جاءوا اليها من البادية وشاهدوا جنائنها الفيحاء بعد ان كانوا لا يرون الا الرمال المحرقة والاراضي المجدبة ورأوا الاثمار الشهية والازهار العطرية والانهار تجري من حولها فتمثلت لهم محاسن النعيم في غوطتها وجادت قرائحهم الوقادة بوصفها باكثر مما يراه فيها الحضري الذي يرى غيرها من المدن العامرة ولذا فان الغريب اذا دخلها يسمع كثيراً من النوادر والاخبار التي هي من اساطير الاولين وخرافات المحدثين. وهذه القصص يسمعها السائح اذا سار بين بعلبك والشام وجال حولهما. فيقولون ان آدم عاش هنالك وان قايين قتل هابيل قرب الشام ويوجد الآن مكان في البقاع يسمونه قبر نوح الى غير ذلك من الروايات

ودمشق او الشام كما سماها العرب اكبر مدينة في سوريا وفيها دار ولاية سوريا ومقر الوالي ومشير هو قائد الفيلق الخامس المعسكر في الشام

وعدد سكان المدينة نحو ٢٢٠,٠٠٠ على تقدير بعضهم وليس هنالك احصاء رسمي يعتمد عليه واكثرهم من المسلمين وفيها عدد

من المسيحيين واليهود ولكل من هذه الطوائف حي من احياء المدينة منفصل عن سواه فالمسلمون يسكنون في وسط المدينة والقسم الغربي منها والمسيحيون يسكنون في القسم الشرقي والى الجنوب من حي المسيحيين حارة اليهود وهم من السكان الاصليين وليسوا من المهاجرين كما هي الحال في اكثر يهود فلسطين

وموقع المدينة في الطرف الجنوبي من بادية سوريا تحيط بها الجبال من ثلاث جهات فالى الشمال منها لبنان الشرقى ويمتد الى الشرق وفي الشمال الغربي منها جبل قاسيون والى الجنوب الجبل الاسود والجبل المنيع وهما جبلان بركانيان

وتحيط الجنائن والبساتين بالمدينة من كل جانب

ومياه الشام الآن تجر اليها بقساطل كبيرة من نبع الفيجي وتوزع على المساكن والمحلات العمومية

ومنبع اكبر انهر الشام من جبل لبنان الشرقي واشهرها بردى او (البارد) وقد كان يسميه اليونان بما معناه النبع الذهبي وهو امانا او ابانا المذكور في قصة نعمان السرياني في التوراة ويصب فيه الفيجي وغيره من الينابيع العديدة. اما فرفر المذكور في هذه القصة ايضاً فهو النهر الاعوج . وتصب هذه الانهر بعد ان تروي غوطة الشام في بحيرات المرج على بعد ٢٠ كيلومتر من الشام

ولما كانت الفاكهة كثيرة في الصيف فان اهل المدينة

يكثرون من اكلها واغلبهم ينامون فوق السطوح رغماً عن رطوبة الهواء ولذلك تتفشى بينهم الحمى المتقطعة والديزنطاريا والرمد واحسن وسيلة يجب ان يتخذها من يشعر بالم مـدة وجوده في المدينة ان يصعد الى احد المصايف القريبة من الشام

وتكثر فيها العفونات والابخرة الفاسدة حينما يشتد الحر ولهذه الاسباب كانت ايام الربيع واوائل ايام الصيف اجمل الاوقات التي يستطيع الغريب ان يتمتع بها بمناظر هذه المدينة المبهجة ويتنشق اريج ازهارها وعبير رياحينها

آثار الشام ومنتزهاتها

القلعة : شمالي سوق الاروام والسوق الحميدية ومي عبارة عن بناء ضخم مربع بناه الملك الاشرف سنة ١٢٠٩ وحوله خندق كبير عمقه ٣ امتار وعرضه ٥ امتار تقريبا وفي زوايا القلعة ١٢ برج وعند مدخلها اربعة اعمدة قديمة واساس هذه القلعة يرجـع الى عهد اقدم من عهد الملك الاشرف ولها اسوار منيعة جداً

السراي والقشلاق العسكري

(السراي) واقعة غربي القلعة وشمالي لوكاندة الشرق الكبرى
(القشلاق) غربي السراي

التكية : وهي بناية كبيرة بناها السلطان سليم سنة ١٥١٦ لراحة الحجاج ويسكنها الآن قوم من الشركس وغيرهم من الاغراب الذين لجأوا الى الشام على عهد السلطان عبد الحميد

الجامع الاموي

ليس بين جوامع العالم جامع اجمل من هذا الجامع الا جامع أجياصوفيا في الاستانة وقد كان قبلاً هيكلاً وثنياً ثم لما تنصر اهل دمشق رمم البناء الامبراطور اركاديوس في بداية الجيل الخامس وجعله كنيسة مسيحية . وتسمت هذه الكنيسة بكنيسة مار يوحنا ويقال ان رأس يوحنا وجد فيها في ذلك العهد ولا يزال موجوداً في الجامع الحالي

ولما فتح العرب الشام التقى خالد بابي عبيدة قرب هذه الكنيسة فحسبوا ان القسم الشرقي منها من ضمن فتوحاتهم و بقي القسم الغربي للمسيحيين وكان المسلمون في ذلك العهد اكثر تساهلاً وتسامحاً منهم بعدئذ

ولكن الوليد وهو الخليفة السادس من الامويين اخذ القسم الثاني من المسيحيين مقابل حمايته لكنائسهم في دمشق وجوارها و بنى الوليد الجامع مكان الكنيسة وزانه بالنقوش البديعة والاعمدة

الجميلة وجمع من الانحاء السورية كثيراً من الاعمدة القديمة وبنى الجدران من اجمل انواع الرخام وجعل القسم الاعلى منها وقبة الجامع مزدانة بالفسيفساء . واما كن الصلاة مرصعة بالحجارة الثمينة وموشاة بعروق الذهب وصنع السقف من الخشب المنقوش بالذهب ويروى انه اتى بالصناع من القسطنطينية

واحترق قسم من هذا الجامع في سنة ١٠٦٩ ولما فتح الشام تيمورلنك نصب المنجنيق على القلعة في سطح الجامع واحترق الجامع فاعيد بنائه ولكنه من ذلك الحين لم يعد الى سابق رونقه

وفي سنة ١٨٩٣ احترق جانب منه وجدد بناؤه . والجامع قريب من سوق الصياغ شرقي القلعة

ولا يسعنا في هذا المقام وصف هذا الاثر المجيد ولكنه يجدر بكل من يزور الشام ان ينظر هذا الاثر الذي اجتمعت فيه محاسن الصناعة الشرقية باكملها

الصالحية

واقعة في سفح جبل قلسيون الى الشمال الشرقي من دمشق وهي بلدة جميلة يقال ان ابا عمر الجماعيلي هاجر بيت المقدس لما تملكها الافرنج ونزل بذلك المكان وبنى به مدرسة شهيرة وكان هو

واصحابه قوماً صالحين فتسمت المدينة باسمهم . واشتهرت فيما سبق بمدارسها وجوامعها وحماماتها و بساتينها وهي التي قال فيها الشيخ عبد الغني النابلسي احد شعراء الشام المشهورين

الصالحيـــــة جنة والصالحون بها اقاموا

وفي هذه البلدة آثار الجوامع القديمة وقبر محيي الدين ابن العربي الفيلسوف والشاعر المشهور واجمل الجوامع التي قامت في الصالحية كان الجامع الذي بني على قبر هذا الفيلسوف

و يجلّ المسلمون جبل قاسيون و يعتقدون ان ابرهيم تعلم وحدانية الله فيه وان آدم عاش هنالك وان نبيهم زار ذلك المكان . والصخور فيه حمراء اللون ولذا اعتقد بعضهم ان جثة هابيل مدفونة في هذا الجبل . وفي قمة الجبل بناء صغير يسمى قبة النصر ومنها يشاهد اجمل منظر في دمشق وجوارها

سور الشام

بناء السور مختلف الاشكال فالمدماكان الاولان من بناء الرومان والقسم المتوسط من بناء العرب والقسم الاعلى بني على عهد الاتراك والابراج القائمة داخل السور اكثرهـــا متهدم او يكاد وفي احد الابراج اسم (نور الدين سنة ٦٦٤ هـ .) اي ١١٧١ م

المعابد والمدارس: وفي الشام آثار كثيرة وجوامع عديدة وكنائس قديمة ففيها ٢٥٠ جامعاً وعدة كنائس للروم الارثوذكس والكاثوليك ومدارس عديدة ولكنها لا تقاس بمدارس بيروت

وقد كانت دمشق مشهورة بادبائها وعلمائها ومدارسها ولكنها تأخرت في العهد الاخير عن سواها ولو طال عهد مدحت باشا فيها لكانت عادت الى سابق عزها فانه بذل قصارى جهده في احياء المدارس ولكن اكثرها اقفل بعد ذلك وبقي منها « مدرسة العلوم والفنون »

وفي الشام مدرسة فرنساوية للعازريين واخرى لليسوعيين ومدرسة لراهبات المحبة . ومدرسة كبيرة وطنيـة للروم واخرى للكاثوليك ويبلغ عدد مدارسها الابتدائية نحو مائتي مدرسة

(قبر السلطان صلاح الدين والملك الظاهر بيبار

قرب الجامع الاموي الكبير وعليها نقوش شرقية بديعة ويقال ان صلاح الدين دفن قبلاً في حديقـة القلعة ثم نقلت بقاياه الى القبر الحالي

بوابات الشام

الباب الشرقي : من بناء الرومان شرقي المدينة والى الجنوب منه

باب كيزان : ومن جانبه تدلى بولس الرسول حينما هرب من دمشق وبقرب به قبر مار جرجس الذي يقال انه ساعد بولس الرسول فنجا ومات هو في سبيل عمله الصالح وعلى بعد ستماية متر من هذا الباب قبور المسيحيين وهناك باب قد سد منذ سبعماية سنة تقريباً

الباب الصغير : في جهة الجنوب وقرب به مدافن لكثيرين من عظماء المسلمين

باب السريجة : غربي المدينة

باب الحديد : قرب القلعة ويستعملونه الآن كقشلاق للعساكر

باب الفرج : في شمال المدينة على النهر وقرب به شجرة كبيرة محيطها ١١ متر

باب السلام : وقرب به شلال ومطحنة وهنا يمكن الزائر ان يعبر النهر ويسير قليلاً الى الشرق فيصل الى باب توما وتسمى بهذا الاسم نسبة الى احد ابطال الصليبيين الذي قتل مجاهداً جهاداً اعجب به اعداؤه

جو بار : هي قرية صغيرة تبعد (¾ س) بالعربة وسكانها من المسلمين ومن القصص المأثورة عن هذا المكان ان ايليا كان مقيماً فيها حينما عالته الغربان وقد بني كنيس لليهود في المحل المنسوب اليه . ويقولون ايضاً ان ايليا مسح حزائيل ملكاً على سوريا في نفس هذا المكان . ومن الاخبار المنقولة ايضاً ان ابرهيم تبع كدرلعومر ملك عيلام ورفاقه الى حوبة الواقعة شمالي دمشق (التكوين ١٤ — ١٥) وخلص لوطاً . وهذا الوصف يوافق جو بار ايضاً . وفي كنيس جو بار غرفة تحت الارض يقال انها المكان الذي سكن فيه ايليا وكثيرون من المرضى يقصدون هذا المحل اعتقاداً منهم انهم ينالون الشفاء

صيدنايا وحلبون

صيدنايا قرية صغيرة تبعد مسافة ٧ ساعات بالعربة عن دمشق وفي اعلى القرية دير كبير للراهبات بناه الملك يوسنيانوس وهذا الدير للطائفة الارثوذكسية . (وحلبون) كروم من العنب تبعد عن الشام مسافة (٥ س) على الخيل وفيها آثار جليلة وهي البلدة التي ذكرها سترابو بجودة خمرها الذي كان يرسل منه الى ملوك الفرس

بحيرات المرج

نزهة جميلة في العربة بجانب نهر بردى حتى يصل الزائر الى البحيرات فيشاهد جمال الشام في هذه النزهة التي يصرف فيها يوماً او اكثر

تجارة الشام

لما كان مركز الشام وموقعها الجغرافي متوسط في سوريا وكانت على طريق القوافل الى الحجاز والعراق وحوران كانت نقطة تجارية مهمة واهمّ مصنوعاتها الاقمشة الشرقية والنسج والحياكة وعمل الجلود وصناعة الوشي البديع والخراطة والتنزيل او (التطعيم) والنقش وغير ذلك

صادراتها : اهمّ صادراتها الغلال ويردها من حوران وما جاورها الخشب والخيل والماشية والصناعات الشرقية المختلفة والاقمشة القطنية والحريرية والسجاد العجمي الذي تستورده عن طريق بغداد والفاكهة بانواعها والحلويات الشامية والمربيات وغير ذلك كثير

وارداتها : يردها من الخارج المانيفاتورة باصنافها والجوخ من اوروبا والسجاد من البلاد العجمية والبن من الحجاز والغلال من حوران والرز والسكر وبعض الحاجات الاخرى من جهات مختلفة

من الشام الى بعلبك وزحله

من الشام الى المعلقة

يرجع القطار من الشام الى المعلقة وهي محطة زحلة وللذين يحبون زيارة بعلبك فقط يمكنهم النزول في محطة رياق وانتظار قطار حلب فيذهبون منها رأساً الى بعلبك في الخط الحجازي وما زالت طريق حلب غير مطروقة من الاجانب لعدم توفر اسباب الراحة للمسافرين في تلك الجهات وعسانا نسمع قريباً عن انتظام الامور في ولاية حلب فيكون للسياح وطلاب السفر فرصة جميلة لزيارة تلك المدن القديمة ولاهل البلاد ربح جزيل

وتبعد بعلبك عن رياق نحو ساعة بالقطار

ولما كان عدد المصطافين في زحله والذين سيزورون المعرض اللبناني الذي سيفتح فيها هذا العام سيكون كثيراً رأينا ان نصف الطريق بالعربة بين زحله و بعلبك لزيادة الفائدة كما سيجيء

من المعلقة الى زحلة

يسير المسافر بالعربة من المعلقة الى زحلة و بيوتهما تكاد تكون متلاصقة

زحله

لوكانداتها : لوكاندة نجمة الصبح لقادري ولوكاندة الروضة ولوكاندة الصحة ولوكاندة خلف وغيرها وا كثر هذه اللوكاندات قرب المنتزه المعروف بالصفة الى شرقي مجرى البرذوني الذي يمر وسط البلدة

مكتب البوستة والتلغراف : في زحلة مكتب بوستة وتلغراف والبوستة تسافر كل يوم

الاطباء والصيادلة : الدكتور سليم فرح الدكتور مخايل البريدي والدكتور يوسف جريصاتي والدكتور اسكندر الزين الخ

الصيادلة : ملحم جريصاتي ونجيب مسلم وخليل ابو سليمان وجرجس الخوري ونجيب نكد

القهاوي والمنتزهات

اشهر منتزهاتها الصفة وقد تقدم ذكرها والى الشمال منها ورآء لوكاندة الصحة منتزه آخر يسمى (عين الدواليبي)

واجمل المنتزهات في زجله كرومها وخصوصاً الكروم الكائنة في

اعلى التلة اذ تشرف على البقاع

المعرض اللبناني

سيفتح ابوابه للزائرين في شهر اغسطس وهذا مايزيد المصطافين رغبة في الاقامة في زحله هذا العام واملنا انهم يلاقون كل اكرام . اما اجرة البيوت فيها فستكون مرتفعة ولذا ننصح الذين يرغبون في الاقامة فيها ان يسرعوا ما امكنهم ذلك

وزحله اكبر بلدة في لبنان يبلغ عدد سكانها نحو ١٦٠٠٠ نفس اكثرهم من الطائفة الكاثوليكية والباقون من الروم والموارنة ويوجد بعض البيوت من البروتستانت والمسلمين وهي مركز قائمقامية زحلة الحالية وقد كانت فيما مضى تابعة للمعاملة الشمالية من لبنان وقدجروا الماء في هذا العام الى البيوت بقساطل خاصة وهو امر حسن قد يخفف وطأة الحميات اذا حدث شيء منها لان اهل البلدة كانوا يشربون فيما سبق من النهر ولا يخفى ما في ذلك من الضرر

واشتهر اهل هذه البلدة بالكرم والضيافة وصحة الاجسام والحدة كما اشتهر عنبهم باللذة ومياههم بالعذوبة

ومن خيار عائلاتهم آل البريدي والمعلوف ومسلم من الكاثوليك وآل جدعون وشمعون من الموارنة وبيت الحاج شاهين وبيت

الخوري صعب وغيرهم من الروم . وقد نبغ كثيرون من هذه العائلات امتازوا بالشجاعة والاقدام وشدة البأس

المدارس والكنائس

المدرسة الشرقية داخلية للطائفة الكاثوليكية ومدرسة للاباء اليسوعيين للبنات داخلية وللصبيان نصف داخلية . ومدرسة خارجية للكاثوليك ومدرستان للصبيان للاميركان ومدرستان انكليزيتان للبنات ومدرسة للصبيان واخرى للبنات للارثوذكس

كنائسها : دير مار الياس الطوق موقعه غربي البلدة وهو اقدم معابد زحله. وسيدة النجا الخ للكاثوليك وفيها كنائس للروم والموارنة والبروتستانت وفي المعلقة بجانبها جوامع للمسلمين

من المعلقة الى بعلبك بالعربة (٤ س)

تسير العربة من المعلقة حتى تصل الى كرك نوح (¼ س) حيث يعتقد البعض ان نوح دفن هناك في قبر كبير طوله نحو ٣١ متراً ما زال ظاهراً و بعد (¾ س) يصل المسافر الى عبله وهي قرية صغيرة سكانها من المسيحيين ثم بعد(½ س) يصل الى (تمنين التحتا) واذا سار منها مسافة (¼ س) يصل الى (تمنين الفوقا) وقرب

هذه النقطة قبور شكلها فينيقي وهي على مثال غرف عددها ٢٠٠

وعلى مسافة ساعة من تمنين شمالاً قصر النبع وهنالك آثار هيكل وفي نيحا على بعد ساعة من هذا المكان غرباً آثار مشابهة لها . ولكن البنائين مهدومان . و بالقرب من نيحا هيكل آخر يسمى حصن نيحا ما زالت آثاره قائمة للآن

و بعد ان تسير العربة مسافة $\frac{2}{3}$ س) من تمنين تصل الى خان عن عن شماله بيت شمعه وهناك تتجه الطريق نحو الشرق . ثم بعد ($\frac{1}{2}$ س) تعبر العربة الليطاني . ثم بعد ($\frac{1}{3}$ س) تمر بقرية طلبة و بعد ($\frac{3}{4}$ س) تمر بقرية مجدلون و اكثر هذه الطريق خالية من الاشجار بالكلية واكثر تلك الجهات مراع للمواشي . و بعد ($\frac{2}{3}$ س) يصل الى (دورس) و بعد (١٠ د) يمر امام قبة دورس وهي حديثة البناء والاعمدة المبنية فيها منتزعة من بنايات قديمة وموضوعة بدون ترتيب في مكانها الحالي و بجانب هذه القبة مدفن قديم

ثم تسير العربة من هذا المكان الى بعلبك (٢٠ د)

بعلبك

لوكانداتها : لوكاندة فكتوريا : لوكاندة اوربا اللوكاندة الجديدة

الكبرى الخ ٦ الى ١٢ فرنك باليوم

مكتب البوسطة والتلغراف : يوجد فيها مكتب بوسطة وتلغراف

تاريخ بعلبك وآثارها

كانت بعلبك في اول عهدها مدينة فينيقية كبيرة مكرسة لعبادة الشمس او (بعل) كبير الهتهم فحصنوها و بنو ضمن قلعتها العظيمة هيكلاً للبعل ثم لما فتحها اليونان فالرومان لقبوها (هليو بوليس) أو مدينة الشمس وبنى الرومان فيهـا الهيكل الكبير (البنثون) على عهد الامبراطور الجباس ابن جوليا الاميسية نسبة الى اميسا وطنها وهي قرية واقعة شمالي بعلبك و يستدل على ذلك من كتابة موجودة في رواق الهيكل وهذه ترجمتها . « لآلهة هيليبوليس العظام . من اجل سلامة المولى الجليل انتونينس بيس اوغسطس وجوليا اوغسطس والدة مولانا الخ وانتونينس بيس هو نفس الجبلس . وقد كتب يوحنا ملالا الانطاكي في القرن السابع ما معناه « لقد بنى إيليوس انتونينس بيس في هليو بوليس من اعمال فينيقية في لبنان هيكلاً يعد من عجائب الدنيا »

ويظهر من النقود القديمة انه كان يوجد هيكلان اكبرهما البنثون المذكور والثاني هيكل بعل القديم

وقد هشم ملوك الروم تماثيل الآلهة التي كانت توضع في كوى الهيكل

وما زال الهيكل يجذب الانظار بجماله الرائع مع ما توالى عليه من كرور الايام وانقلاب الدول وجهل الذين تولوا امره

وقد بني ثلاثة هياكل في القلعة الاول هيكل بعل القديم والثاني هيكل جو بتر وقد بقيت اكثر الاروقة فيه والزخارف والنقوش والاعمدة القائمة على حالها والثالث هيكل الشمس الكبير وتدل بقاياه على عظمته السابقة فهنالك خط من الاعمدة ينتهي بشكل مسدس تحيط به الاعمدة والكوى ومكان آخر مربع الشكل ينتهي الى المقام المقدس ولهذا الهيكل خمسة مسلات بديعة الشكل قائمة على علو شاهق منقوشة نقشاً بديعاً للغاية وهي اهم ما بقي من آثار ذلك الهيكل العظيم

ومما يجذب اليه الانظار ضخامة البناء مع دقة الحفر وابداع النقش فانه لا يوجد في مكان آخر نقش كورنثي ادق صنعاً من هذه النقوش البديعة على مثل هذه الحجارة الضخمة

وفي القلعة آثار كثيرة يجب ملاحظتها فهنالك القبوان الكبيران الى الشمال الشرقي من القلعة والحجارة الضخمة في الجهة الجنوبية

من سور القلعة وغير ذلك كثير ويجد المسافر وصف القلعة في كراس تباع امام باب القلعة

والى شرقي القلعة هيكل آخر صغير جميل

المقالع القديمة : وهي في التلال الواقعة الى الجنوب الشرقي من البلدة حيث يرى الزائر حجراً ضخماً للغاية يسمى (حجر الحبلى)

رأس العين : وهو في الجهة الشرقية بين ادغال الصفصاف وهو اجمل نزه بعلبك فيرى الزائر الماء يفور من الارض وقرب هذا المكان جامعان متهدمان بنى الصغير منهما الملك الظاهر والثاني ابنه الملك الاسعد وكيفما سار الانسان حول بعلبك يرى آثار العصور الغابرة والممالك المنقرضة

و بعلبك الحديثة بلدة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٨٠٠٠ نفس منهم ١٥٠٠ من المسيحيين وهي مركز قائمقامية تابعة لولاية سوريا

مصايف لبنان الشهيرة

اشهر المصايف اللبنانية التي يقصدها الاجانب واهل بيروت عاليه وسوق الغرب وبحمدون وعين زحلتا الخ في قضاء الشوف وبرمانا و بيت مري و بكفيا والشوير وحمانا الخ في قضاء المتن وزحله

مركز قائمقامية . ولذلك رأينا ان نذكر هذه المصايف بالتفصيل ليحيط المصطاف بها علماً . اما شملان وعيناب وعبيه الخ فقد تقدم الكلام عنها في غير هذا الباب

من بيروت الى عاليه بالعربة (٣ س)

تسير العربة من بيروت على طريق الشام حتى تصل الى الحازمية وتتجه من هناك شرقاً في طريق صاعدة فتمر قرب مستشفى المجانين في العصفورية وقد بنى هذا المعهد الخيري الخواجا ولْدْ مَير الانكليزي التبعة ثم تسير العربة في الجبل فيرى المسافر وادي نهر بيروت وعلى بعد ربع ساعة من العصفورية يرى قناطر على شبه جسر (كبري) تسمى قناطر زبيدة وهي من آثار القناة القديمة التي كانت تجر فيها المياه الى بيروت وعلى مسافة (١ ¼ س) من بيروت قرية جمهور وفيها محطة للسكة الحديدية و بعض القهاوي لراحة المسافرين . ثم تسير العربة منها صاعدة في طريق الجبل فيجد المسافر في كل متنزه جميل او مكان ظليل خيمة او قهوة لراحة المسافرين وهذه القهاوي او الخيام الصيفية تقام لراحة المصطافين . وبعد ان تسير العربة من بيروت مسافة (٢ س) تصل الى

قرية عاريا

عاريّا : مصيف جميل قريب من بيروت . وهذه القرية اول نقطة على الخط الحديدي يقصدها المصطافون وفيها مساكن قليلة للاجرة واكثر المصطافين الذين يقصدون هذه القرية لهم فيها مساكن خصوصية . وفي هذه القرية تلة جميلة بني فيها بعض المصايف ومدرسة للراهبات البروسيان وسط حرش صنوبر

والى الشرق من عاريا نبع وسط مغارة صغيرة تسمى شق العجوز وقربها قرية شويت ويقصد هذه القرية بعض المصطافين. وبقرب شويت لجهة الشمال قرية العبادية وفيها عين الجوز ويقصدها محبوا النزهة لحسن المناظر التي تحيط بها

والى الجنوب من عاريا طريق اخرى تودي الى بسوس وقد اشتهرت هذه القريه بفاكهتها كالمشمش اللوزي والخوخ وغير ذلك

ثم اذا سارت العربة من عاريًّا صاعدة في طريق العربات العمومية تصل بعد ساعة الى عاليه

عاليه تبعد (٣ س) من بيروت

لوكانداتها : لوكاندة قصر لبنان ولوكاندة الشرق في اعلى نقطة

من القرية ولوكاندة الحجار وكرولي الخ واسعارها تتفاوت بين ٦ و ١٢ فرنك باليوم ومن شاء الاقامة طويلاً فيمكنه الاتفاق مع صاحب اللوكاندة على اجرة لا تزيد عن ستة او سبعة فرنكات

مكتب البوسطة والتلغراف : يفتح مدة الصيف

البيوت وايجارها : يوجد في هذه البلدة بيوت كثيرة للاجرة باثاث و بدونه فاجرة البيت من الدرجة الاولى تتروواح بين ٦٠ و ١٠٠ جنيه ومن الدرجة الثانية بين ٢٠ و ٤٠ جنيه

الاطباء والصيادلة : اكثر مشاهير اطباء بيروت يقيمون مدة الصيف في عاليه وفيها الدكتور بارودي وله صيدلية (اجزخانة) كما انه يوجد صيدليات اخرى مدة الصيف

العربات والطرقات : يجد المصطاف العربات اي ساعة شاء واجرتها نحو ٩ غروش بالساعة وثلاثة غروش ضمن البلدة وخمسين غرشاً الى بيروت

اما طرقات عاليه فمنها طريق بيروت وقد تقدم ذكرها وهذه الطريق تمتد من عاليه الى بحمدون وصوفر وحمانا الخ وهنالك طريق اخرى من عاليه الى سوق الغرب ومنها الى شملان الخ

وعالية بلدة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس اكثرهم من الدروز فالروم الارثوذكس فالكاثوليك الخ . وهي توافق الذين يحبون الملاهي واصحاب الاشغال لقربها من بيروت وتوفر كافة اسباب الراحة فيها ففيها قهاو عديدة وتياترو وغير ذلك

منتزهاتها كيفما سار المصطاف في انحاء لبنان فانه يشعر انه في منتزه جميل ولكن المحلات المقصودة فيها هي العيون الباردة والمياه العذبة والحدائق الغناء . واحسن الينابيع المجاورة لعاليه عين الرمانة على طريق سوق الغرب (وعين بخشتيه) الى الجهة الشرقية من عاليه وغير ذلك

هواء عاليه ومناخها : هواء هذه القرية مثل هواء اكثر القرى الكائنة بينها وبين عبيه كسوق الغرب وشملان وعيناب وعبيه وهو جاف ومناظرها جميلة ومناخها جيد الاَّ ان ازدحام المصطافين فيها جعل السكنى بها متعبة لضعفاء الاجسام ومحبي الراحة والهدو

الكنائس والمعابد : كنيسة الروم الارثوذكس جنوبي البلدة ! كنيسة الكاثوليك والبروتستانت وسط البلدة : مجلس الدروز شرقي البلدة جامع المسلمين تحت محطة السكة الحديد وكنيس

المدرسة الوطنية الداخلية

في الشويفات (لبنان)

رئيستها — اميليا طراد

تمتاز هذه المدرسة عن سواها بحسن موقعها واعتنائها الفائق بصحة تلميذاتها وهي تدرس العلوم على انواعها باللغة العربية والانكليزية وتدرس ايضاً اللغة الافرنسية والبيانو لمن اراد وتهتم كثيراً في تعليم تلميذاتها شغل اليد والتطريز على انواعه . وهي تقبل الصبيان من سن ٦ الى ١٠ سنوات فقط والبنات من ٦ سنوات فما فوق وراتبها السنوي ١٠ جنيهات ومن شاء زيادة الاستعلام عنها فليطلب بروغرامها من مكتبة ومطبعة المعارف بمصر فيرسل له مجاناً

جزم فصل الصيف

في مخزن نيو يورك

احسن جزم اميركانية تلبس في هذه الايام هي الجزم الموجودة في مخزن نيو يورك لاصحابه شحاده اخوان في شارع المناخ في الاسماعيلية حيث تجد جميع انواع الجزم للرجال والسيدات والاولاد والاسعار متهاودة جداً


لوكندة نزهة لبنان
١٩٠٨
لصاحبها عبّاس خلف
G. Khouri.

لوكندة خلف

رسم لوكاندة نزهة لبنان الشهيرة التي بناها سيادة المطران جراسيموس مسرَّه بين سوق الغرب ومكين وكلفت الوفاً من الليرات على احسن هندسة واجمل تنظيم كل غرفة تقول للاخرى اني أحسن منك وأوجه واشرح واطل على الجبال والوديان والبحر والبر ولي كفايتي من اشجار الصنوبر المحيطة بي وجمال المنظر الذي منحتهُ اياي العناية الربانية في هذا الموقع العالي والمنتزه الجميل . وللوكندة ماء كافٍ للغسل والاستحمام وَريّ الجنينة . وخدمتها بغاية الاتقان وفرشها جديد واسعارها معتدلة وهي ترحب بالمصطافين المصريين الكرام وغيرهم وكل مَن جرّب عرَف

اجزاخانة العتبة الخضرا

لصاحبها خليل بدر

هي من اجزاخانات الطبقة الاولى في القطر المصري تحتوي على انقى واعلى العلاجات والمستحضرات الكيمية والروائح العطرية والمياه المعدنية وادوات الزينة والفوتغراف ومستعدة لاجرآء كل التحاليل الكيماوية والميكرسكوبية

من اهم مستحضراتها قطرة نور العيون ضد امراض العيون المزمنة والرمد المصري . (نمرة التليفون ١٩٠٤ بمصر)

دليل آخر

اصبح الكل يعلم ان اجود الجزم الاميركانية وامتنها وارخصها توجد في مخزن المخازن بشارع نو بار باشا بمصر ولما كان الشيء بالشيء يذكر رأينا ان نجعل هذا الاعلان « دليلا آخر » لا سيما والرجل في اثناء السفر . اعظم دليل للمسافر فاذا اخطأت في الرسوخ اضرّت على الاثر وهناك التأفف والكدر فلينتبه لذلك طلاب الاصطياف قبل السفر

اليهود قرب المحطة ايضاً

من عاليه الى سوق الغرب (½ س)

تسير العربة في طريق كلها متنزهات فتمر بعين الرمانة فعين السيدة فمكين وهنالك مفرق او شعبة اخرى تسير منها العربات الى عيتات وعين عنوب والطريق الاخرى تؤدي الى سوق الغرب واول ما يرى المسافر من سوق الغرب لوكاندة نزهة لبنان في مركز جميل للغاية وهي اول ما تتجه اليه الانظار في سوق الغرب فتسير العربة في الطريق الكائنة غربي هذه اللوكاندة حتى تصل الى ساحة القرية

سوق الغرب تبعد عن بيروت (٣ س) بالعربة

لوكانداتها : لوكاندة نزهة لبنان شمالي القرية بين الصنوبر في مركز جميل للغاية لوكاندة ارز لبنان الخ وفي مكّين على بعد (٣ د) من سوق الغرب لوكاندة الحجار الجميلة : اسعارها ٦ — ١٠ فرنك باليوم ويخصم ٣٠ بالماية تقريباً للذين يقيمون مدة طويلة

البوستة والتلغراف : مكتب البوستة في محل الياس حجار قرب الساحة العمومية . والتلغرافات ترسل من عاليه

البيوت وايجارها: يوجد بيوت جميلة باثاث و بدونه واجرة البيوت الكبيرة تتفاوت بين ٤٠ و ٨٠ جنيه والبيوت من الدرجة الثانية اجرتها بين ٢٠ و ٣٠ جنيه مدة الصيف

الاطباء والصيادلة : الدكتور اسكندر بك البارودي . الدكتور وهبي الصليبي الدكتور توفيق حجار الخ . وفيها صيدلية (اجرخانة) منصور البارودي وصيدلية عطية

العربات والطرقات: تتصل سوق الغرب ببيروت بثلاث طرقات الاولى طريق الشويفات وعين عنوب ومنهـا الى عيتات فسوق الغرب والثانية طريق وادي شحرور والثالثة طريق عاليه وفيها طريق عربات اخرى توصلها بشملان وعيناب الخ . والعربات فيها كثيرة واجرتها نحو ٩ غروش بالساعة ونصف ليرة الى بيروت و ٩ ـ ١٢ غرش بالراكب الى بيروت واجرة العربة الى عاليه ٩ غروش وسوق الغرب بلدة جميلة علوها ٨٢٠ متراً واقعة على سفح تلة يعلوها شجر الصنوبر والكروم وهي تشرف على البحر فيزيد ذلك مناظرها جمالاً ومياه القرية قليلة ولكن المياه كثيرة في جوارها فبقربها عين الرمانة وهي من منتزهات سوق الغرب وعاليه وعين السيدة وعين مكين

وغير ذلك . اما الخضرة والفاكهة والبقول فتأتيها من القرى المجاورة ويمكن المصطاف الحصول عليها صباحاً كل يوم

منتزهاتها : عين الرمانة وعين السيدة بين سوق الغرب وعاليه وقربهما القهاوي الجميلة

حرش سوق الغرب في اعلى القرية . عين بحوّاره الى شرقي سوق الغرب وهي تبعد عن سوق الغرب نحو ساعة مشياً على الاقدام في طريق جبلية وعرة . وبقرب هذه العين قصر او بالاحرى قلعة بناها الكرنل تشرشل الانكليزي من سلالة الدوق مرلبرك الشهير

وحوالي السوق منتزهات اخرى وقهاوي عديدة في كل منتزه جميل

مدارسها وكنائسها : مدرسة سوق الغرب الداخلية لرئيسها القس هاردن الاميركي ومدارس يومية للصبيان والبنات وطنية

واكبر كنائسها كنيسة الروم الارثوذكس (مار جرجس) وفيها كنيسة للبروتستانت واخرى للكاثوليك وفي مكين دير كبير للرهبان الحلبيين الكاثوليك يسمى دير الشير وله املاك واسعة وجميع اهل القرية من المسيحيين

هواء سوق الغرب ومناخها : هذه القرية معتدلة الهواء ومياهها

خفيفة ومناظرها جميلة والصحة العمومية فيها جيدة وهي على العموم من افضل المصايف اللبنانية لقربها من بيروت وتوفر اسباب الراحة فيها واهلها لطفاء المعشر يكرمون المصطافين ولا يتأبى الفقراء منهم الخدمة كما يفعل بعض سكان القرى التي هجرها المصطافون

والى الجنوب الغربي من سوق الغرب قرية عيتات

عيتات : تبعد (٤٥ د . و٢ س) عن بيروت

وهي قرية جميلة واقعة على علو ٧٥٠ متر مشرفة على البحر

لوكانداتها : لوكاندة زيتون وهي قريبة من سوق الغرب فلوكانداتها مشتركة

البوستة والتلغراف عن طريق عاليه او بواسطة المكاري الى بيروت : التلغرافات ترسل من عاليه

البيوت وايجارها: يوجد بيوت برسم الايجار باثاث و بدونه واجرة البيوت الكبيرة لا تقل عن ٣٠ جنيـه والبيوت الصغيرة بين ١٥ و ٣٠ جنيه

منتزهاتها : لما كانت عيتات قريبة من سوق الغرب حتى انهما تكادان تحسبان قرية واحـدة كانت منتزهاتها مشتركة . ويوجد

باسفل القرية عين مآء تسمى عين السفلى يقصدها البعض للنزهة
ولكن مياهها ثقيلة . اما مياه القرية نفسها فجيدة

الاطباء والصيادلة : اطبآء سوق الغرب وفي عين عنوب على بعد
(٢٠ د) منها الدكتور اسبر نصار والدكتور امين ابو فاضل

وقد كانت عيتات فيما سبق مركز مديرية الغرب الاعلى واصحابها
المشايخ آل تلحوق وقد اشتهرت هذه العائلة في تاريخ لبنان بالنسبة
لما كان لرجالها من الحنكة السياسية وقد كان لها الرأي والتدبير في
الحزب اليزبكي كما كان لآل العماد ونكد وغيرهم الاقدام على الاعمال
الخطيرة وآل تلحوق الآن في مصاف العائلات الدرزية المعروفة
بميلها للعلم والتهذيب واكثرهم يقيمون في عيتات و بعضهم في عاليه

من عاليه الى بحمدون وصوفر

طريق عربات جميلة وهي جزء من طريق الشام القديمة
تسير العربة صاعدة بين الكروم والتلال الصخرية في طريق
جبلية فيرى المسافر عن يساره اكثر قرى المتن والاحراش الكبيرة
في الجبال القريبة ثم تصل العربة الى القرية وهي محطة بحمدون
ومنها طريق عربات تؤدي الى بحمدون (مسافة ½ س) وشعبة اخرى

توصل الى صوفر

بحمدون تبعد (½ ٤ س) بالعربة عن بيروت

لوكانداتها : لوكاندة كوكب لبنان : لوكاندة المنظر الجميل ولوكاندة الاخت نسطاس ولوكاندة الصليبي الخ

البوستة والتلغراف : فيها مكتب بوسطة علاقته مع المتصرفية رأساً وفي صوفر مسافة (½ س) من بحمدون

الاطباء والصيادلة : الدكتور مخايل ابو خالد الدكتور جبرائيل عبد النور وله فرمشية

مكتب تلغراف : ايضاً وفي محطة بحمدون فرمشية كبيرة صاحبها امين ابو خالد

البيوت وايجارها : يوجد بيوت بأثاث و بدونه فاجرة البيت من الدرجة الاولى لا تقل عن ٤٠ جنيه واجرة البيت من الدرجة الثانية نحو ٢٠ جنيه لمدة الصيف

العربات والطرقات : اقرب الطرق من بيروت لبحمدون طريق السكة الحديدية لمحطة بحمدون (قبو القرية) ومنها بالعربة لبحمدون : ويوجد فيها عربات لخدمة المصطافين : وبين بحمدون

وصوفر طريق عربات مسافة (١ س) . وهنالك طريق اخرى لدير القمر و بيت الدين مارة ببتاتر ورشميا فجسر القاضي كما تقدم

مناخ بحمدون ومياهها : اشتهرت هذه القرية بصفاء جوها واعتلال هوائها حتى كانت الاطباء تصفها لاكثر الذين يستشيرونهم بذلك . ولكن قلة المآء فيها كانت من الاسباب التي جعلت بعضهم يتذمرون من الاقامة فيها . الا ان الاهالي شعروا بذلك فأنشأوا الاحواض في اكثر البيوت الحديثة البنآء لخزن المياه واستعمالها عند الحاجة

كنائسها: كنيسة للروم واخرى للموارنة وكنيسة ثالثة للبروتستانت

متنزهاتها : افضل متنزهات هذه القرية كرومها وعنبها لذيذ للغاية وعليه مدار معيشة الكثيرين من اهلها وزبيبها افضل الزبيب اللبناني وفيها معاصر لعمل الدبس العنبي اللذيذ

نبع الشقيف : اجمل متنزهات بحمدون وهو بين الكروم الى جهة بتاتر

وبحمدون قرية كبيرة سكانها من المسيحيين واكثرهم من الطائفة الارثوذكسية فالمارونية فالبرتستانية وفيها كثير من خيار العائلات

كآل عبد النور وثابت وخير الله وغيرهم

من محطة بحمدون الى صوفر ١ س

تسير العربة صاعدة من هذه المحطة حتى تصل الى صوفر

صوفر

لوكانداتها : اللوكاندة الكبرى ٨ الى ١٥ فرنك : لوكاندة فكتوريا لوكاندة جنيف . لوكاندة مصر الخ ٦ الى ٢٠ فرنك

البوستة والتلغراف : يوجد في صوفر فرع بوستة وتلغراف صيفي

العربات والطرقات : العربات كثيرة لخدمة المصطافين والطرقات متشعبة من صوفر الى المحلات المختلفة فمنها طريق بيروت وطريق الشام ومنها طريق عربات الى عين زحلتا وطريق اخرى الى حمانا.
اجرة العربة الى حمانا ٣٠ غرش والى عين زحلتا ٣ مجيديات

البيوت وايجارها : البيوت قليلة في صوفر واكثرها خصوصية واجرة البيوت فاحشة جداً ولكن اللوكاندات فيها كثيرة والقهاوي عديدة والقرية نفسها متنزه عام وفيها مكان يعرف بعين الصفصافة وهو متنزه مقصود

الاطباء والصيادلة : الدكتور سمعان خوري وغيره من اطباء

بيروت الذين يصرفون مدة الصيف في صوفر . ويوجد فرمشية قرب اللوكاندة الكبرى

هوآء صوفر ومناخها هواء هذه القرية صحي ومناخها جيد للغاية ولكنها لما كانت واقعة على علو ١١٠٠ متر تقريباً كانت باردة فلايوافق جوها ضعفاء الاجسام وليس في هذا المصيف الجميل الاكروماً قليلة وهي خالية من الجنائن والبساتين تقريبا ولذا فان الخضرة والبقول فيها قليلة وغالية واكثرها يرد من القرى المجاورة

من صوفر الى حمانا (١ س) بالعربة

تسير العربة في طريق مناظرها جميلة للغاية متجهة نحو الشمال فتصل بعد ساعة الى قرية حمانا

حمانا

وهي بلدة كبيرة تابعة قضآء المتن واغلب سكانها من الموارنة وفيها عدد من الارثوذكس والكاثوليك وعائلة المقدمين آل مزهر من الدروز

يوجد فيها بعض اللوكاندات ولكنها ليست مستعدة تمام الاستعداد بوسطتهاغير منتظمة ويفضل ارسال التحارير الى بيروت بواسطة مكاري وهو يرسلها من هناك

وفيها اطباء معروفون لمعالجة المرضى

وفي هذه القرية بيوت كثيرة للاجرة باثاث و بدون اثاث والاثاث بسيط لايوافق العائلات التي اعتادت على الرفاهة والتنعم: واجرة البيت من الدرجة الثانية نحو ١٢ جنيها مدة الصيف

وفي هذا المصيف جميع انواع الخضرة . والمياه فيه كثيرة وكذلك كروم العنب والجوز

واهم منتزهات المحل المعروف بالشاغور وهو نبع غزير تنحدر مياهه بشلال طبيعي جميل للغاية ومياهها جيدة خفيفة

وفيها ثلاثة كنائس للموارنة وكنيسة الارثوذكس

وهنالك كنيسة اخرى لراهبات الراعي الصالح ولهن دير ومدرسة للبنات وفيها مدارس خارجية للصبيان والبنات

وفي هذه القرية شبه قلعة للمقدمين آل مزهر وهم من العيال المعروفة بين الدروز

مصايف المتن المشهورة :

اشهر مصايف المتن برمانا و بيت مري و بكفيا والشوير وحمانا

وقد تقدم الكلام عن حمانا بعد ذكر صوفر

من بيروت الى بيت ماري و برمانا

تسير العربة على طريق نهر بيروت حتى تصل الى (الدكوانه)

(½ س) وفيها قهاوي تقف امامها العربات بين احراش الصنوبر والسنديان ثم تصعد في طريق جبلية وكلما سارت قليلاً زادت المناظر جمالاً حتى تصل الى قرية عين سعادة

عين سعادة : وهي تبعد عن بيروت (٢¼ س)

وهي قرية صغيرة قريبة من بيت مري ويقصدها بعض المصطافين

ثم يسير منها المسافر فيصل بعد (١٥ د) الى بيت مري

بيت مري (٢½ س) من بيروت

وهي قرية جميلة واقعة على قمة تعلو عن البحر نحو (٧٣٠ متراً) ويقصدها كثيرون من المصطافين الوطنيين والاجانب

وفيها فرع بوستة تابع لقائمقامية المتن

وفي هذه القرية ثلاثة لوكاندات وبيوت عديدة للاجرة ومتوسط ايجار البيوت التي لا تزيد عن اربعة غرف فيها وفي برمانا ١٥ جنيه مدة الصيف وتتوقف هذه الاجرة على الطلب

وفيها اطباء وصيدلية لمدة الصيف

مناخ هذه القرية جيد جداً ومناظرها بديعة فهي تشرف على خليج مار جرجس من الغرب ووادي صليما ووادي حمانا من الشرق والجنوب والى الجنوب منها حرش صنوبر جميل والمياه في بيت مري تفضل مياه برمانا الا ان مركز برمانا وما فيها من المتنزهات العديدة واللوكاندات الجميلة جعلها احب الى المصطافين من هذه القرية

والى جنوبي بيت مري دير القلعة المشهور وسيأتي ذكره بعد ان نصف برمانا

من بيت مري الى برمانا : تسير العربة من بيت مري شمالا في طريق مناظرها جميلة حتى تصل بعد نصف ساعة الى برمانا

برمانا : تبعد (٣ س) عن بيروت

لوكانداتها : لوكاندة بون فيس وموقعها جنوبي البلدة على رأس تلة والى الغرب منها لوكاندة سال ملر وهاتان اللوكاندتان تحسبان من افضل لوكاندات لبنان ويوجد لوكاندات صيفية اخرى واجرة النزول فيها بين ٥ و١٥ فرنكاً

الاطباء والصيدليات : الدكتور منسى : صيدليات عين السلام ويوجد فيها مستشفى للفرندس

العربات والطرقات : العربات فيها كثيرة واجرتها لبيروت نحو ٦ غروش او ٩ غروش (بالراكب) والطريق التي تسير عليها العربات بالاكثر لبيروت ومنها هي طريق بيت مري التي تقدم ذكرها ويوجد طريق اخرى تمر برومية قرية جميله غربي برمانا والجديدة وسيأتي الكلام عنها

فنهر الموت فنهر بيروت فبيروت . وهنالك طريق اخرى توصلها ببعبدات وغيرها كما سيأتي

هواؤها ومناخها : امتازت هذه القرية بجمال مناظرها فانها تشرف على خليج مار جرجس من الغرب ووادي صاليما وغيرها من الشرق وهواؤها جيد صحي لما يحيط بها من احراش الصنوبر حتى ان الجهة الجنوبية منها محاطة باشجار الصنوبر من كل جهة . ولكن مياهها ليست خفيفة

مدارسها وكنائسها : مدرسة داخلية للصبيان واخرى للبنات وكنيسة للمرسلين الانكليز (الفرندس) ومدرسة او بالاحرى دير للراهبات العازريات وكنيسة للارثوذكس واخرى للموارنة وغيرها للكاثوليك وفيها بعض العائلات الوطنية المهذبة اشهرها واكثرها عدداً عائلتي بيت الاسود وبيت بشارة فضلاً عن المصطافين الذين يفدون اليها في ايام الصيف . ويرغب في هذه القرية الاوروبيون فيقصدها الكثيرون منهم . لوجود كافة اسباب الراحة فيها واكثر الحاجات المنزلية كالخضرة واللبن وغير ذلك قليلة واثمانها غالية

وتوافق هذه القرية الذين يحبون العزلة والسكينة

دير القلعة (١٨ كيلو متر من بيروت)

الى الجنوب الغربي من بيت مري على مسافة (½ س) منها . وتحسب آثار هذا الدير من اجل الآثار السورية

وقد كان هذا الدير قديما هيكلا فينيقيا لبعل مرقد ويؤخذ من الكتابات الموجودة هناك ان هذا الاله كان اله الولائم والمآدب فلما استولى الرومان على سوريا ادرجوا هذا الاله في مصاف آلهتهم واعتبروه (المشتري) كما يتبين من الكتابات اللاتينية (المشتري بعل مرقد) وبنوا له هيكلا جميلا على مثال هيكل بعلبك ولكنه اقل منه فخامة . فطوله ٣٢ متراً وعرضه ١٧ متر . وعلوه نحو ٢٥ متراً

وكان تمثال الاله منصوبا في كوة داخل الهيكل تحيط بها اعمدة المرمر . وتيجان الاعمدة منها كورنثي النقش ومنها ايوني

ومن الآثار الفينيقية فيه نواويس واهرام صغيرة وحجارة مخروطة الشكل يعلوها شبه راس ويتصل بها شبه ذراعين والمرجح انا صورة (تانيت) معبودة اهل قرطجنة وهي عشتاروت نفسها وقد يرادبا (بعل حمون) اي اله الشمس من الهة القرطجنيين ايضا

ومن الآثار الرومانية انصاب عديدة لملوكهم منها نصب اكتشف حديثا للقيصر ادريانس اغسطس . وكان الرومان يمثلون عشتاروت بالهتهم (جونون) ويظهر انهم اتخذوا هذا المكان مصيفا لهم لان لهم فيه آثاراً عديدة تدل على سكناهم هناك وتعبدهم لاله هذا المقام

ووجدوا في المكان نواويسا عديدة لجهة الشرق وهنالك منارة يسمونها (الحبس) كانت مدفنا فيما سبق

اما المياه فكانوا يجرونها الى هذا المكان من نبع العرعار قرب بعبدات بقناة ما زالت آثارها ليومنا هذا

ولما كانت عبادة القوم كما ذكرنا حمل ذلك ملوك الروم على هدم الهيكل كما فعل الملك قسطنطين بهيكل افقا فخسر لبنان هذا الاثر الجميل

والدير الحالي من املاك الطائفة المارونية ويمكن مشاهدته دون صعوبة

من برمانا الى حمانا وما بينهما

تسير العربة من برمانا شرقاً فتمر بمعمل كبير للحرير ثم تصل الى بعبدات

بعبدات : قرية كبيرة واقعة في منحدر جبل مشرف على وادي صليما وحمانا من جهة وعلى البحر من جهة اخرى وفيها مدرسة وطنية لصاحبها نعيم صوايا

طرقاتها : تتشعب من هذه القرية عدة طرقات تؤدي الى قرى عديدة منها طريق حمانا الاتي ذكرها وطريق عربات الى الشوير مارة بمار موسى ونبع العرعار وزرعون فظهور الشوير ۰ وطريق عربات الى بكفيا مارة بقرية بحنس وهي المركز الصيفي لقائمقامية المتن وفيها سراي كبيرة يحيط بها ميدان صغير وفوقها حرش صنوبر جميل للغاية

وبعبدات مصيف يقصده بعض اهالي بيروت ولكنها لما كانت قريبة من الشوير وبكفيا وهي ابعد من برمانا وبيت مري وكانت هذه القرى تفضلها في كثير من الوجوه كان المصطافون فيها قليلين والرغبة فيها اقل مما تستحقه

اما مناخها فجيد ومياهها كثيرة وبجانبها حرش جميل

ثم تسير العربة منها الى قرية سفيلة ومنها الى القعقور وبعد ذلك يجد المسافر شعبتين احداهما الطريق المؤدية الى حمانا والاخرى طريق صليما وهي كائنة الى شرقي ذلك المكان

صلما : قرية كبيرة تابعة مديرية المتن الاعلى وهي واقعة على سفح جبل خصيب وارتفاعها عن سطح البحر نحو ٧٥٠ متراً وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نصفهم من الدروز والنصف الاخر من المسيحيين وفيها ستة كنائس ودير للاباء الكبوشيين وسراي قديمة بناها الامير حيدر اسماعيل ابي اللمع . وهواء هذه القرية في غاية الجودة

واذا سارت العربة في طريق حمانا تصل الى العربانية ومنها الى عين حماده ثم الى ارصون . و بعد ان تسير من ارصون وتقرب من بحالا يجد المسافر شعبتين اخريين احداهما وهي الى جهة اليمين تؤدي الى دير الحرف فرأس المتن

راس المتن : وهي قرية كبيرة واقعة على رابية تحيط بها الوديان الجميلة وفيها حرش جميل ومنتزهات عديدة . واكثر سكانها من الدروز وفيها عدد كبير من المسيحيين اكثرهم من الارثوذكس ومنهم كثير من الادباء

ثم تسير العربة من بحالا الى الخلوات ومنها الى حمانا وقد تقدم الكلام عنها . وقد امتازت قرى المتن بكثرة احراش الصنوبر فيها فلا تكاد تخلوا قرية من حرش كبير

وفي اكثرها نوع من الفحم الحجري وهو قليل المنفعة لدخول الكبريت عليه

من برمانا الى الشوير (٢ ½ س)

تسير العربة من برمانا الى بعبدات ومنها الى جهة الشمال فتمر بمار موسى ثم تسير فوق نبع العرعار (وهو نبع ماء غزير امامه بعض اشجار الجوز وكانت مياهه فيما سبق تجر الى دير القلعة بقناة طويلة ما زالت اثارها للآن)

ثم تسير العربة من هناك فتمر امام زرعون وتصل الى ظهور الشوير فتمر بحرش صنوبر فعين البستان والكروم ثم تصل الى القرية

الشوير تبعد عن بيروت (٥ س)

لوكانداتها : لوكاندة كيرللس ولوكاندة العجيل ولوكاندة الحلبي ولوكاندة قبلان الدحدوح في البرج اعلى نقطة في ظهور مارحانا واسعارها بين ٥ و ١٠ فرنكات باليوم

البوسطة والتلغراف فيها فرع بوستة فقط اما التلغرافات فيمكن ارسالها من بحنس

البيوت وايجارها : يرغب المصطافون في البيوت الكائنة على ظهور الشوير او في اعلى القرية اما القرية نفسها فكائنة في اسفل الوادي تحيط بها الجبال من الشرق والجنوب والغرب والى الشمال واد تفصل هذه الجهة عن بسكنتا

ويشرف من ورائها صنين بمهابته وهو المنظر الوحيد الذي يتمتع به اهل القرية نفسها • اما ظهور الشوير فهي من اجمل المواقع اللبنانية ومناظرها متنوعة الاشكال فهي تشرف على البحر واعالي لبنان في آن واحد واكثر هذا الموقع محاط باشجار الصنوبر

اجرة البيت من الدرجة الاولى بين ٤٠ و ٧٠ جنيه والدرجة الثانية ٢٠ و ٣٠ جنيه مدة الصيف

الاطباء والصيادلة : الدكتور كارسلو ولكنه قلما يستطيع عيادة المرضى . الدكتور حبيب همام . الدكتور ملحم حداد. الدكتور رزق الله البعقليني الخ ويوجد فرمشية صغيرة في البلدة

العربات والطرقات

للشوير ثلاث طرقات من بيروت الاولى عن طريق انطلياس وبكفيا والمحيدثة وشويا وهي افضلها والثانية من بكفيا صاعدة الى ظهور الشوير والثالثة عن طريق برمانا وبعبدات كما تقدم ويوجد طريق بينها وبين المتين واخرى لبسكنتا

اجرة العربة نحو ٨٠ غرش من بيروت و ١٥ غرش بالراكب وجنيه باليوم

والعربات فيها قليلة بالنسبة للمصايف الكبيرة

منتزهاتها : اجمل ما في الشوير عيونها و ينابيعها ومناظرها ففي ظهور الشوير

عين البستان : ومائها عذب وموقعها جميل وفي البرج الى الشرق منها وفي اعلى نقطة من الشوير نبع ماء يظن ان مياهه تأتي من الجبل الواقع شرقي المرج لان البرج اعلى نقطة في تلك الجهة

عين القسيس : قرب المدرسة الانكليزيه ومياهها اعذب المياه التي يشرب منها الاهالي

عين الصرفد : قرب دير مار الياس شويًا وهي احسن عيون تلك الجهة يقصدها طلاب النزهة فيصرفون اوقاتاً طويلة فيها وهي تبعد (½ س) مشياً على الاقدام

وكيفما سار الانسان في ظهور الشوير فلا يرى الا المنتزهات الجميلة واجمل مكان فيها البرج وهنالك آثار رومانية وقد وجدوا قطعاً من النقود الرومانية يستدل منها على ان المكان كان حصناً او هيكلاً رومانياً

بقليع : من اشهر ينابيع لبنان وأعذبها ماء نبع بقليع يبعد عن الشوير نحو ساعة ونصف فالمصطاف في ظهور الشوير يمكنه اخذ

مايلزمه والقيام صباحاً بالعربة الى المرج ومن هناك يسير مشياً على الاقدام مسافة (½ س) او اكثر قليلاً في طريق صاعدة فيصل الى بقليع حيث يصرف نهاره بين الماء المقرح ومعاطاة الاقداح فيلتهم ما اتى به من المآكل مهما كان كثيراً ويشعر انه في احتياج الى الزيادة فيتعذر عليه ذلك فمن يذهب الى هذا النبع فليحمل ما شاء من المأكولات على نسبة اربعة اضعاف ما كان يأكله قبلاً لان الماء والهواء والمناظر البديعة والنشاط الغريب الذي يشعر به الزائر تعمل معاً لمساعدته على هضم ما يأكله

والشوير : مركز مديرية الشوير وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس اكثرهم من الروم الارثوذكس واشتهر اهل هذه القرية بالنشاط واكثرهم من اللبنانيين ولذا امتاز عدد كبير بالعلوم الرياضية وقد تغرب اكثر رجالها فتفرقوا في جهات سوريا ومصر وذهب منهم الكثيرون الى اميركا وغيرها من البلدان

مدارسها وكنائسها : المدرسة الانكليزية الداخلية تحت رئاسة الدكتور كارسلو وغيرها مدارس يومية . كنائس للروم الارثوذكس وكنيسة للكاثوليك واخرى للموارنة وكنيسة للبروتستانت وبالقرب

من الشوير دير مار الياس شويا وهو دير كبير نصفه للروم والنصف الآخر للموارنـــة ويحيط بالشوير قرى عديدة كعين السنديانة والخنشارة وفيها دير كبير للروم الكاثوليك يسمى دير مار يوحنا والى الشمال منها الجوار

هواء الشوير ومناخها : اشتهرت هذه القرية بعذوبة مائها فمياهها بالاجمال احسن مياه المصايف المعروفة . اذا استثنينا عين زحلتا ومناظرها الطبيعية جميلة للغاية وهواؤها بارد صحي ولكنه لا يوافق ضعفاء الاجسام لان البرد شديد في المساء حتى يضطر المصطاف لان يلبس ثياب الشتاء احياناً .

ومناخ الشوير جيد جدًّا لصحيحي الاجسام ولمن يحتملون الهواء البارد والصحة العمومية فيها على غاية ما يرام

لوازم المعيشة : لما كانت الاراضي الزراعية في الشوير قليلة كانت اكثر الفاكهة والبقول وغير ذلك تردها من القرى المجاورة ولذا فانه يجب على المصطاف ان يهتم بجلب ما يحتاجه صباحاً قبلما تفوته الفرصة وهذه الحاجات بالاجمال غالية

وكروم العنب في الشوير كثيرة ولا ينضج عنبها قبـل اوان

آب (اغسطس)

ومما يشكر عليه اهل هذه القرية السعي في اقامة معرض لبناني عام وكان الفضل في اقامته اولاً لمحفل صنين الماسوني برئاسة فارس بك مشرق فافتتح اولاً في ظهور الشوير في عام ١٩٠٥ وسيقام هذا المعرض في بلدة زحله في شهر اغسطس من هذه السنة كما تقدم في الكلام عن زحله

ومحفل صنين هو المحفل الماسوني الوحيد في لبنان وقد اظهر اعضائه اثناء اهتمامهم بشؤون المعرض غيرة وطنية صادقة ومما يمتدحون عليه هو اهتمامهم الزائد بترغيب الجمهور في شراء المصنوعات الوطنية خصوصاً ما عرف منها بجودته ومتانته كالمنسوجات والاقمشة التى تصنع في الشام والزوق وزغرتا وغيرها

نزهة جميلة للرجال

من الشوير الى صنين (ركوب الخيل)

يسير المسافر من ظهور مار حاتا الى المروج ومن هناك يصعد الى نبع بقليع الجميل وقد تقدم وصفه ثم يسير من هناك فيمر ببعض بيوت متفرقة فيصل بعد (¼ س) الى مغارة المشمشة و بعد (¼ س)

الى الجوز حيث يوجد بعد اشجار من الجوز وهنالك آثار فينيقية يونانية و بعض القبور و بعد (١¼ س) يصل الى نبع المنبوخ وهو من عيون ابنان الشهيرة فيقيم لديه ماشاء ثم يسير من هناك مسافة (٢ س) فيصل الى نبع صنين في اسفل قمة صنين ويوجد قرب هذا النبع بيوت قليلة لبعض المزارعين ثم يصعد من هذا النبع الى قمة الجبل حيث يشاهد منظراً من ابدع المناظر الطبيعية اذ تبدو له بيروت والبحر والوديان الغربية من الجهة الواحدة والجبل الشرقي وسهل البقاع من الجهة الاخرى ويرى من حوله الآكام والتلال وقمم الجبال العالية وهنالك بعض الآثار القديمة في الجهة الشمالية منه

من الشوير الى زحله (٦ س) بالعربة

تسير العربة من ظهور مار حاتا في طريق مستوية حتى تصل الى المروج

المروج : قرية جميلة تابعة لقرية المتين وسكانها من الموارنة ومياه هذه الجهة جيد جداً وهي على علو ١٢٢٠ متر تقريباً ومن المروج تتشعب الطريق فتؤدي الشعبة الواحدة الى المتين

المتين : وهي قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس

اكثرهم من الموارنة فالدروز فالارثوثكس فالكاثوليك وهي اقل ارتفاعاً من المروج واكثر حاصلاتها من الشرانق وفيها ثمانية معامل للحرير وفي هذه القرية آل عقل شديد وهم من خيـار العائلات اللبنانية وهنالك حرش جميل من شجر السنديـان يسمى الحريق وتكثر الرطوبة في هذه القرية لكثرة معاملها ووجود الاحواض الكبيرة والمياه الكثيرة وشجر التوت فيها

ثم تسير العربة من المروج في طريق جبلية صاعدة نحو الجبل حتى تصل الى عينطورة المتين

عينطوره المتين : وهي قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس جميعهم من الطائفة المارونية ويزيد ارتفاعها عن ١٣٦٠ متراً وهوآئها بارد للغاية

ثم تسير العربة منها بين الجبال العالية الى ان تصل الى مجدل ترشيش او المجدل وهي مزرعة صغيرة تابعة عينطورا وسكانها من المتاولة وهي واقعة في الجهة المتوسطة بين جبل صنين وجبل الكنيسة

ثم تسير العربة من المجدل في اعالي لبنان بين صنين والكنيسة والطريق هناك من اجمل الطرقات اللبنانية مدة الصيف ومناظرها

الجبلية من ابدع المناظر

و بعد مسافة ٣٤ كيلومتراً من عينطورا تصل العربة الى قرية حزير

و بعد (½ س) تصل الى عين حزير وهي عين مآء عذبة حيث يرتاح المسافرون

ثم تسير العربة منها الى جهة الجنوب الشرقي مسافة (½ س) فتصل الى زحله وقد تقدم ذكرها

من بيروت الى بكفيا ومنها الى بسكنتا

تسير العربة من بيروت على طريق طرابلس فتعبر نهر بيروت حيث تنتهي حدود المدينة فيرى المسافر مخفراً للجند اللبناني ثم تسير العربة بين بساتين التوت حتى تصل الى الجديدة

الجديدة : وهي قرية صغيرة من قرى ساحل بيروت عدد سكانها ٨٠٠ نفس وفيها المركز الشتوي لقائمقامية المتن وبينهـا وبين البوشرية حرش صغير من الصنوبر بنيت فيه السراي الحالية بناها الامير يوسف اسمعيل ابي اللمع سنة ١٩٠٦ لما كان قائمقاماً على المتن ويوجد في هذه القرية بعض المطاعم والاوكاندات الصغيرة

وقد كان اصحاب هذه المقاطعة فيما سبق الامراء اللمعيون وهم

ثلاث طوائف ترجع الى اصل واحد وهو بنو قايد بيه و بنو مراد و بنو فارس وقد كانوا فيما سبق من مقدمي الدروز كما ورد في تاريخ لبنان ثم انهم لما اختلطوا مع الشهابيين وتنصر هؤلاء تبعهم اللمعيون في مذهبهم وتنصروا ايضاً

ولما انقسمت البلاد الى مقاطعتين كانت المعاملة الشمالية من نصيب الامرآء اللمعيين فتعين الامير حيدر اللمعي قائمقاماً على النصارى ومن ذلك الحين اخذت هذه العائلة الاسبقية على اكثر العائلات المسيحية الاخرى وتقلب رجالها في اكبر المناصب اللبنانية بعد ان دخل لبنان في نظامه الجديد . ومن الجديدة طريق تؤدي الى رومية ومنها الى برمانا وقلما تسير عليها العربات لوعورتها

وتسير العربة من الجديدة فتمر بنهر الموت وهو مجرى صغير تكثر فيه المستنقعات والناموس (البرغش) الذي ينقل ميكروب الملاريا . ثم بعد (١٠ د) تصل الى البوشرية وهي قريبة من الجديدة ومناخها غير جيد في الصيف لكثرة الرطوبة فيها ولقربها من النهر المذكور فتكثر فيها الحميات . ثم تسير العربة منها الى انطلياس

انطلياس : اي مار الياس وهي قرية صغيرة عدد سكانها ٩٠٠

نفس اكثرهم من الموازنة . ويصب فيها نهر انطالياس وهي تبعد عن بيروت نحو ساعة واحدة . وفيها قهاوي عديدة اكثرها وكلها تقريباً على حافة نهر انطلياس وهي تحسب من المتنزهات الجميلة وكثيراً ما يقصدها محبو النزهة من اهل بيروت

وعلى بعد ½ ساعة من انطلياس متنزه جميل هو نبع الفوار وهو منبع نهر انطلياس ويقصده الكثيرون لعذوبة مائه وجمال موقعه فهو واقع في وادي الفوار وحول هذا الوادي تلال عالية تحيط به من اكثر جوانبه والماء يتدفق من فوهــة صخرية في كعب الوادي ويفور منها ولذلك سمي المكان بالفوار وفي ايام الصيف يجد طالب النزهة هناك قهاوٍ حول النبع معدة لراحته وسروره وفي وادي الفوار على مقربة من النبع المذكور مغارة عظيمة داخلة في بطن الجبل الى حيث لا يعرف آخرها وهي من اكبر مغائر لبنان وقد وجد فيها آثار قديمة كثيرة

ثم تسير العربة من انطلياس في طريق جبلية صاعدة نحو الشرق مسافة ½ ساعة فتتشعب الطريق الى شعبتين فالشعبة التي الى الشمال تؤدي الى زكريت وبيت شباب وسيأتي ذكرها . فاذا سارت العربة في الشعبة الثانية تزيد المناظر بهجة كلما صعدت قليلاً حتى تمر بمكان

يسمونه بيوت الرهبان ثم تصل الى عين عار

عين عار : وهي قرية جميلة فيها عين ماء عذبة وحولها قهاو يستريح فيها المسافرون من عناء السفر والى الجنوب من عين عار شعبة تودي الى قرنة شهوان وهو دير كبير للطائفة المارونية ومركز اقامة المطران بطرس الزغبي مطران قبرص وفيه مدرسة كبيرة للطائفة المذكورة

ثم تسير العربة من هذه القرية صاعدة في منحدر الجبل حتى تصل الى قرية اخري تسمى عين العلق ومياهها ليست عذبة كغيرها ومنها تسير العربة حتى تصل الى بكفيا

بكفيا : تبعد ٣ ½ ساعة بالعربة عن بيروت

لوكانداتها : لوكاندة المنظر الجميل . اللوكاندة الكبرى

مكتب البوستة والتلغراف : يوجد فيها مكتب بوستة علاقته مع بيروت رأساً ويمكن ارسال التلغرافات من قرية بحنس التي لا تبعد عنها اكثر من نصف ساعة بالعربة

البيوت وايجارها : البيوت المخصصة للاجرة كثيرة ولكن اجرتهما مدة الصيف فاحشة جداً لكثرة المصطافين فيها لسبب حسن موقعها وجمال مناظرها وكثرة منتزهاتها فاجرة البيوت فيها تقارب اجرة البيوت في سوق الغرب و برمانا

العربات والطرقات : العربات كثيرة واجرتها تقارب اجرة العربات في المصايف التي تقدم ذكرها

واهم طرقاتها طريق عربات تسير منها الى بحنس مركز قائمقامية المتن ومنها الى بعبدات كما تقدم وطريقان الى الشوير الواحدة الى ظهور الشوير والاخرى عن طريق المحيدثة وشويا وتمتد الى بسكنتا ومن هناك الى بيت شباب

هوآئها ومناخها : هوآء هذه القرية جيد ومياهها عذبة ومناظرها جميلة وهي مشرفة على البحر من جهة الغرب وعلى وادي نهر الكلب

وما جاورها من الشمال وفي اعلاها احراش الصنوبر والكروم . ولكنه يجب الاحتفاظ من البرد في الصباح وعند المساء

وبكفيا قرية كبيرة متصلة بقرية المحيدثة واكثر سكان الاولى من الطائفة المارونية والثانية من الارثوذكس وفيهما بعض العائلات الكاثوليكية ولهذه الطوائف كنائس في القريتين واكثر لوازم المعيشة متوفرة فيهما ولكن الفاكهة والخضرة ترتفع اسعارها في الصيف لوجود كثيرين من المصطافين

وهذه القرية مركز مديرية القاطع ويبلغ عدد سكانها مع سكان المحيدثة نحو ٣٠٠٠ نفس

منتزهاتها : يوجد في هذه القرية كثير من الينابيع العذبة وحولها الاحراش والكروم وانما سار المصطاف فيها فانما يرى منتزهات جميلة ومناظر بديعة وفي البلدة قهاو عديدة

من بكفيا الى بسكنتا (½ ٢ س) بالعربة

تسير العربة من بكفيا فتمر بالمحيدثة وتسير منها شرقاً في طريق منسوبة فتمر الى شمالي دير مار الياس الشويا المشهور وهو واقع بين بكفيا والشوير وامامه بساتين التوت وفي اعلاه احراش الصنوبر ثم

تسير العربة من هناك قليلاً فتتشعب الطريق الى شعبتين الواحدة تؤدي الى الشوير والثانية الى الخنشارة

الخنشارة : قرية متوسطة قريبة من الشوير وفيها دير كبير للكاثوليك يسمى دير مار يوحنا وهو من اغنى اديرتهم . وفيه مطبعة يقال انها اقدم مطبعة في لبنان

وقد اشتهرت الخنشارة بخمرها وفيها كثير من كروم العنب

ويقصد هذه القرية بعض المصطافين ولكن اكثرهم من اهلها النازحين عنها ومنها طريق الى المروج واخرى الى بسكنتا

ثم تسير العربة منها الى بتغرين وهي قرية كبيرة تابعة مديرية الشوير . واكثر مياه هذه الجهة جيدة ومناخها موافق للاجسام الضعيفة لانها ليست معرضة للبرد كظهور مار حاتا وغيرها

ثم تسير العربة من بتغرين في منحدر الجبل حتى تصل الى الوادي الفاصلة بينها و بين بسكنتا وتسمى وادي الجماجم ثم تعبر هذه الوادي وتسير صاعدة حتى تصل الى بسكنتا بعد ان تمر قرب عين تسمى عين القبو

بسكنتا : وهي من اعلى قرى لبنان العامرة ويبلغ علوها نحو ١٣٠٠ متر تقريباً . وهذه القرية مركز مديرية بسكنتا التابعة

لقائمقامية المتن

وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس اكثرهم من الموارنة فالارثوذكس وفيها بعض عائلات كاثوليكية

هواؤها ومناخها: هوآء هذه القرية جيد ومياهها عذبة باردة وهي واقعة على سفح جبل صنين وفيها ينابيع عديدة و بساتين كثيرة واحراش جميلة تحيط بها

آثارها وتاريخها : كانت هذه القرية عامرة منذ عهد بعيد وقد ورد ذكرها على عهد امراء المردة ومن تبعهم من الحكام المسيحيين

وقد كان مسكن الامير كسرى الذي تسمت كسروان باسمه في بسكنتا وفيها الآن كثير من الاثار القديمة منها مغارة قديمة العهد تنسب لسيف الدولة وقصر الامير سمعان ابن اخت الامير كسرى وقلعة تعرف بقلعة الحبس وهيكل في قمة صنين فوق بسكنتا يعرف بخربة المزار و ينسب الى الهة العشق او الزهرة

من بكفيا الى بيت شباب وزكريت

تسير العربة نحو الشمال في منحدر وادي نهر الكلب حتى تصل

الى بيت شباب (½ س)

بيت شباب : وهي من اكبر قرى لبنان يبلغ عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس من الموارنة وفيها بعض العائلات من الروم الكاثوليك وفي هذه القرية كثير من الصناعات الوطنية كصب الاجراس وعمل الفخار الوطني وحياكة المنسوجات وغير ذلك وهـذه القرية تابعة لمديرية بكفيا وهي على صدور كسروان وفي هذه الجهة كثير من الاديرة الكبيرة منتشرة بين بكفيا و بيت شباب وزكريت وغيرها منها دير القديس انطونيوس البدوي قرب بيت شباب

ثم تسير العربة من بيت شباب الى الغرب فتمر بمزرعة الفريكة ثم تسير منها الى قرنة الحمرا ويتفرع منها طريقان احداهما تؤدي الى زكريت والاخرى الى عين عار التي تقدم ذكرهـا . فاذا سارت العربة الى زكريت تصل اليها بعد (½ س) وزكريت قرية صغيرة واقعة على تلة عالية مشرفة على البحر وسكان هذه القرية من الطائفة المارونية وبجانبها دير كبير يسمى دير طاميش للطائفة المذكورة . ثم تسير العربة منها الى الجنوب فتمر بمزرعة يشوع ثم مزرعة بيت الككو حيث تتشعب الطريق ثانية فتوصل احدى الشعبتين الى بيوت الرهبان

وقد تقدم ذكرها وتؤدي الشعبة الثانية الى مزرعة بيت الشعار وهي قرية صغيرة يتبعها مزارع اخرى فتؤلف منها قرية كبيرة والمزارع التابعة لها ديك المحدي والمطياب وحظيرة

ثم تسير العربة قليلاً فتتصل الطريق بطريق بكفيا وقد تقدم الكلام عليها .

من بيروت الى طرابلس

للمسافر من بيروت الى طرابلس طريقان طريق البحر وطريق البر اما طريق البحر فبواسطة الوابور الخديوي الذي يسافر من بيروت كل ثلثا الظهر فيصل الى طرابلس الساعة ٤ مساءً والاجرة ٧٥ غرشاً درجة اولى و٦٥ ثانية و ٢٠ ثالثة . ثم الوابور المسكوبي الذي يسافر من بيروت يوم الجمعة صباحاً فيصل الى طرابلس يوم السبت صباحاً . واكثر شركات الوابورات التي لها فروع في بيروت تسافر بابوراتها الى طرابلس ولكن سفرها غير منتظم وكثيراً ما تمر بطريقها على قبرس فلا تسافر الى طرابلس رأساً لذلك نرى الاكثرين يسافرون من بيروت الى طرابلس بالطريق الثانية وهي طريق البر. اما طريق البر فممكن السير فيها كلها تقريباً بالعربة ولا تنقطع

 اعتباراً ١٨ ايار (مايو) ١٩٠٩

...ن المعاملتين الى محطة مرفأ بيروت

اسماء المحطات	٣٠٢	٣٠٤	٣٠٦	٣٠٨	٣١٠	قطار اختياري ٣٢٢
	القطارات الدائمة المختلطة					
	صباحا	صباحا		مساء	مساء	
محطة مرفأ بيروت سفر	٦,٢٥	٩,٣٥		٤,٠٥	٧,٢٠	
محطة المدور	٦,٢٧	٩,٣٧		٤,٠٧	٧,٢٢	
محطة بيروت وقف اختياري	٦,٣١	٩,٤١		٤,١١	٧,٢٦	
محطة بيروت وصول	٦,٣٤	٩,٤٤	مساء	٤,١٤	٧,٢٩	مساء
الدوره سفر	٦,٤٠	٩,٤٧	١,٠٠	٤,١٧	٧,٣٢	٧,٠٠
نهر الموت	٦,٤٧	٩,٥٤	١,٠٧	٤,٢٤	٧,٣٩	٧,٠٧
الفوار موقف	٦,٥٣	١٠,٠١	١,١٤	٤,٣١	٧,٤٦	٧,١٤
انطلياس	٦,٥٨	١٠,٠٦	١,١٩	٤,٣٦	٧,٥١	٧,١٩
ضبيه وصول	٧,٠٣	١٠,١١	١,٢٥	٤,٤١	٧,٥٦	٧,٢٣
ضبيه سفر	٧,١٠	١٠,١٧	١,٣٢	٤,٤٧	٨,٠٢	
نهر الكلب	٧,١٢	١٠,١٩	١,٣٤	٤,٤٩	٨,٠٤	
عينطوره	٧,١٦	١٠,٢٣	١,٣٨	٤,٥٣	٨,٠٨	
صربا وصول	٧,٢١	١٠,٢٨	١,٤٥	٤,٥٨	٨,١٣	
صربا سفر	٧,٢٨	١٠,٣٥	١,٥٠	٥,٠٥	٨,٢٠	٧,٤٥
جونيه	٧,٣١	١٠,٤٠	١,٥٨	٥,١٥	٨,٢٥	٧,٥٠
البيطار موقف اختياري	٧,٣٦	١٠,٤٥	٢,٠٣	٥,٢٠	٨,٣٠	٧,٥٥
المعاملتين	٧,٤٠	١٠,٥٠	٢,٠٨	٥,٢٥	٨,٣٥	٨,٠٠
...بيروت	صباحا	صباحا	مساء	مساء	مساء	مساء

سكه العربات الا بين البترون والهري كما سيجيء ويمكن قطع المسافة بين بيروت وطرابلس بـ ١٦ ½ س بالعربة ويمكن قطع قسم كبير من المسافة بقطارات السكة الحديدية من بيروت الى المعاملتين والاكثر يفضلونها على العربة لانتظام مواعيد سفرها وسهولة السفر بها فضلاً عن كون خط السكة الحديدية كله واقع على شاطئ البحر فيأمن المسافر شر الغبار ويرى على طول الطريق البحر عن شماله وسهلاً ملؤه الاشجار والمزروعات الخضراء عن يمينه ومن ورائه جبل صنين وجبال كسروان مما لا يوجد منظراً يماثله في كثير من البلدان واما مواعيد سفر القطارات الى جونية والمعاملتين والمحطات الواقعة بينهم وميعاد الوصول الى كل محطة والاجرة وكل ذلك فقد فصلناه تفصيلاً تاماً بجدول مخصوص في اول هذا الفصل فيمكن المسافر ان يعتمد عليه وقد انشيء هذا الخط الحديدي الى المعاملتين في سنة ١٨٩٨ . واما السفر من بيروت بالعربة فهو كما يأتي :

تسير العربة من ساحة الحرية (البرج) فتمر بطريق النهر وتعبر جسر بيروت وتمر على الجديدة الى ان تصل انطلياس كما مر بنا في السفر الى بكفيا وبسكنتا . ثم تسير العربة من انطلياس على شاطئ البحر وتصل بعد سفر (٣٥ د) الى الضبية

الضبية : وهي قرية صغيرة قائمة على شاطئ البحر وفيها قهاوٍ متقنة نظيفة تفوق قهاوي انطلياس ترتيباً وموقعاً ومناظر الضبية الطبيعية في غاية الجمال وهي من احسن المتنزهات في تلك النواحي ويقصدها الكثيرون من محبي النزهة من بيروت وجوارها للتمتع بمناظرها الجميلة ومناخها الحسن وقهاوي الضبية قائمة عن يسار الطريق بقرب شاطئ البحر وعن يمين الطريق فوقها بناء كبير فيه ورشة كبيرة لكبانية الماء الانكليزية التي جرت مياه نهر الكلب الى بيروت في سنة ١٨٧١ وهنا ترفع المياه التي تأتي من نهر الكلب بالآلات وتصفى وترشح باحواض مخصوصة ثم تجر الى بيروت بانابيب حديدية تحت الارض وتوزع على بيوت بيروت ودورها وجنائنها

ثم تسير العربة من الضبية وبعد ان تبعد قليلاً عن القهاوي يرى المسافر صخراً شاهقاً يصل لحف الجبل بشاطئ البحر ويوجد بقرب هذا المكان آثار طريق رومانية منحوتة في الصخر على علو ٣٠ متر عن سطح البحر ويوجد آثار طريق ثانية قديمة بقربها وجد عليها نقوش وصور عديدة . ثم تسير العربة من الضبية وتصل الى مصب نهر الكلب بعد ان تسير (٢٣ دقيقة) وهناك جسر مبني من الحجاره طوله ٤٠ متراً بني من عهد واصه باشا في سنة ١٨٩٨ وعلى

جانبي الجسر يوجد قهاوي متقنة تشبه قهاوي الضبيه والمناظر هنا في غاية ما يكون من الجمال . ونهر الكلب الذي كان اسمه قديماً ليقوس (وهو اسم يوناني معناه ذئب) مملوء بالآثار القديمة والكتابات المختلفة مما يرجع الى عصور حديثة ومتوسطة وقديمة منهـا جسر حجر قديم جداً على بعدماية خطوة من الجسر الحالي لا يعرف من بناه وفي احدى جوانبه يوجد حجر مكتوب عليه باللغة العربية ان السلطان سليم بنى جسراً هناك لما فتح سوريا سنة ١٥٢٠ وفي محل آخر مكتوب باللغة العربية ايضاً ان الامير بشير بنى جسراً سنة ١٨٢٨ وفي احدى الاماكن يوجد كتابة لاتينية تقول ان الطريق المنحوتة في الصخر بنيت بامر الامبراطور الروماني ماركوس انتونيوس . ويوجد خلاف ذلك كتابات عديدة قديمة لاتينية و يونانية واشورية ومصرية قديمة وكلها تدل على حوادث تاريخية مهمة لا يسعنا تفصيلها كي لا يطول بنا الشرح

ثم تسير العربة من نهر الكلب وبعد (¼ س) تصل الى طريق صاعدة لجهة الشرق تؤدي الى بعض قرى كسروان مارة بزوق مخايل وعين طورة و بعد قليل تصل الى صربا

صربا : وهي قرية كبيرة عدد سكانها ٢٠٠٠ نفس ويقصدها

الكثيرون من اهالي كسروان فيمضون فيها فصل الشتاء هرباً من برد الجبال القارس . وفيها دير لرهبان المخلص الروم الكاثوليك مبني على اساس برج قديم قيل انه من ايام الصليبيين . ويوجد عند مدخل صربا مغارة كبيرة منقورة في صخر وفوقها كنيسة اسمها كنيسة مار جرجس وهي اكبر كنائس تلك الجهة . وفي المغارة آثار كثيرة قديمة العهد . ثم تسير العربة من صربا و بعد (١٠د) تصل الى جونية

جونية . تبعد عن بيروت (١ س و٤٥ د) واجرة العربة من بيروت الى جونية ٣٠ غرشاً وهي مدينة صغيرة عدد سكانها ٤٠٠٠ نفس وهي قسمان الميناء القديمة والميناء الجديدة واكثر بناياتها وبيوتها حديثة العهد وفيها كثير من المنازل المعدة للايجار تتراوح اجرة الواحد منها بين ١٥ و٣٠ ليرة سنوياً وفيها بضعة فنادق ولوكاندات منها ما هو شبيه بلوكاندات بيروت الكبيرة في الاتقان والترتيب واسعارها من ٤ الى ١٠ فرنكات باليوم . وجونية مركز قائمقامية كسروان الشتوي وسراي الحكومة فيها متقنة البناء ويقصدها الكثيرون من كل نواحي كسروان وما يجاورها لتمضية فصل الشتاء فيها

مكتب البوستة والتلغراف . في الميناء القديمة وتسافر منها البوستة كل يوم الى بيروت وتردها كل يوم ايضاً من بيروت . وكل يوم اربعاء تسافر البوستة منها الى قرى كسروان وتأتيها من القرى المذكورة كل يوم جمعة . وتصدر في جونية جريدة الارز

اطبائها . الدكتور فارس نجيب والدكتور لويس الخازن والدكتور رشيد

الدحداح ٠ وفيها ٤ صيدليات

وفي جونية تجارة ذات اهمية بالحبوب وغيره لانها فرضة كسروان ويستخرج من ميناها كثير من السمك الذي يباع لاهاليها واهالي القرى المجاورة

ثم تسير العربة من جونية فتمر بساحل علما المشهورة ببرتقالها وتصل بعد ١/٢ س الى المعاملتين

المعاملتين وهي قرية صغيرة واقعة على رأس الخليج او الجون المأخوذ منه اسم جونية وهنا ينتهي خط السكة الحديدية (او بالحري خط الترامواي البخاري) وفيها محطة للسكة الحديدية المذكورة ومن المعاملتين تتشعب طريق العربات الى شعبتين الواحدة تؤدي الى غزير والثانية تؤدي الى جبيل وفيها لوكاندة كبيرة وبعض فنادق اخرى صغيرة ٠ وهي ميناء غزير والقرى المجاورة ولها تجارة بالحبوب مع القرى المذكورة

ثم تسير العربة من المعاملتين على شاطىء البحر وبعد (١/٢ س) تصل الى برجا وهي قرية صغيرة سكانها نحو ٣٠٠ نفس وليس فيها فنادق وقد كانت قديما مدينة كبيرة وفيها برج صغير على شاطيء البحر من عهد الملكة هيلانة

ثم تسير الى البوار وهناك يرى المسافر قبوراً قديمة منقورة في الصخور ومن البوار تمر بمار ضومط البوار فميناء العقبة وتصل الى نهر ابرهيم على بعد نحو ساعتين من جونيه وهنا ترى فندقاً و بعض الحوانيت والقهاوي حيث يستريح المسافرون و يأخذوا لوازمهم من طعام وغيره ومن هنا طريق تودي الى قرى الفتوح

ثم تسير العربة مسافة (٢٠ د) فتصل الى حالات ومن حالات

تمر على برج محيش وهو حصن قديم قائم على شاطيء البحر عن يسار الطريق ويقال ان بانيه احد ملوك برجاوهناك صدى واضح يضرب به المثل . وبعد سفر اكثر من ساعة تصل العربة الى جبيل

وهذا القسم من الطريق بين المعاملتين وجبيل يحسب اصعب قسم يتضايق منه المسافر بالعربة اكثر من سواه في سفره الى طرابلس نظراً لعدم وجود الفنادق وندرة الماء في الطريق

جبيل : وهي مدينة صغيرة على شاطيء البحر عدد سكانها ٤٠٠٠ نفس اكثرهم من الموارنة ومنهم نحو ٣٠٠ مسلم وبضعة عيال من الروم الارثوذكس والكاثوليك والمتاولة . وهي تبعد عن بيروت ساعة بالعربة وفنادقها ولوكانداتها قليلة وفيها خمسة كنائس للموارنة منها كنيسة مار يوحنا وهي من عهد الصليبيين وفيها جامع ومأذنة وزاويتان ومدرسة للمسلمين ومدرسة للاباء اليسوعيين . وجبيل الآن ليست بذات اهمية وليس فيها من الصناعة او التجارة ما يستحق الذكر وجل ما يقال فيها انها فرضة لبعض القرى المجاورة لها واما في الزمان الغابر فقد كانت مدينة عظيمة واسعة الاطراف وكانت تعتبر مدينة مقدسة يحج اليها القوم من كل الاصقاع التي كانت حواليها كما يدل على ذلك تاريخها واثارها

تاريخها : جبيل هي جبل القديمة او جبلة وقد ورد ذكرها في مراسلات الجيل الخامس عشر قبل المسيح ويستدل من ذلك ان اهلها كانوا من احذق الملاحين ولهم عمارة قوية وقد جاء في التوراة ما يشير الى ان اهلها كانوا خبيرين ببناء المراكب وقطع الحجارة . ولما فتحها اليونان سموها بيبلوس وكانت موطن فيلو الذي زعم ان هذه البلدة من اقدم مدن العالم وان بانيها كان بعل خرون نفسه فحمل هذا النباء كثيرين من اليونان والرومان على ان يحجوا الى هذا المزار المقدس . وكان بعل تموز اله لبنان الاكبر اخص الهة جبيل انظر صفحة ٢٦ و ٧٢) . ثم انحطت جبيل بعد ذلك وفتحها المسلمون مع ما فتحوا من مدارس الشام ثم سقطت في ايدي الصليبيين في سنة ١١٠٣ ثم افتتحها صلاح الدين في سنة ١١٨٨ وعادت فسقطت مرة اخرى في ايدي الافرنج . ولما خرج الصليبيون منها عادت الى التقهقر حتى كانت ايام الامير فخر الدين المعني ففتحها بعد حصار شديد واحرقها بالنار وقطع اشجارها فخلت من السكان الا ابن الحسامي فانه بقي فيها وهو جد العائلة المنسوبة اليه الآن . ثم جاء اليها المشايخ الحمادية وتملكوها وظلموا اهلها ولكن الامير يوسف الشهابي ومستشاراه سعد الخوري وسمعان البيطار تملكوا جبيل وطردوا المشايخ الحمادية منها ومن ذلك الحين بدأت جبيل تعمر شيئا فشيئا

آثارها : لم يبق من اثار الجبيليين القدماء شيء يذكر فان الزلازل خربت كثيراً منها كما ان البنايات التي شيدت في الاعصر المتوسطة قامت على انقاض البنايات القديمة . واتلف اهل عمشيت كثيراً من الاثار اذ كانوا ينقلون حجارتها ليبنوا بها دورهم

ومن آثار جبيل الباقية للآن برجها في الجهة الجنوبية الشرقية من البلدة

وهو من بناء الصليبين وقد اخذوا اكثر حجارته من بنايات اقدم منه عهداً كما يظهر للباحث اذا تأمل في جدرانه

اما اثار قدماء الجبيليين فاهمها العواميد المنتشرة في اكثر انحاء البلدة وقاع ميناها للآن من هذه العواميد وهي من الغرانيت المصري . وكيفما سار الباحث في جهات جبيل يجد الآثار العديدة واهم ما هنالك (مدافنها القديمة) واجملها المغارة الكائنة قرب قرية قصوبة على مسافة (٢/١ س) شرقي جبيل وهي شبيهة بمغارة انطلياس وقد نقر في جوانبها مخادع كانوا يدفنون فيها موتاهم . وليس في هذه المدافن ما يستدل منه على بانيها لان طلاب الكنوز وباعي العاديات لم يبقوا على شيء منها . واكثر هذه المدافن من عهد اليونان والرومان . وقد وجدوا ناووساً يمثل هيئة الجسم البشري وهو الآن في متحف اللوفر بباريس ووجدوا كثيراً من النواويس المركبة من الرصاص والاجر والحجارة والرخام مع اغطيتها المحدبة وهي فينيقية الشكل

ومما يستدل من الآثار المحيطة بجبيل ان المدينة القديمة كانت على بعد كيلو متر او اكثر . في الربى المجاورة . ولبلاد جبيل اهمية عظمى في التاريخ ولآثارها مزية كبرى فان هذه المدينة كانت مزاراً يؤمها الحجاج من كل جهة فضلا عن اهميتها التجارية والسياسية .

ثم تسير العربة من جبيل وبعد ان تسير قليلاً تتشعب الطريق شعبتين شعبة تتجه الى الشرق وتتصل بقرية عمشيت وتنتهي هناك

وعمشيت قرية كبيرة سكانها نحو ٦٠٠ نفس بينهم كثير من الاغنياء وقد اشتروا املاكهم من المشايخ الحمادية وبنوا اكثر دورهم من الحجارة القديمة التي جلبوها من نواحي جبيل كما مر

واكثر بيوتها فخيمة متقنة وهي تفضل عموما بيوت القرى المجاورة لها

واذا سارت العربة في الشعبة الثانية تصل بعد مسير ٤٠ د الى جسر مدفون بعد ان تمر على بضعة خانات في الطريق

ويشاهد المسافر عن يمينه بين جبيل وجسر مدفون قرية المنصف اولاً ثم قرية البربارة وبعد ان تعبر العربة جسر مدفون وتسير قليلاً يرى المسافر عن يمينه قرية سمر جبيل ثم قرية

كفر عبدا : وفي كفر عبدا هذه اثار جليلة اهمها قصر بروجه وهو فينيقي البناء كما يستدل من اركانه السفلى واساسه ويستدل ايضا انه تهدم ورمم في الاجيال المتوسطة • وداخل القصر صهاريج محكمة الصنع عجيبة الشكل بعيدة الغور وكلها منقورة في الصخر الاصم وهنالك اثار كثيرة يونانية وغيرها لها اهمية تاريخية تذكر

وبعد ان تسير العربة مسافة (٢٠ د) تصل الى البترون

البترون . سكانها ٤٠٠٠ نفس اكثرهم موارنة وبعضهم روم ارثوذكس وبينهم بعض العيال الاسلامية وقد اتصلت بها طريق العربات من جبيل على عهد نعوم باشا وهي مركز قائمقامية البترون الشتوي ومقر المديرية الدائم وفنادقها لا تستحق الذكر وفيها مركز بوستة وتلغراف وهنا تنتهي طريق العربات فيلتزم المسافرون ان يستأجروا خيولاً او بغالاً لتكملة سفرهم الى طرابلس

والسبب في عدم مد خط العربات بعد البترون وعورة التلال المجاورة في ما يلي البترون فامامها الى الشمال على بعد بضعة دقائق قرية الكبة ويفصل بينهما نهر صغير يسمى نهر الجوز وبعد الكبة ترتفع الارض ارتفاعا عظيما على شاطئ البحر وتنتهي بصخور شاهقة ممتدة على مسافة طويلة لجهة طرابلس بحيث تجعل مد طريق العربات هناك امراً مستحيلا · ويتصل هذا المنحدر بجبل عال لجهة الشرق هو جبل الشقعة بحيث يصبح سداً منيعا فاصلا بين البترون وما يليها شمالا من بلاد الكورة فيتحتم على المسافرين السير من البترون في جهة شرقية على طريق المسيلحة الى ان يدوروا حول هذا الجبل الموعر

والبترون (واسمها قديما بتريس) مدينة فينيقية قديمة العهد بناها ايثو بعل ملك صور في الجيل العاشر قبل المسيح على ايام نبوخذ نصر ملك بابل وجعلها حصنا منيعا لحماية حدود مملكته على شاطئ البحر ولم تكن ذات اهمية كبرى كجبيل وغيرها من المدن الفينيقية لعدم وجود ميناء لها · وفيها بعض الاثار القديمة من ايام الفينيقيين وغيرهم منها سور قديم منحوت في الصخر الاصم من جهة البحر وفيها قلعة بنيت في العصور المتوسطة في وسط القرية ومنها قبور ونواويس في الجهة الجنوبية

ثم بعد ان يستريح المسافر في البترون يستأجر حصاناً او بغلاً ويسير في جهة شرقية وبعد بضعة دقائق يعبر نهر الجوز ثم يدخل في واد على جانبه تلال عالية متحدرة وموعرة جداً ويسير في هذا الوادي مسافة ساعة ويصل الى سفح طلعة المسيلحا

وهذا الوادي يبلغ متوسط عرضه نحو كيلومتر او اكثر وتربته مخصبة وهو مزروع كله تقريبا وتصب فيه بضعة جداول صغيرة فتروي اراضيه وبعد ان

يتوسطه المسافر يرى عن يمينه قلعة قائمة على صخر يقال لها قلعة الحصن او المسيلحا وبقايا هذه القلعة ليست من العظمة والبهاء في شيء فخر اباتها لا تدل على ما تختلف به عن غيرها ولا تنبيء بما اعتاد الفينيقيون والرومان من الابنية الجبارية والمرجح ان هذه الاطلال صرح بني في الاجيال المتوسطة فوق جدران اقدم عهداً بقي منها بعض اثارها . ومما يرى داخل هذه القلعة اثار بيوت كان يسكنها السكن سابقا . وفي اسفل القلعة نواويس عديدة ومدافن منحوتة في الصخر وقد وجد فيها نقود ومصكوكات نادرة

ثم يسير المسافر صاعداً على طلعة المسيلحا وهي اوعر طريق في كل لبنان يشاهد المسافر الاهوال في الصعود عليها ولا ينتهي منها قبل ان يأخذ منه التعب كل مأخذ ويصل اخيراً بعد ساعة الى قمة تلة تشرف على وادي المسيلحة من جهة وعلى ساحل الكورة حتى رأس الناطور وميناء طرابلس من جهة ثانية ومن هناك تتشعب الطرق كثيراً فمنها ما يتجه شرقاً ويودي الى داخلية بلاد البترون ومنها ما يودي الى جنوبي الكورة ومنها طريق تتجه غرباً الى جبل الشقعة وتنتهي برأس الشقعة الداخل في البحر من جهة الكورة وهو نفس الجبل الذي يفصل قضاء البترون عن قضاء الكورة فصلاً طبيعياً تاماً من جهة البحر كما مر بنا

وجبل الشقعة هذا قائم بنفسه منقطع عن بقية لبنان يستلفت اليه الانظار من بعيد بهيئته الغريبة ووعورة مرتقاه وفي سطح الجبل عدة قرى عامرة

اكبرها حامات وفيها اكثر من ٦٠٠ نفس من الروم الارثوذكس • وقلعة المسيلحة واقعة في خراجها • وهذا الجبل حافل بالاديرة ففيه دير سيدة النورية ودير مار الياس ودير حنوش وغير ذلك واكثر هذه الاديرة شيدت فوق ابنية قديمة • وينتهي جبل الشقعة عند البحر برأس الشقعة كما مر وهو يعلو عن سطح البحر في اكثر الاماكن نحو ٣٠٠ متر وكان القدماء يطلقون على هذا الرأس اسم نيوبروسبون ومعناه وجه الله وفي جوانب هذا الرأس اخاديد تشهد بما دهمه من الزلازل في كرور الاجيال ويظهر ان الزلازل غيرت كثيراً في هيئته حتى اصبح السير عليه من البترون الى انفه متعذراً لان الآثار التي وجدت فيه من كتابات قديمة وطرق منحوتة في الصخور كالطريق الرومانية التي ترى عند نهر الكلب وغير ذلك تدل على ان الرومانيين وغيرهم من الامم الفاتحة كانوا يسيرون جيوشهم من هناك بين البترون وطرابلس

واما طريق طرابلس من رأس طلعة المسيلحا فتتجه الى الشمال الغربي في منحدر متعرج فيسير المسافر عليها وبعد (٣٠ د) يصل الى الهري وهي قرية صغيرة لا يتجاوز عدد اهلها المائة نفس وهي قريبة من شاطيء البحر ومنها تبتدي طريق العربات . ثم يسير المسافر من الهري شمالاً فيصل الى شكا وهي قرية كبيرة عدد سكانها ٥٠٠ نفس اكثرهم من الموارنة ومنها بعض العيال من الروم الارثوذكس ومن هنا تتشعب طريق العربات شعبة تتجه شرقاً صاعدة الى داخلية بلاد الكورة وشعبة شمالاً وتؤدي الى أنفه . فاذا شاء المسافر ان يكمل الطريق الى طرابلس بالعربة يسير في الشعبة الشرقية ويصل

الى طرابلس بعد ان يدور دورة كبيرة وتطول عليه المسافة كما سيأتي

اما اذا شاء اختصار الطريق فيتابع السير لجهة الشمال على شاطئ البحر فيصل بعد ٤٠ د الى أنفة

أنفة : عدد سكانها نحو ٨٠٠ نفس كلهم من الروم الارثوذكس وهي قرية كبيرة على شاطيء البحر وفيها مركز قائمقامية الكورة الشتوي وقد بنيت سراي الحكومة هناك في عهد مظفر باشا وفيها معمل حرير

اثارها • وفي هذه القرية خرابات واثار قديمة العهد ذات شأن عظيم منها خندقان منقوران في صخر على شاطيء البحر نقراً عجيبا متسعا ويلحق بهذين الاخدودين بقايا ابنية ضخمة متصلة بهما ذات حجارة كبيرة مستندة الى الصخر وهي اثار جدران تشبه جوانب قامة جبيل شبها عظيما ويدعو اهل انفة هذا المكان بالقلعة • وبين الخندقين المذكورين والقرية ترى في الصخور من الاثار المنحوتة المحكمة الصنع ما يندر مثله في لبنان كالحمامات والمدافن والاحواض ولجميعها اطناف وافاريز جميلة حسنة النحت وهناك ايضا معاصر عديدة منتشرة وفي الصخور طبقات منظمة ينزل منها الى البحر بمعابر على جوانبها شبه الدرابزين وهنالك اغوار عديدة منحوتة في الصخر منها ما هو متقن الهندام يصلح للسكنى • ويوجد ايضا مدافن هيئتها غريبة الشكل ويرجح ان هذه الاثار ترجع الى عهد الرومان والفينيقيين

ثم يسير المسافر من انفة و بعد دقائق قليلة يرى عن يساره رأس الناطور و بعد (٣٠د) يرى عن يمينه ديراً كبيراً للروم الارثوذكس هو دير البلمند من اكبر واشهر الاديرة في الشرق وفيه يدرس المترشحون للكهنوت من البطريركية الانطاكية وهو قديم جداً يرجع الى سنة ١١٥٧ وموقعه في غاية الحسن ولذلك اتخذه بعض اهالي طرابلس مصيفاً لهم . ثم بعد مسير نحو ساعة من انفة يصل المسافر الى القلمون وهي قرية كبيرة عدد سكانها ٥٠٠ نفس وموقعها في وسط حديقة كثيرة الزرع غزيرة المياه وكانت تسمى قديماً قلموس وفي ضواحيها اثار كثيرة مما يدل على قدمها . ثم يسير المسافر من القلمون ويصل بعد (٤٠ د) الى البحصاص ومن هناك يسير الى طرابلس على طريق العربات المتصلة بطرق الكورة بعد ١٠ د الى طرابلس

طرابلس : وهي قسمان المدينة والميناء اما المدينة فهي على جانبي نهر ابي علي والمياه متفرقة في بيوتها وشوارعها والميناء على رأس لسان داخل في البحر وهي موقع المدينة القديمة

لوكانداتها : لوكاندة بهجة الشرق ولوكاندة طرابلس الكبرى لوكاندة انكلترا الخ في البلد ويوجد في الميناء لوكاندات اخرى :

البوستة والتلغراف : البوستة ترسل بالوابورات العديدة التي تمر

في طرابلس ويوجد مكتب تلغراف عثماني في المدينة وتلغراف عام في الميناء واشتهر اهلها بميلهم للعلم

تاريخها : طرابلس اي مدن ثلاث كما سماها اليونان مدينة فينيقية الا ان اسمها الفينيقي مجهول وقد بناها الصيدونيون والصوريون والارواديون وجعلوا ها ثلاثة احياء لكل منهم حي يسكنون به وكانت دار ندوة يجتمعون بها للمفاوضة في شؤونهم العامة وخربتها الزلازل مراراً وبنى فيها البرنس ديمتريوس الاول ابن سلوخس الرابع قصراً جميلا وبنايات اخرى فخيمة ثم امتلكها الايطوريون كما ورد في تاريخ لبنان وفتحها بمباي سنة ٦٤ ق . م . وبقيت في ايدي الرومان فملوك الروم حتى سلمت للمسلمين دون مقاومة في بداءة الفتح الاسلامي وحاصرها الصليبيون تحت قيادة رايموند فبنوا قلعة مقابل المدينة تسمى سنجل (st. Giles) نسبة الى موطن رايموند وبعد حصار دام خمسة اعوام فتح رايموند المدينة واحرقها بالنار فاحترقت مكتبتها العظيمة التي كانت تحتوي على ثلاثمائة الف مجلد باللغة العربية والفارسية واليونانية اعتنى بجمعها القاضي ابو طالب حسن

وجعلت طرابلس بعدئذ امارة سورية يحكمها برترام ابن رايموند وبقيت في يد الافرنج حتى سنة ١٢٨٩ حين هدمها السلطان قلاوون وعادت المدينة فعمرت ثانية وبنيت المدينة الحالية قرب القلعة الصليبية

وطرابلس الحالية مدينة كبيرة وهي مركز متصرفية تابعة ولاية بيروت ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ الف نفس اغلبهم من المسلمين ومنهم فريق من الروم والموارنة وغيرهم من الطوائف المسيحية

وفيها ١٤ كنيسة لكافة الطوائف المسيحية . واربعة عشر جامع

وكنيس لليهود . ومدرسة داخلية للاميركان واخرى لراهبات قلب يسوع ونحو ٣٥ مدرسة اخرى ما بين صغيرة وكبيرة

تجارتها : تجارة هذه المدينة عظيمة ومركزها الطبيعي يساعدها على ذلك فهي ميناء الجهة الشمالية على العموم حتى تصل الى سواحل اللاذقية وتقدر صادراتها بنحو اربعين مليون فرنك اكثرها من الحبوب وخيط الحرير والصابون والصوف والتبغ والسفرجل والبرتقال وغير ذلك من الصناعات كالشالات الحريرية وغيرها

مناخها . لهذه المدينة بساتين كثيرة تكثر فيها الفواكه وافخرها السفرجل والبرتقال وفيها الورد الجيد ولكثرة مياهها واشجارها تكثر فيها الحميات في آخر الصيف ولكنها قلما تشتد الى درجة الخطر

آثارها : في طرابلس كثير من الخانات الكبيرة اجملها خان الصاغة وغير ذلك من البنايات القديمة . اما آثارها التاريخية فاهمها القلعة ومن يمكنه دخولها يشاهد المدينة باكملها منها . ويرجح ان قسماً من القلعة الحالية ما زال باقياً من قلعة رايموند القديمة

الميناء : وهي متصلة مع المدينة بخط ترام كهربائي وتبعد عنها نحو (٢٠ د) ولما كانت الميناء مركز المدينة القديمة فاكثر آثار طرابلس

موجودة فيها او قريبة منها وهنالك ستة ابراج قديمة العهد واقعة على شاطيء البحر شمالي المدينة ولزيارتها يسير المسافر من طرابلس على ضفة نهر ابي علي من الجهة الجنوبية فيصل اولاً الى (برج رأس النهر) وعلى بعد (١٢د) منه (برج السبع) وهو ما زال عامراً وعلى بعد (٨ د) (برج التكية) ثم بعد (٩ د) يصل الى ميناء المدينة وعلى شاطيء الميناء برج رابع يسمى (برج المغاربة)

واكثر مكاتب شركات السفر موجودة في الميناء . ثم اذا سار من هناك جنوباً يصل بعد (٥ د) الى (برج الشيخ عفان) وقربه الكنيسة البروتستانية وكنيسة ارثوثكسية وعلى بعد (٨ د) منه (دير الارض المقدسة) وتنتهي هذه الطريق بقهوة بلدية جميلة

من شكا الى طرابلس (٣½ س) بالعربة

تسير العربة من شكا نحو الشرق فتمر بقرية كفر حزير وقد كانت فيما مضى مركز قائمقامية الكورة ومنها الى بشمزين فتمر وسط غابة من الزيتون تشبه صحراء الشويفات وتسمى بالحمرا لاحمرار تربتها فترى اشجار السفرجل باغصانها الغضة وسط الزيتون وسفرجل الكورة الفخر السفرجل المعروف . وتسير من بشمزين وهي

قرية فيها كثير من خيار العائلات كآل مالك والحايك ومفرج وملكي وغيرهم فتمر بقرية بطرام وجميع هذه الجهة تختص بالروم الارثوذكس وسنأتي على ذكر لمحة من تاريخها فيما بعد

ثم تسير العربة الى عابا ومنها الى بتوارتيج وفيها المشايخ بيت الحسن وهم ينتسبون الى الامرآء الايوبية وسكان هذه القرية من المسلمين

ثم تسير منها الى النخلة ومنها الى بزعون فراس مسقه وبعد ان تسير العربة منها نحو (¼ س) يشاهد المسافر عن يساره دير كبير يسمى دير مار يعقوب والى جنوبي الدير مكان يسمى بوحلقه فيه نقطة عسكرية لبنانية . ثم تسير العربة الى البحصاص وهنالك مخفر لبناني على حدود لبنان

ثم تدخل العربة في حدود طرابلس وتصل الى المدينة بعد (½ س)

من زحله الى ارز لبنان

لا يبعد ان الكثيرين من طلاب النزهة ومحبي الاسفار يرغبون في هذا العام مشاهدة المعرض اللبناني في زحله ويودون بعد ذلك السياحة في اعالي لبنان والتمتع بمناظر قممه العالية وهوآئه العليل ولذلك

رأينا ان نصف لهم طريقاً توصلهم من زحلة الى الارز لمشاهدة بقايا تلك الاشجار التي كانت فخر لبنان

وهنالك طريقان : احداها تمر ببعلبك ومنها ركوباً اذ لا يوجد طريق عربات . (ويمكن المسافر اذا اتفق مع بعض الاصحاب ان يأخذ معه خيمة (صيواناً) يستأجرها من محل كوك او اذا امكنه الحصول عليها بطريقة اخرى فانه يستطيع المكث حيث تطيب له الاقامة . ويجب ان يأخذ معه ما يستطيع حمله من الزاد لتعذر وجود المأكولات في كثير من الجهات)

فيسير المسافر من بعلبك في سهل البقاع متجهاً نحو الشمال الغربي حتى يصل الى قرية تسمى ياعات وبعد ان يسير منها نحو (½ س) يشاهد عن شماله اثراً يسمى عامود ياعات ويبعد عن الطريق (١٠ د) وعلو هذا النصب ٦٥ قدماً وا كثر النقوش الكورنثية في اعلاه مهشمة

ثم يسير المسافر وسط طريق صخرية متجهاً نحو الشمال حتى يصل بعد (٣٢ د) الى (الدير الاحمر) وهي قرية كبيرة سكانها من الطائفة المارونية وفيها دير كبير ومياهها غير جيدة ثم يسير منها في واد واقعة الى الجنوب الغربي من القرية ويصعد في طريق وعرة وسط حرش من السنديان اشجاره كثيفة ثم يمر بالرامه ويسير منها غرباً

ثم شمالاً فيمر بالوديان الخضرآء والآكام العديدة حتى يصل الى قرية بشتيه وهي على علو ١٣٥٠ متر تقريباً ثم يسير منها الى قرية عيناتا وهي تبعد عن بعلبك نحو (٥ س) اما الطريق الثانية من زحله الى عيناتا فيسير فيها المسافر من المعلقة الى بيت شاما ومنها الى (نبي الرشاد) ثم الى جباع الحدث فعين الجديدة ومنها على مسافة (¼ س) بركة الزينية وهي بحيرة صغيرة متصلة مع بحيرة اليمونة بمجرى يوصل بينهما ويسير من الزينية الى بحيرة اليمونة على مسافة (١ س) (انظر صفحة ٢٥) وشمالي بحيرة اليمونة ينابيع مآؤها عذب زلال وقرب اليمونة بقايا هيكل روماني خرب يقال انه كان على مثال هيكل افقا

ويسير من اليمونة الى عيناتا (٢ س) والمسافة بين زحله وعيناتا (٩ س) في هذه الطريق . وعيناتا قرية مارونية وهي تعلو نحو ١٥٣٠ متر عن سطح البحر

من عيناتا الى الارز

يسير المسافر وسط وادٍ في شمالي القرية فيصل بعد (٥ د) الى نبع مآء بارد وبعد (١٠ د) منبع آخر اكبر من الاول ثم يسير عن اليسار ويصعد في منحدر الجبل بالتدريج فيمر بعد (٢٥ د) بمضيق يصعد

فيه بتعاريج عديدة حتى يصل الى جنوبي ظهر القضيب وعلو هذه القمة ٢٥٠٠ متراً ويشاهد الناظر من قمة هذا الجبل منظراً مهيباً اذ تبدو له سلسلة الجبل الشرقي حتى جبل الشيخ والبقاع كأنه خارطة مرسومة وبعلبك كأنها عروس ذلك السهل ومن الشمال جبل المكمل اعلى قمة في لبنان ومن الجنوب بحيرة اليمونة وما جاورها حتى جبل صنين ومن الغرب منحدرات جبل لبنان والبحر المتوسط وطرابلس وماجاورها ثم تبدو اشجار الارز القديمة بجمالها الرائع واغصانها الغضة

ثم ينحدر المسافر من هذا المكان الى وادي نهر قديشا (انظر صفحة ٢٩) ويسير في طريق وعرة جداً (٢٠ د) ثم يصل الى الوادي بعد (١ س) ومنها على مسافة (½ س) ارز لبنان حيث يمكن طلاب النزهة ان يقيموا اياماً في تلك البقعة التي قدسها القدماء لما رأوا من جلال مناظرها وطيب ارضها وحسن هوائها وصفاء جوها وعذوبة مائها

ارز لبنان

الارز فخر لبنان واكليل مجده القديم وهو من الفصيلة المخروطية النباتية وانواعه ثلاثة الارز اللبناني وارز حملايا

(Cedrus Deodara) وارز جبل الاطلس في المغرب (Cedrus Atlantica)

وقد كاد ينقرض الارز من لبنان حتى لم يبق منه الا بعض الغابات الصغيرة في جهات مختلفة اعظمها الغابة الواقعة في سفح ظهر القضيب قرب بشري ويعرف هذا المكان بالارز وجملة اشجار هذه الغابة ٣٩٧ شجرة ومما يشكر عليه بطاركة الطائفة المارونية انهم بذلوا جهدهم كي لا يقطع شيئا من هذه الاشجار فحفظوا بذلك هذه البقية الباقية من هذا الشجر الجليل · وفي وسط الارز كنيسة صغيرة للموارنة يقيمون فيها الاحتفالات كل سنة في عيد التجلي وحولها اكبر اشجار الارز واقدمها منها شجرة يبلغ محيط جزعها نحو اربعة عشر متر ونصف وهنالك شجرة اخرى تقاربها ضخامة ويقدر عمرها بثلاثة آلاف سنة واكبر ارتفاع تبلغه هذه الاشجار ٢٥ متراً

ولا حاجة بنا الى ذكر ما كان لتجارة الارز من الاهمية عند الفينيقيين فقد كانوا يتجرون بخشبه ويجلبون منه كميات وافرة الى مصر حيث كان المصريون يستعملونه في بناء قصورهم الجميلة ومراقد هياكلهم العظيمة . وقد بنى سليمان هيكله من خشب الارز كما هو معلوم

ووجد بين العاديات الباقية من اشور نزربال في نينوس اخشاب من الارز باقية للآن منذ ٢٧٠٠ سنة وقد كان ملوك بابل واشور يتقاضون الارز كجزية من الملوك السوريين

وخشب الارز صلب صقيل اصفر ذو خطوط حمراء وهو عطر الرائحة لا تؤثر عليه كرور الايام ولا ينخره السوس

من الارز الى اهدن

يسير المسافر من الارز نحو الغرب وينحدر الى جهة الطريق التي سار بها قبلاً فبعد ان يبعد عن الارز مسافة (٢٠ د) لا يعود يرى تلك الغابة المبهجة ثم يشاهد عن يساره قرية بشري تحيط بها المروج الخضرآء وسيأتي ذكرها وبعد (٨د) تتشعب الطريق فيسير المسافر في الشعبة الكائنة الى اليمين وينحدر الى جهة اهدن فيمر بنبع كبير اسمه عين النبع (بعد ٢٠ د) وهنالك يشاهد من حين الى آخر مناظر وادي قديشا القائمة على جانبيها القرى العديدة ثم يصل بعد (٤٠ د) الى وادي تجتمع فيها المياه من الجهات المجاورة وبعد (١ س) يعبر مجرى مياهه من دير مار سركيس وهو دير كبير للموارنة ثم يسير في شفير هاوية صاعداً حتى يصل الى اهدن

وهنالك طريق اخرى لبشري من الارز فبعد ان يسير المسافر مسافة ½ س من الارز على الطريق السالفة الذكر ينحدر في طريق وعرة وسط وادٍ تسقيها مياه عين النبع فيصل بشري بعد (٤٠ د)

وبين بشري واهدن طريق عربات ممتدة الى طرابلس

جبة بشرّي

لا يوجد في هذه الجهة آثار قديمة سابقة لعهد المردة حين لجأ الى لبنان

كثيرون من سكان البلاد الشمالية المجاورة له فاتخذ بعضهم هذه الناحية سكنا لهم وكان لهم بعد ذلك شأن يذكر في تاريخ لبنان المتوسط والحديث وبنوا القرى والضياع واصبحت هذه الجهة مهداً للطائفة المارونية التي امتنعت في هذه الجبال العالية وقد ورد ذكر شيء من مواقعها الشهيرة في تاريخ لبنان. وقد كانت هذه الناحية تابعة لطرابلس على عهد الصليبيين وطالما نصر اهلها صاحب طرابلس وكفوا المسلمين عنه · وكان مقدمو هذه الناحية على جانب عظيم من الشجاعة والاقدام فحفظوا استقلالهم الذاتي رغما عن المنازعات العديدة والحروب الكثيرة التي اثارها عليهم الحكام المجاورون

واشتهر من هذه الناحية كثير من رجال الدين والسياسة وذوي البأس من هذه الطائفة

بشرّي : وهي قرية كبيرة واقعة على علو ١٥٠٠ متر عن سطح البحر ومركزها الطبيعي جميل للغاية وهي مشرفة على وادي قديشا حيث تبدو للناظر اشجار الجوز والحور وسط بساتين التوت وكروم التين وغير ذلك ومياه القرية كثيرة واهلها نشيطون كما يشاهد من اعتنائهم باملاكهم . وفي هذه القرية اربعة كنائس للطائفة المارونية ودير للاتين . وفي وادي قديشا مناسك عديدة ينقطع اليها الرهبان

من بشري الى اهدن (بالعربة) (١ ½ س)

تسير العربة من بشري غرباً فتمر بدير مار شعيا بوادي قديشا

ثم تصل الى وادي حدشيت بعد (½ س) ومنها غرباً حتى تصل بعد ساعة الى قرب دير قنوبين وهو دير قديم جداً للطائفة المارونية بناه الملك ثاوذوسيوس الكبير واكثره داخل مغارة وهو كرسي بطريرك الموارنة سابقاً . ثم تسير العربة من هناك شمالاً فتمر بقرية بان ثم كفرسغاب حيث تتشعب الطريق فتمر احداهما بعين تورين وتمتد الى قرب دير قزحيا حيث تلتقي مع الشعبة الثانيـة التي تمر باهدن وتمتد منها غرباً الى نفس هذا المكان وسيأتي الكلام عنها

اهدن : وهي قرية كبيرة واقعة على علو ١٤٥٠ متراً تحيط بها الوديان الجميلة والغابات الغضة والكروم والبساتين ومناظرها بديعة للغاية وهذا ما حدا بالبعض لتعيين مكان الفردوس الارضي بهذه البقعة الجميلة

هوآئها ومناخها : ليس في لبنان مكان اعذب مآء واطيب هوآء واجمل مناظراً من هذه القرية وهي تبعد عن طرابلس نحو (٤ س) صعوداً و (٢½ س) نزولاً

واهدن مصيف لسكان زغرتا فانهم يصرفون الشتآء في زغرتا والصيف في اهدن

وكنائس هذه القرية قديمة العهد منها كنيسـة للقديس ماما

وغيرها والى الشرق منها دير مار سركيس للطائفة المارونية

واشتهر من هذه القرية كثيرون منهم البطريرك اسطفان الدويهي المؤرخ وغيره كثيرون

آثارها : وجد في اهدن بعض الكتابات اليونانية والسريانية ولكنها ليست بذي بال . وفي احدى كنائسها جثة يوسف بك كرم بطل لبنان المشهور موضوعة بصندوق من زجاج

من اهدن الى طرابلس (٢ ½ س) بالمركبة تسير العربة من اهدن فتصل الى قزحيا وهنالك دير قديم العهد وهو قاعدة اديرة الرهبان الموارنة وفيه ما يزيد عن مئة راهب وفيه مطبعة سريانية : واكثره في مغارة كبيرة وتعتقد العامة ان المجانين يشفون اذا مكثوا مدة في هذا الدير وقد كان فيما سبق بمثابة مستشفى للمجانين

ثم تسير العربة من قزحيا غرباً فيشاهد المسافر عن يمينه قرية اجبع ويسير قليلا فيمر بقرية ايطو ثم يسير منها غرباً الى سبعل سبعل: واشتهرت هذه القرية بجودة خمرها حتى قال احد المشايخ في ذلك :

كل النبيذ محرمٌ الا النبيذ السبعلي

ثم تسير من سبعل غرباً فتمر بعد ١٥ د قرب دير كرم سدي ومنها الى كفرفو ثم تسير شمالاً الى عرجس وبعد ان تبعد عنها

قايلاً يشاهد المسافر عن يمينه قرية كفر ياشيت وعلى بعد (½ س) بنشعي ثم الخالدية والى الغرب منها كفر زينا ومنها الى كفر حاتا ومنها الى زغرتا

زغرتا : وهي قرية كبيرة في الساحل قريبة من طرابلس يمر قربها نهر ابو علي الذي يصب في طرابلس فيسقي اراضيها ويجعلها مخصبة للغاية واهالي هذه القرية مشهود لهم بشدة الباس وصحة الاجسام وهم يصرفون الشتاء في زغرتا والصيف في اهدن وفي زغرتا معمل لنسج الحرير تضارع مصنوعاته مصنوعات الزوق

ثم تسير العربة من زغرتا غرباً فيشاهد المسافر رشعين عن يساره وعلى مسافة (٤٠ د) من الطريق قرية بكفتين وفيها دير للروم الملكيين كانت فيه مدرسة كبيرة ثم تسير العربة في محاذات نهر ابو علي فتمر بمجدليا و بعد قليل تصل الى مخفر لبناني على حدود الجبل وتسير من هناك وسط سهل طرابلس حتى تصل الي طرابلس

من طرابلس الى اميون (٢ ½ س) بالعربة

تسير العربة الى ان تصل الى بطرام وقد تقدم ذكر هذه الطريق ثم تسير منها جنوباً فتمر بعين ماء تسمى عين بطرام وهناك

تتشعب الطريق الى شعبتين احداهما تؤدي الى بصرما فداريا فعرجس فكفر يا شيت حيث تتصل بطريق اهدن والثانية تؤدي الى اميون

اميون : وهي مركز قائمقامية الكورة الصيفي وقصبة القضاء سابقاً. وهذه القرية من اكبر قرى لبنان ويبلغ عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس جميعهم من الروم الارثوذكس . وفيها مطاعم ولوكاندات بسيطة

البوستة والتلغراف : في اميون مكتب بوستة وتلغراف وذلك في سراي الحكومة

تاريخها وآثارها : اميون قديمة جداً وان تكن الآثار الموجودة للآن قليلة لا شأن لها فمن ذلك كهف تحت السراي الحالية كان قديما مدفنا فجعل معبداً للقديسة مارينا وقربه آثار كنيسة قديمة وقد تقدم معنا الكلام في تاريخ لبنان انه ورد في مراسلات تل العمارنة ذكر بلدة اميا التي تنطبق اوصافها على اميون. وفي اميون كنيسة في (الحارة الفوقانية) تسمى كنيسة القديسة فوقا يقال ان موريق قائد يوستنيانوس الملك الذي قتله المردة قرب اميون دفن فيها . وكان اصحاب هذه المقاطعة قبلا المشايخ آل عازار وفي هذه القرية الآن كثير من خيار العائلات الاخرى

العربات والطرقات : العربات كثيرة اما الطرقات المتصلة باميون فمنها الطريق التي تقدم ذكرها وطريق عربات تتصل بكفر حزير

وطريقان آخريان الواحدة تمتد لقرب دوما والاخرى تمتد الى الجبة

من اميون الى دوما

تسير العربة من اميون جنوباً حيث تتشعب الطريق كما مر فتسير العربة بالشعبة اليمنى وهنالك يرى المسافر لجهة الغرب قرية تسمى دار بعشتار وفيها آثار من الاجيال المتوسطة منها كنيسة تحيط بها خرابات من ذلك العهد . ويذهب الاب لامنس اليسوعي الى ان اسمها دار بعشتار اي بيت عشتاروت يدل على انها كانت فيما سبق معبداً لعشتاروت الهة الفينيقيين

ثم تسير من هناك الى قرية صغيرة تسمى بيت كساب ومنها الى بزيزا وهي في آخر حدود قضاء الكورة ويذهب الاب لامنس المذكور الى ان اسمها مصحف من بيت عزيز وعزيز هو احد الهة الاراميين. وهنالك كنيسة قديمة العهد يسمونها (سيدة العواميد) وقد كانت فيما سبق هيكلاً وثنياً

ثم تسير العربة من بزيزا فتمر قرب الزكزوك

وبعد قليل يرى المسافر عن يمينه قرية مجدل ثم تسير العربة من هناك فتمر بدير بلا ومنها الى بستان العضا ومنها الى كفر حلدا

وهذه القرية جميلة واقعة على علو ٧٣٠ متراً والى الجنوب الغربي منها دير كبير للموارنة يسمى (دير مار يعقوب) والى الجنوب من كفر حلدا قرية بيت شلالا ومنها تسير العربة صاعدة حتى تصل الى دوما

دوما قرية كبيرة اكثر سكانها من الروم الارثوذكس وفيها عدد كبير من الموارنة و بعض العائلات الكاثوليكية وهي واقعة على علو ١٢٥٠ متراً عن سطح البحر

هوآئها ومناخها : مناخ هذه البلدة جيد للغاية وموقعها جميل ومآئها عذب زلال فلا عجب اذا جعلها الاقدمون مقاماً لالهة الطب والصحة كما سيجيء

آثارها القديمة. في هذه القرية كثير من الاثار القديمة منها نواويس ومدافن وكتابات يونانية منها كتابة محفورة في الناووس الذي يستعملونه الان كحوض للماء ومعنى الكتابة انه دفن هناك كاستور كاهن اله الطب والهة الصحة وبها تهديد لمن ينتهك حرمة المدفن فان فعل وجب عليه اداء ٠٠٠٠٠ دينار لبيت المال . وكتابة اخرى وجدت على حجر داخل في جدار كنيسة الروم الارثوذكس

وفي هذه القرية ست كنائس خربة وخمسة عامرة وفيها اربعة مدارس وجمعية خيرية وغير ذلك

واذا سار المسافر نحو (٤٠ د) جنوباً يصل الى قريــة ترتج وفيها بعض الاثار القديمة ولكنها غير واضحة والى غربي دوما قرية بشعلي وهي قديمة العهد وفيها عامود عليه كتابة يونانية . وبين بشعلي ودير مار يعقوب الآنف الذكر قلعة الحصن وهي قلعة ضخمة البناء بناها الصليبيون او المردة على انقاض بناية اقدم منها عهداً ومركز القلعة حصين . وربما كانت هذه القلعة مما هدمه بمباي القائد الروماني حينما فتح سوريا

من اميون الى بشري (عن طريق كسبا)

تسير العربة شرقاً فتمر بقرية كفر سارون ومنها الى كسبا وهي قرية كبيرة تابعة قضآء الكورة واقعة في سفح جبل مشرف على الحمرآء وهي غابة زيتون كبيرة تقدم الكلام عنهـا وتظهر منها طرابلس . وفي اعلى القرية كروم كثيرة تنتهي قرب اثر قديم يعرف عند العامة (بقصر الناووس)

الناووس ومعناها باليونانية الهيكل · والبناء المعروف بقصر الناووس عبارة عن بناء ضخم لازالت بعض جدرانه واعتابه قائمة تنبي بعظمته السابقة واذا استثنينا اثار بعلبك فلا نجد في لبنان ما يماثل هذا الاثر من جهة ضخامة

الحجارة ودقة النقش وهي من عهد الرومان وفيها اثر من الصناعة السورية وهذا القصر قائم على هضبة تشرف على البحر على علو ٦٠٠ متر تقريباً. وفيها بقايا هيكلين كبيرين وقد وجد هنالك تمثال يمثل البعل

ثم تسير العربة من كسبا وتدخل في حدود البترون فتمر بانا كرين ومنها الى الغز قرب نهر ابي علي ومنها قرب النهر حتى تقرب من طرزا فتتجه الطريق نحو الجنوب حتى تصل العربة الى عبدين فتسير نحو الجنوب الشرقي فتصل الى عين السنديانة وهي من الينابيع المعروفة وتسير منها في طريق جبلية حتى تصل الى بيت مندر على علو ١٢٦٠ متراً ومنها الى الحدث وهي قرية كبيرة سكانها من الطائفة المارونية ومركزها جميل للغاية وهي واقعه على قمة اكمة علوها نحو ١٥٥٠ متراً عن سطح البحر وهواؤها جيد ومياهها عذبةوهي من المصايف الجميلة وان تكن غير مقصودة كثيراً وسيكون لهذه الجهة شأن يذكر في المستقبل

ثم تسير العربة من الحدث فتمر ببريسات ومنها تسير شرقاً مسافة (٣٠ د) فيرى المسافر عن يساره ديراً كبيراً وهو دير الديمان مصيف بطريرك الموارنة

ومن الديمان تصعد العربة الى حصرون

حصرون وهي مركز مديرية حصرون وفيها بوستة تابعة بوستة طرابلس

واشتهرت هذه القرية بمن خرج منها من العلماء ورجال الدين من الطائفة المارونية وهي موطن رعد الحصروني جد كثير من خيار العائلات المارونية الذي جعل حفيده يوسف المكنى ابا رعد الملقب بخاطر مقدماً على بلاد بشري على عهد الامير منصور عساف . ومن العائلات المعروفة بلبنان التي تنتسب اليه آل مسعد واكثرهم في عشقوت وآل مطر بحلب ومنهم المطران جرمانوس فرحات صاحب بحث المطالب وآل عواد بحصرون وآل فاضل او السمعاني ومنهم العلامة السمعاني المشهور وآل الشدياق وهم من سلالة منصور ابن جعفر ذهب الى الحدث قرب بيروت وكني هناك بالشدياق ونبغ من هذه العائلات كثيرون اشتهروا بالعلم والفضل

ثم تسير العربة من حصرون الى بزعون وهي تبعد نحو (¼ س) عن حصرون ومنها الى بقرقاشة قرب بشري

وتعرف هذه الجهة بجبة بشري وقد تقدم الكلام عليها ومن العائلات الكريمة فيها آل الظاهر ومنهم الشيخ كنعان الظاهر المعروف وقد حكم المشايخ الخوازنة كسروان والجبة على عهد الامير فخر الدين

ثم كان لهم شأن يذكر في تاريخ لبنان الحديث

من الارز الى بيروت (عن طريق الجرود) يومان ونصف

فاليوم الاول يصل المسافر الى العاقورة واليوم الثاني الى ريفون او عجلتون واليوم الثالث يسير الى جونيه بالعربة ومنها الى بيروت بالسكة الحديدية

ويسير المسافر الى بشري راجعاً الى الحدث كما تقدم ومنها جنوباً فيمر بغابة من الارز واقعة بين الحدث وقرية نيحا غربي ذلك المكان ويسير من هناك فيمر بوادٍ جميل ثم يصعد الى قمة تلة مناظرها بديعة للغاية ويعود فينحدر الى وادي الدوير ويصعد منها الى تلة اخرى وينحدر منها الى وادي حريصا ومنها يصعد الى الجهة الثانية حيث يرى اعالي الجبال الصلعاء في الصيف المكللة بالثلج حتى آخر الربيع والى جهة اليسار يرى وادي تنورين حيث يجري نهر الجوز فيعبر النهر عند تنورين التحتا وهي قرية من دوما ثم يسير منها فيمر بدير حوب وعلى بعد ساعة من تنورين جنوباً ارض اللقلوق وهنالك قوم من العرب يكرمون الغريب وهم على جانب من الرقة ولدى احدهم ما يشبه لوكاندة للاكل والمنامة . ثم يسير المسافر في لحف

جبل ويصعد الى قمته فتبدو امامــه العاقورة في وادي المغيرية ثم ينحدر من هناك الى العاقورة فيصل اليهـــا بعد (١ ¼ س) ومن العاقورة طريق لبعلبك مارة باليمونة وهي طريق فينيقية الاصل كانت توصل جبيل ببعلبك . والعاقورة قرية صغيرة واقعة على علو ١٤٤٠ متراً تقريباً وليس فيها لوكاندات يبيت فيها المسافر بل هنالك بيوت خاصة ببعض كرماء اهل القرية حيث يستقبلون الغريب

ومن العاقورة يسير المسافر جنوباً قرب نهر ابرهيم فيعبر الوادي على جسر طبيعي وهو صخر كبير نخرته المياه فاصبح على شكل جسر قديم. فيصل بعد (١ ¼ س) الى المنيطرة وقد ورد ذكر هذه القرية في تاريخ الصليبيين اذ غزا صاحب طرابلس بعلبك في سنة ١١٧٦ . ثم يسير المسافر من المنيطرة جنوباً فيصل الى نبع ابرهيم (انظر صفحة ٢٦) وهنالك آثار هيكل قديم ورسوم قديمـــة وصور غريبة بعضها غير واضح وهي تمثل قصة تموز وما جري له مع الوحش الذي قتله و بكاء بعلةاو الزهرة عليه.ثم يسير المسافر من هناك الى افقا

افقا : ومعناها مخرج المياه او النبع ومنه سمي هيكل (زهرة افقا) وقد كان لهيكل افقا شأن عظيم فكانت تتقاطر اليه الحجاج من كل

ناحية حتى ان اهـل تدمر كانوا يقصدونه كل عام . وتشابه بقايا افقا خرابات فقرا التي سيجيئ الكلام عنها

وقد خرب هذا الهيكل الملك قسطنطين الكبير بعد تنصره ثم اعيد بناؤه على عهد يوليانوس و بقيت هذه العبادة الوثنية حتى كانت ايام ثيودوسيوس الكبير فابطل العبـادات الوثنية . وقد خربت الزلازل اكثر جدران الهيكل

ومغارة افقا من اجمل مغائر لبنان واكثرها اتساعاً (انظر صفحة ٢٥) وهنالك مناظر طبيعية تسلب العقول فلا بدع اذا كان مزار اله الحب في مثل تلك البقعة الساحرة الالباب

ثم يسير المسافر من هناك نحو الجنوب الغربي حيث يبدو صنين بقممه الشماء فيمر بلاسا والرميله فعين الحديد وهي من الينابيع المعروفة ومن تسمح له احواله الصحية ويتمكن من السير في الجبال الموعرة عليه ان يعرج من هناك على نبع العسل ومنه الى نبع اللبن وهما من اشهر عيون لبنان واعذبها

ثم يسير من نبع اللبن غرباً فيصل (بعد ½ س) الى تلة قائمة عليها قلعة ضخمة الحجارة تسمى قلعة فقرا

قلعة فقرا وهي الى الشمال الشرقي من مزرعة كفر ذبيان ومما وصل اليه

بحث المدققين ان المكان فينيقي البناء كما يؤخذ من الكتابات القليلة الموجودة. وهنالك آثار هيكل قديم يكاد يتهدم اكثره واذا استثنينا قلعة ناووس التي تقدم ذكرها فليس في اثار لبنان بناء حجارته اضخم من قلعة فقرا . واساس القلعة وقسم منها منقور في الصخر الاصم القائمة عليه وعلى بعد (٥ د) من الهيكل لجهة الشرق اثر يشبه برجاً ولعله مدفن كبير حيث يرى الى يمين بوابة كتابة فيها اسم طيباريوس كلاديوس والى اليسار من هذا الاثر تشاهد طبقات الصخور البارزة باشكال غريبة قائمة على خط عامودي

والى غربي هذه الجهة قرية ميروبا ومنها تسير الطريق الى الغرب فالجنوب فتمر قرب دير كبير يسمى دير مار ضومط للطائفة المارونية ثم تصل الى مزرعة فيطرون ومنها يسير المسافر فيمر بدير كبير ويصل الى ريفون

(ريفون : تبعد عن جونيه ½ ٣ س بالعربة) وهي مركز مديرية جرود كسروان وهذه الجهة بالاجمال طيبة الهوآء عذبة المآء تفضل اكثر جهات الجنوب مناخاً ولكنهــا اكثر منها وعورة واقل منها ايناساً وطرقاتها لا تمتد الى ماورآء ريفون الا الى القليعات وهي قرية كبيرة تبعد نحو (½ س) عن ريفون لجهة الجنوب

طرقات ريفون : طريق عربات تمر بعشقوت وغسطا ومنها الى جونيه . وهنالك طريق عربات الى القليعــات وطريق حافر الى

عجلتون وسيأتي ذكرها

والمسافر يأتي اليها من بيروت بالسكة الحديدية حتى يصل الى جونيه ومنهـا يسير بالعربة الى ريفون . وفي هذه القرية بيوت للايجار باسعار معتدلة . واسباب المعيشة فيها متوفرة وا كثر الحاجات فيها رخيصة الثمن بالنسبة الى المصايف الجنوبية واننا نوجه الانظار الى هذه الجهة التي قلما كان يطرقها المصطافون قبلاً لاسباب لا موضوع لذكرها

وفي هذه القرية وما جاورها كثير من الافراد الذين كان لهم شأن يذكر في النهضة الادبية الاخيرة

واهل القرية من الموارنة ولهم فيها كنائس كبيرة وهنالك دير كبير يسمى دير ريفون تقدم ذكره

ثم تسير العربـة نحو الشمال الغربي فتصل بعد (٢٠ د) الى عشقوت (٣ س) من جونية

وهي قرية جميلة تابعة مديرية غسطا واقعة على علو ١٠٥٠ متراً تقريباً . وعدد سكانها نحو ١٠٠٠ نفس جميعهم من الموارنة وهذه القرية موطن البطريرك بولس مسعد المؤرخ المعروف وفارس الشدياق وقد مر ذكره وغيرهم كثيرون من افراد هاتين العائلتين

وعلى بعد (١٠ د) من هذه القرية شمالا دير كبير للطائفة المارونية يعرف

بدير مار سركيس وباخوس · ومن جليل اثار القرية شجرة سنديان قديمة جداً يبلغ محيط ساقها الاسفل نحو ٢٠ متراً وهي بجانب كنيسة القرية

وهذه الجهة بين غسطا وريفون جميلة جداً وقد مهدت طريق العربات سبيل المواصلة بينها وبين جونية وبيروت

ثم تسير العربة من عشقوت غرباً فتمر بقرية بزمّار وبعد ان تتركها يرى المسافر الى جنوبي الطريق دير مار شليطا . ثم تصل العربة الى غسطا

غسطا : (تبعد ٢س) من جونية وهي قرية جميلة واقعة على علو ٨٨٠ متر عن سطح البحر وعدد سكانها نحو ١٢٠٠ نفس جميعهم من الموارنة · والى الشمال من غسطا دير عين ورقة وفيه مدرسة عين ورقة اقدم مدارس الطائفة المارونية

قلعة معراب : اذا سار المسافر الى الشمال من عين ورقة يجد في منتصف الطريق بين عين ورقة وقرية دلبتا اثار قلعة معراب التي تقدم ذكرها في تاريخ لبنان · وهذه القلعة كغيرها من الاثار اللبنانية كانت فيما سبق معبداً دينياً · ولم يبق من اثار هذه القلعة او هذا المعبد الا جدران ضخمة الحجارة وهنالك حجارة متسعة محفورة في الصخر ينفذ فيها الماء ولعلها حفرت لتجري فيها دماء الذبائح

ثم اذا سار المسافر من غسطا يمر بحريصة ثم بغادير ومنها تتصل الطريق بدير بكركي وهو كرسي بطريرك الموارنة . ومن غادير تنحدر العربة الى جونية

من جونية الى غزير (٢ س) بالعربة

يسير المسافر بالعربة او بالسكة الحديدية الى المعاملتين ومنها يصعد بالعربة في طريق الجبل متجهاً نحو الشرق فالشمال فيرى عن يمينه قرية شننعير ثم بيت حشبو والى شرقيها دير كبير ويصل بعد قليل الى غزير

غزير :

لوكانداتها : في هذه القرية لوكاندتان جميلتان وفنادق اخرى صغيرة

البوستة والتلغراف : يوجد مكتب بوستة وتلغراف في سراي الحكومة

العربات والطرقات : في هذه القرية كثير من العربات واهمّ طرقاتها الطريق المتقدم ذكرها . وهنالك طرقات اخرى لا تسير فيها العربات احداها تؤدي الى دلبتا وعرمون والاخرى الى الجديدة والكفور والغيني الخ

البيوت وايجارها : بيوت القرية كثيرة ويمكن المصطاف ايجادها من اي درجة ارادها

هوآء القرية ومناخها : تشبه مناظر غزير المشرفة على خليج جونيه ومار جرجس مناظر خليج نابولي كما يشهد بذلك من زار

المكانين . وهوآء القرية جميل ومناخها جيد ومياهها عذبة . وعلى بعد نحو (٢٠ د) منها نبع مشهور . وغزير ملحقة بمركز قائمقامية كسروان وهي مركزها الصيفي وفيها سراي للحكومة وساعة (دقاقة) اقيمت على برج عالٍ على عهد مظفر باشا

وعدد سكان القرية ٣٠٠٠ نفس وهم من الطائفة المارونية .

مدارسها وكنائسها : في هذه القرية مدرسة مار لويس تحت رياسة المونسنيور لويس زوين وغيرها من المدارس اليومية وكنائس القرية كثيرة وقربها دير بيت حشبو الذي سبق ذكره وفيها دير القديس فرنسيس للكبوشيين

تاريخ غزير واثارها : كانت هذه القرية قاعدة كسروان في ايام الامراء بني العساف التركمان الذين اقامهم الملك محمد الناصر للمحافظة على شواطيء كسروان من دخول الافرنج وكانوا يحافظون على الجهة الواقعة بين انطلياس والمعاملتين فلا يسمحون لاحد بالمرور منهما الا بجواز من الوالي او من امراء الغرب وكانوا يسكنون اولا زوق ميكائيل وزوق مصبح وعين طورا وما جاورها فلما فتح البلاد السلطان سليم العثماني ولى الامير عساف كسروان وبلاد جبيل كما تقدم في تاريخ لبنان فجعل غزير قاعدته وما زالت قبة مدافنهم باقية للان . ولما تولى بنو سيفا ابقوا دار ولايتهم فيها وفي ولاية آل الخازن على كسروان كان الحبيشيون يحكمون هذه القرية وما زالوا للان يقطنون فيها . ويوجد في اسفل القرية مدافن ومعاصر قديمة .

الآثار التي يمكن المقيم في غزير ان يشاهدها :

فتقا : على مسافة ساعة من غزير لجهة الشمال وقد وجد فيها كتابات يونانية قديمة تدل على انه كان هناك هيكل قديم

الغينة : تبعد نحو ساعتين لجهة الشمال الشرقي يسير اليها الزائر ركوباً او مشيا على الاقدام فيمر بالجديدة ومنها الى الكفور ويسير من الكفورالى الغينة

الغينة : وهي على مقربة من تلة مستديرة تعرف برأس الكنيسة وهنالك صخر كبير له وجهان وعلى كل من هذين الوجهين نقش وتصاوير تهشم اكثرها . ففي الجهة الشرقية صور تمثل رجلا عبل الساعدين في يده رمح مشرع وهو متحفز لقتال وحش ضار هجم عليه واسند احدى قوائمه الى كتفه وبقرب هذه الصورة رسم امرأة كاسفة البال جالسة على مقعد وهي تحدج بانظارها البطل المذكور وتظهر الحزن والكآبة

وما لاشك فيه ان الصورة تمثل تموز وزوجته او الزهرة وادونيس معشوقها الذي قتله الخنزير البري (انظر صفحة ٢٦) وهذه الآثار تشبه الآثار السالفة الذكر الموجودة قرب هيكل افقا

من جونيه الى الزوق وعين طورا

يسير المسافر بالعربة او بالسكة الحديدية لمحطة عينطورة قرب الشاطيء ويصعد من هناك بالعربة فيصل بعد (½ س) الى زوق ميكائيل

زوق ميكائيل : وهي مركز مديرية الزوق وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس اكثرهم من الموارنة فالكاثوليك

وقد اشتهرت هذه القرية بحذاقة اهلها بنسج الحرير الشرقي وصناعة الوشي البديع وغير ذلك

واهل البلاد الواقعة بين غزير والزوق يمتازون عن بقية اهل كسروان بكثرة المتعلمين منهم والمتهذبين فيهم . وقد كان لهم شان يذكر في النهضة الادبية الاخيرة في كسروان . والى جنوبي زوق ميكائيل قرية زوق مصبح وهي مشهورة بخمرها الجيد

ثم اذا سارت العربة من الزوق شرقاً تصل الى عين طورا (٢٠ د)

عين طورا : وهي قرية صغيرة اشتهرت بمدرستها الكبيرة وكانت المدرسة سابقاً لليسوعيين فاخذها منهم العازاريين وهي من اشهر المدارس اللبنانية

ثم تسير العربة من عينطورا فتمر بالبلونة (٣٠ د) والى جنوبها جعيتا وفيها مغارة كبيرة ويخرج منها افضل مياه نهر الكلب (انظر صفحة ٢٦)

ثم تسير العربة من البلونة فتمر بسهيلة ومنها الى عجلتون حيث تنتهي طريق العربات وبينها وبين ريفون التي تقدم ذكرها مسافة (½ س) مشياً والى شرقيها دير يسمى دير رومية غربي القليعات

وفيه مدرسة كبيرة للموارنة وتبعد عجلتون عن عين طورا (١ ½ س) بالعربة

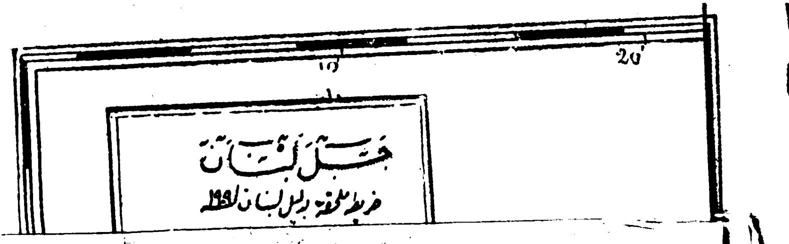
انتهى

الى هنا انتهى ما كتبناه من دليل لبنان لهذه السنة وقد وردتنا بعض الافادات متأخرة عن ميعادها فاضطررنا الى تأخيرها الى دليل سنة ١٩١٠ الذي سنصدره باذن الله بعد عشرة اشهر . واملنا ان كل من يقرأ هذا الدليل ممن لهم خبرة باحوال لبنان ويرى اننا سهونا عن ذكر شيء مما يلزم ذكره في هذا الكتاب او وقع منا بعض الاغلاط نكون له من الشاكرين لو تكرم بافادتنا عن ذلك حتى ندرجه في الدليل القادم الذي سنفرغ الجهد في جعله مستوفى حاوٍ لكل ما يجب ان يحويه هذا الكتاب والله الموفق والهادي الى الصواب

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦١	١٥	انقرصت	انقرضت
٦٣	٦	تتقات	نفقات
٦٥	٥	يصنع	بصنع
٦٨	٩	الانجليزية	الانجيلية
٨٢	٢	معددون	معدودون
٨٣	٢	بتشتكمين	بنشتكين
٨٨	٤	حدود	جرود
٩٢	١٢	فينيقية	قيليقية
١٠٠	١٥	من	في
١٦٦	١٢	سيـيليا	سيليسيا
١٦٧	٥	Gerusalem	Jerusalem
١٦٧	٩	قليه	قليلة
١٧٠	١	وعالتهم	وعلتهم
١٧٨	٧	ببعض	البعض
١٨٢	١١	بريروسا	بربروسا
١٩٦	٥	سنوصف	سنصف
٢٠٩	١٢	نطيل	فنطيل
٢١٠	٧	القدير	الغدير
٢٢٨	٧	زقزم	زمزم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤٠	٥	يحفونه	يحفوفه
٢٤٤	١٢	يجب ان يفصل القسم الاخير تحت عنوان تاريخ دمشق	
٢٥٤	٦	وهناك باب الخ	وقد سد هذا الباب
٢٥٥	١٣	يوسنيانوس	يوستنيانوس
٢٥٦	١٢	الخشب	والخشب
٢٦٢	٨	الجباس	الجبلس
٢٧٤	٦	من بحمدون	من بحمدون مكتب تلغراف
٢٧٤	٩	مكتب تلغراف	غلطة مطبعية ولا لزوم لها
٢٧٨	٧	منتزهات	منتزهاتها
٢٨٢	١٧	منارة	مغارة
٢٨٨	٣	المقرح	القراح
٢٨٨	١١	اللبنانيين	البنائين
٢٨٩	١٦	قبل اوان	قبل شهر
٢٩٥	٨	كعب	كنف
٢٩٦	١٠	خليل	مخايل
٢٩٧	١٤	ومن هناك	وطريق
٢٩٨	١٥	منسوبة	مستوية
٣٠١	٦	صدود	حدود
٣٠٧	١٨	ويأخذوا	ويأخذون
٣٠٨	٩	ساعة	٤ ساعات
٣٢٦	٦	شيئا	شيء
٣٢٦	١٤	مراقد	مرافد


جبل لبنان
خريطة ملحقة بدليل لبنان
20